وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع
التخصص: علم اجتماع التربية

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل: 1997457564

حفظ القران الكريم وعلاقته بالتربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط

دراسة ميدانية بمتوسطة حسان بن ثابت ببلدية عين الخضراء ولاية المسيلة

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة:
زيان وردة

إشراف الأستاذة:
بعجي حنان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

حاتم صيد	الرتبة: أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
بعجي حنان	الرتبة: أستاذ محاضر (ب)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مريم أرفيس	الرتبة: أستاذ محاضر (ب)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

** شكر وتقدير **

بداية الحمد الله والشكر له الذي أعانني على إتمام هذه المذكرة،

فلولا توفيقه عز وجل لما تحقق من ذلك شيء، القائل في منزل كتابه "لئن شكرتك لأزيدنكم"

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى إله وصحبه أجمعين وبعد

بشعور غامر بالتقدير والوفاء، نتقدم بشكرنا الخالص العميق مقرونا بجزيل العرفان والامتنان

إلى كل من تفضل وأثرى جوانب هذا التقرير، سواء برأي أو توجيه أو نصيحة، أو ساهم في هذا

العمل،

وتقديري إلى من تقصر كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقها، إلى أستاذتي الفاضلة

المشرف الدكتور بعجي حنان التي منحتني الوقت والجهد والاهتمام

الشكر موصول إلى الزوج الكريم خميسي زروخي على دعمه لي طيلة مشوار إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور عبد العزيز طهراوي على نصائحه وإرشادات وتقديمه لنا يد

العون وكذا جميع أساتذة قسم علم الاجتماع

كل من ساعدنا من قريب وبعيد

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ب
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
أولا: الإشكالية:	05
ثانيا: فرضيات الدراسة:	06
ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:	07
رابعا: أهداف الدراسة:	07
خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:	08
سادسا: الدراسات السابقة.	10
الفصل الثاني: حفظ القرآن الكريم	
أولا: أهمية حفظ القرآن الكريم	16
ثانيا: أهداف حفظ القرآن الكريم	17
ثالثا: فضل حفظ القرآن الكريم	18
رابعا: فوائد حفظ القرآن الكريم	19
خامسا: طرق حفظ القرآن الكريم	20
سادسا: الوسائل المساعدة على حفظ القرآن الكريم	21
سابعا: الآثار التربوية والخلقية لحفظ القرآن الكريم	22
الفصل الثالث: التربية الخلقية	
أولا: أهمية التربية الأخلاقية	26
ثانيا: أساليب التربية الأخلاقية	27
ثالثا: دور المؤسسات الاجتماعية في التربية الأخلاقية	30
رابعا: العوامل المؤثرة في التربية الأخلاقية	33
خامسا: إسهامات رواد علم الاجتماع في التربية الأخلاقية في علم اجتماع التربية	35
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	
أولا: الدراسة الاستطلاعية	42
ثانيا: منهج الدراسة	43
ثالثا: حدود الدراسة	43

رابعا: العينة.	44
خامسا: أداة جمع البيانات	48
سادسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.	50
الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج وتفسيرها	
أولا: عرض نتائج الفرضيات	52
ثانيا: مناقشة نتائج الفرضيات	80
خاتمة	88
قائمة المراجع	
قائمة الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي	45
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	45
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي	46
04	يوضح ما مقدار ما يحفظه أفراد العينة من القرآن الكريم	47
05	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 01	52
06	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 02	53
07	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 03	53
08	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 04	54
09	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 05	54
10	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 06	55
11	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 07	56
12	يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	57
13	يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ	58
14	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 08	59
15	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 09	59
16	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 10	60
17	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 11	61
18	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 12	61
19	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 13	62
20	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 14	63
21	يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	64
22	يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ.	65
23	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 15	66
24	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 16	66
25	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 17	67

26	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 18	68
27	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 19	68
28	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 20	69
29	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 21	70
30	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 22	70
31	يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	71
32	يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ	72
33	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 23	73
34	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 24	73
35	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 25	74
36	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 26	75
37	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 27	75
38	يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 28	76
39	يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية	77
40	يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ	78
41	يوضح دور حفظ القرآن الكريم في نمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط	79

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل طرق حفظ القرآن الكريم	20
02	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	46
03	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي	47
04	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مقدار ما يحفظونه من القرآن الكريم	48

مقدمة

مقدمة:

يعتبر القرآن الكريم المصدر التشريعي الأول في الإسلام، ومرجعا أساسيا في بناء شخصية المسلم، لما يتضمنه من توجيهات تعالج جميع جوانب الحياة، وتؤسس لمنظومة أخلاقية راقية، فإذا كان التعليم في جوهره يهدف إلى تنمية الإنسان من الجوانب العلمية والسلوكية والقيمية، فإن ربط العملية التعليمية بحفظ القرآن الكريم يعزز هذا التوجه التربوي خاصة في المراحل المبكرة من عمر الفرد، إذ يشكل القرآن الكريم في المنظومة التربوية المصدر الأول للتوجيه القيمي والتربوي، فهو يحتوي على منظومة متكاملة من المبادئ الأخلاقية والسلوكيات التي تهدف إلى بناء الإنسان المتوازن في فكره وسلوكه وعلاقته بربه ومجتمعه.

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من أهم الفترات في تشكيل الملامح الأولى لشخصية التلميذ الأخلاقية، حيث يكون أكثر قابلية للتأثر والتعلم والاحتفاظ بالمعلومات والسلوكيات المكتسبة، لذا كان حفظ القرآن الكريم بوصفه أحد الأنشطة التعليمية التي لا تقتصر آثارها على الجانب المعرفي فقط، بل تمتد إلى تشكيل الجانب السلوكي والقيمي لدى التلميذ، فالقرآن الكريم تضمن آياته قيما عليا كالصدق، الأمانة، الاحترام، الرحمة، والعدل، مما يجعل من عملية حفظه أداة مزدوجة لنقل المعرفة وبناء الأخلاق.

ومن هذا المنطق، كانت التربية الأخلاقية هي عملية تنشئة متكاملة للفرد والمجتمع في ضوء المبادئ الدينية والأعراف الشاملة، إذ لا تقتصر على دين دون آخر أو زمن دون آخر، فالكل يدرك أن مساعدة الفرد فضيلة وإيذائه رذيلة، وحفظ التلاميذ للقرآن الكريم يكسبهم مستويات أعلى من الضبط الذاتي، والاحترام، والانضباط السلوكي مقارنة بغيرهم، وهذا راجع إلى طبيعة الحفظ التي تتطلب التكرار، التركيز، والمثابرة، إلى جانب الأثر الوجداني العميق للآيات الكريمة التي تنمي الوازع الديني وتحفز السلوك الأخلاقي لدى التلميذ خاصة في ظل التحديات القيمية التي يشهدها العالم المعاصر، والتي تهدد منظومة الأخلاق نتيجة الانفتاح الرقمي والتأثيرات الخارجية المتعددة.

وانطلاقا مما سبق جاءت هذه الدراسة لمعرفة علاقة التفاعل الصفي بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ومن أجل الإحاطة بجانب الموضوع ارتأينا تقسيم الدراسة إلى قسمين، الأول نظري احتوى على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، حيث طرحنا فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، فرضيات الدراسة، أهمية الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياره، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم والمصطلحات إجرائيا، وأخيرا عرضنا لبعض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: حفظ القرآن الكريم، حيث تناولنا فيه أهمية حفظ القرآن الكريم وأهدافه، بالإضافة إلى فضل حفظ القرآن الكريم وفوائده، ثم تطرقنا إلى طرق حفظ القرآن الكريم والوسائل المساعدة على ذلك، وأخيرا أشرنا إلى الآثار التربوية والخلقية لحفظ القرآن الكريم

الفصل الثالث: التربية الأخلاقية، حيث تناولنا في هذا الفصل أهمية التربية الأخلاقية وأساليبها، بالإضافة إلى دور المؤسسات الاجتماعية في التربية الأخلاقية والعوامل المؤثرة فيها، وأخيرا تطرقنا إلى إسهامات رواد علم الاجتماع في التربية الأخلاقية في علم اجتماع التربية

أما الجانب التطبيقي فقسمناه إلى فصلين:

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة، وتناولنا فيه الدراسة الاستطلاعية، مجالات الدراسة، المنهج المتبع، مجتمع وعينة الدراسة، أدوات الدراسة وأخيرا الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها.

وختمنا دراستنا بخاتمة كانت كحوصلة لما تم التوصل إليه من خلال هذه الدراسة.

وما يمكن أن نوضحه في النهاية أن المعلومات النظرية التي تضمنتها هذه الدراسة قد تم جمعها من مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع أهمها ما تعلق بموضوع التفاعل الصفي والدافعية للتعلم التي تعد من أهم المواضيع في مجال علم الاجتماع التربية، وقد تنوعت هذه المراجع بين القديم والحديث نظرا لأهمية ما تضمنته من معلومات وتراث فكري سوسيولوجي واجتماعي.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

أولا: الإشكالية:

يشهد العالم اليوم العديد من التغيرات والتحولات سواء في أساليب المعيشة أو في العلاقات بين الأفراد، وبرجع ذلك إلى التقنيات الحديثة والتطور التكنولوجي عالي الكفاءة، والذي أصبح يسيطر ويغزو في جميع الأرجاء، إن هذه التقنيات لها تأثير بالغ الخطورة على الأطفال بصفة عامة وعلى طفل المرحلة المتوسطة بصفة خاصة، ولما كانت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة وتمثل مكانا مقدسا إلى جانب المسجد والكتاب وتمثل جزءا هاما ووسيلة من وسائل تمرير المنظومة الأخلاقية بما تنتجه من إشعاع علمي وأخلاقي وبما تغرسه في الأطفال من قيم ومبادئ وتهذيب للسلوك فهي تؤدي دورا هاما في ترسيخ القيم الأخلاقية. (محمود، 1992، ص 416)

إن التربية الأخلاقية تعتبر تنشئة متكاملة للفرد والمجتمع، في ضوء المبادئ الدينية والأعراف الشاملة فهي لا تقتصر على دين دون آخر أو زمن دون آخر، إلا أن ديننا الإسلامي أكد على ضرورة تحلي الفرد بالأخلاق الفاضلة، وحرص على تربية الأجيال تربية أخلاقية حميدة، إذ وردت أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه سلم تجعل من كمال الإيمان في حسن الخلق، فالتربية الأخلاقية هي المرتكز الرئيسي الذي تتمحور حوله الشخصية الإسلامية، ومن هنا كانت مثار اهتمام المجتمع بها بكل مؤسساته (الأسرة، المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية) لما تشكله من أهمية بالغة، وذلك لأن البناء الأخلاقي للفرد يحقق الهدف الرئيسي للتربية وهو بناء المواطن الصالح الذي يعرف حقوق الله عليه وحقوق من يحيطون به. (معمر، 2020، 47)

وانطلاقا من قوله تعالى في محكم تنزيله: **(إن هَذا اَلقُرءان يهدي للتي هي أقوم)** [سورة الإسراء الآية 09]، يعد القرآن الكريم أساسا للهوية الإسلامية، والمرجع الأساس في تنظيم السلوك الفردي والاجتماعي للمسلمين، فمنذ نزوله لم يكن القرآن مجرد كتاب يُقرأ فقط، بل هو منهج حياة يهدف إلى تغيير القلوب والنفوس وإصلاح المجتمعات، ومصدرا لتوجيه سلوك الأفراد، فتعلم الإنسان القرآن الكريم وحرصه على حفظه يكسبه مكانة مميزة باعتباره وسيلة لترسيخ القيم الدينية والأخلاقية في نفسه. (مصطفى، 2016، ص99)

من هنا كان القرآن الكريم المصدر الوحيد على وجه هذه الأرض للتعاليم السماوية، وبه استطاعت هذه الأمة أن تصل إلى أسمى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان على وجه الأرض من الرقي الذي يأخذ بالإنسان فيجعله ملكا يمشي على الأرض، الرقي الذي يطهر نفسه ويزكيها ويجعلها تصعد في سلم السمو الأخلاقي، وهذا الأمر هو ما يميز الأخلاق في القرآن الكريم، لذا اعتمد المسلمون عبر التاريخ لنشر تعاليم

القرآن الكريم على عملية حفظه، وهي ممارسة روحانية وتربوية في آن واحد، إلا أنه بالرغم من الجهود المبذولة في لتنمية مهارات حفظ القرآن الكريم لدى الناشئة خاصة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، فإن هناك غيابا لربط هذه العملية بشكل مباشر بالأهداف الأخلاقية التي يجب أن يساهم فيها حفظ القرآن الكريم، إذ تشير بعض الدراسات إلى أن التلاميذ قد يكونون حافظين للقرآن الكريم دون أن ينعكس ذلك على سلوكهم اليومي. (البخاري، 2017، ص 45)

كما أن الغياب النسبي للدراسات التي تتناول العلاقة التفاعلية بين حفظ القرآن والتربية الأخلاقية في مستوى التعليم المتوسط يُعتبر فجوة بحثية تستدعي التوسع، لذا جاءت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على علاقة حفظ القرآن الكريم بالتربية الأخلاقية لدى التلاميذ بالمرحلة المتوسطة، مع التركيز على العوامل التي يمكن أن تساهم في تعزيز هذه العلاقة، أين سيتم تحليل دور حفظ القرآن الكريم وكيف يمكنه أن يؤثر في التربية الأخلاقية.

وانطلاقا مما سبق يحدد سؤال الانطلاقة كالتالي:

التساؤل العام للدراسة:

– ما علاقة حفظ القران الكريم بالتربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط؟

التساؤلات الفرعية للدراسة:

ولتضمين معالم الوضوح في مجالها المنهجي والمعرفي نبلور الأسئلة الفرعية التالية:

– ما علاقة حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ؟

– ما علاقة حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ؟

– ما علاقة حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ؟

– ما علاقة حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

للإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة والأسئلة الفرعية المطروحة تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

– لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط.

الفرضيات الفرعية:

– لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ.

– لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ.

– لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ.

– لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ.

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعا ذا أهمية كبيرة خاصة في ظل نقص الدراسات التي تناولته بالبحث والتقصي، فهذه الدراسة تتناول حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالتربية الأخلاقية، ويمكن تحديد أسباب اختيار هذه الدراسة فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

– الاهتمام الشخصي بموضوع حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية للتلاميذ الذي يعتبر مهمة في حياة التلميذ سواء بالمؤسسة التعليمية أو خارجها.

– أهمية حفظ القرآن الكريم في حياة التلميذ والمجتمع.

– انطلاقا كذلك من قناعتنا الشخصية بأن الموضوع يخدم التخصص المدروس بالجامعة ويساعدنا الخوض في غماره على ما يواجهنا في الحياة العملية.

– قلة الدراسات التي اهتمت بدراسة تأثير حفظ القرآن الكريم في التربية الأخلاقية

– إمكانية تثمين الرؤى الموجودة حول حفظ القرآن الكريم.

– باعتبار ما في القرآن الكريم من تثمين للقيم الأخلاقية والتصرفات الحسنة انطلاقا من قوله تعالى: (وإنك على خلق عظيم).

–القلاقل التي أثيرت مؤخرا حول مدى تأثير حفظ القرآن الكريم والشبهات التي نالت من حافظي كتاب الله.

الأسباب الموضوعية:

– رغبتنا في إلقاء الضوء والكشف على علاقة حفظ القرآن الكريم بالتربية الأخلاقية لدى التلاميذ.

– التأثير النفسي والجسدي لحفظ القرآن الكريم على التلاميذ.

– رغبتنا في إلقاء الضوء والكشف على أهم الاستراتيجيات والتقنيات المستخدمة في إكساب التلاميذ تربية أخلاقية حسنة لما لها من انعكاس على شخصية التلميذ سواء في المجتمع أو الأسرة أو المؤسسة التعليمية.

رابعا: أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي هدف يصبوا إليه كآلية لكشف الغموض الذي يعتريها، ومن خلال المنطلقات السابقة التي تشكل المرتكز الأساسي في تعزيز المعالم الفكرية، كما أن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة

العلاقة الموجودة بين حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية لدى التلاميذ وتحديد الأثر الذي يلعبه حفظ القرآن الكريم في إكساب التلاميذ تربية وقيما أخلاقيا سليمة، وفي هذا المضمار نبلور أهداف الدارسة كالتالي:

- محاولة التعرف على النظرية السوسيولوجية لطبيعة كل من حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية.
- الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية لدى التلاميذ.
- وضع إطار نظري لمفهومي حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية.
- تهدف الدراسة إلى الإسهام في تطوير البحث التربوي وتنمية الأحداث في نسق تجريبي تربوي تستفيد منه الطرق البيداغوجية في مختلف المراحل التعليمية.
- تهدف الدراسة إلى إثراء التراث الأدبي والعلمي بنتائج هذه الدراسة بغية فتح زاوية بحث جديدة في هذا المجال.
- تهدف الدراسة إلى تقديم نتائج علمية واقتراحات حول علاقة حفظ القرآن الكريم بالتربية الأخلاقية وفق معايير علمية تراعى فيها الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية.
- تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يساهم حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ.
- تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يساهم حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ.
- تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يساهم حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ.
- تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يساهم حفظ القرآن الكريم في تنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة:

1-حفظ القرآن الكريم:

1-1-لغة:

الحفظ في اللغة ضد النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة، وحفظ الشيء استظهره، ويقال استظهر الشي إذا حفظه وقرأه ظاهرا أي دون النظر في الكتاب كما يقال قرأ على ظهر لسانه، وعن ظهر قلبه (ابن منظور، 1993)

1-2-اصطلاحا:

يعرف القرآن الكريم بأنه: "كتاب الله عز وجل –المنزل على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف في أول سورة "الفاتحة " إلى آخر سورة "الناس". (أبو شبهة، 1987، ص 06)

القرآن الكريم هو "آخر الكتب السماوية جاءت فيه كل ما يصلح للبشر في كل زمان ومكان من عبارات ومعاملات، حفظه الناس في صدورهم وكتب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، والآن يطبع في كل بلد إسلامي من فضل الله هو القائل: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)". (السبيعي، 2009، ص225)

وحفظ القرآن الكريم يعني "استظهار آياته المقرر حفظها غيبا وتلاوتها عن ظهر قلب دون النظر في القرآن الكريم، وعليه فإن حفظ القرآن يشتمل على ثلاث عناصر رئيسية: ضبط الآيات وأداء من غير النظر في كتاب الله، المواظبة والمعاهدة للمحفوظ، عدم النسيان" (نواب، 1413، ص 44)

إجرائيا:

المقصود بحفظ القرآن الكريم في الدراسة الحالية هو حفظ التلميذ للقرآن الكريم جله أو جزء منه وتلاوته وفقا لقواعد التلاوة سواء المقررة عليه في المقررات الدراسية أو في المدارس القرآنية التي يترددون عليها أوقات الفراغ.

2-التربية الأخلاقية:

2-1-اصطلاحا:

تعرف التربية الأخلاقية على أنها: "مجموعة من القيم الموجهة لسلوك الطفل لتحقيق أهدافه في الحياة" (يالجن، 2002، ص 54).

أما الموسوعة البريطانية للتربية الأخلاقية فتعرف التربية الأخلاقية بأنها: "تعني ما هو جيد وقبيح وما هو صحيح وخاطئ (الشهري، 2020، ص 15)

في حين يعرفها الغزالي بأنها: "عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصور الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية" (العزام وآخرون، 2014، ص 245).

والتربية الأخلاقية هي: "مساعدة النشء على إبقاء حالتهم الفطرية وعواطفهم الطبيعية الصافية التي ولدوا عليها وتدريبهم وتعليمهم وتوجيههم بتدرج إلى القيم الخلقية التي حث عليها ديننا والتحلي بها، حتى يسلكوا طريق الخير، المؤدي إلى الصلاح في الدنيا والآخرة، ويجتنبوا طريق الشر المؤدي إلى الخسران في الدنيا والآخرة" (جواد، د ت، ص 50)

2-2-إجرائيـــا:

التربية الأخلاقية في دراستنا الحالية هي مجموعة القيم والمبادئ والسلوكيات الحسنة التي يكسبها حفظ القرآن الكريم للتلاميذ والمتمثلة في (الاحترام والتسامح، الصدق والأمانة، التعاون)

سادسا: الدراسات السابقة.

الدراسة الأولى: دراسة السادة (2017):

تهدف تلخص هذه الدراسة في بيان المنهاج القرآن في بناء أخلاق الإنسان من خلال التوجيهات الأخلاقية التي يعرضها القرآن الكريم. بالإضافة إلى دعم هذا البحث بالآثار التطبيقية المترتبة على التمسك بهذا المنهاج في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر مقارنة مع غيرهم من الأشخاص من غير رواد المراكز القرآنية، والارتقاء بالمستوى الديني والاجتماعي لرواد مراكز القرآن الكريم، في ظل التطور والتحول الذي تشهده دولة قطر، والذي يجب أن تراعى فيه أخلاق القرآن بشكل رئيس في جميع مجالات الحياة.

ومن أجل تحقيق ذلك اعتمد البحث على المنهاج الوصفي التحليلي، والاستعانة بالمنهاج الإحصائي لعرض نتائج الدراسة، والمقارنة بينها كان من أبرزها.

خلصت الباحثة إلى عدة نتائج أهمها: عناية المنهاج القرآني بالأخلاق عناية خاصة، وربط الجانب الأخلاقي بسائر الجوانب الأخرى بما فيها جانب العقيدة والعبادات والمعاملات وجميع المجالات الأسرية والاجتماعية والوطنية وغيرها. وهذا المنهاج القرآني الأخلاقي له خصائصه التي تفرد بمان والتي يظهر أثرها جليا في أخلاق حفظة القرآن الكريم واهتمام مراكز القرآن الكريم بالإعداد الخلقي لروادها، حيث تراعي عند وضع الدورات والبرامج القيم الأخلاقية مع مراعاة غرسها وتمكينها في النفوس من خلال الأنشطة الصفية وطرق التدريس.

الدراسة الثانية: دراسة بوشبكة (2016).

في هذا البحث عرض لبعض معالم الهداية، من خلال آيات القرآن الكريم، وتركيز على سبل الاستفادة مما ورد فيها من تربية أخلاقية على اختلاف جوانبها، حيث تناول الفصل الأول مقدمات مرتبطة بسورة آل عمران، وتعريف التربية الأخلاقية، أما الفصل الثاني فجمع سبع آيات دلت تفاسير العلماء لها على ارتباط التحلي بمكارم الأخلاق بسلامة العقيدة، ست آيات على بجادلة وفد بحران – والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، في حين أن الفصل الثالث جميع اثنتي عشرة آية وما حوته من تربية الله للمؤمنين بتخلية نفوسهم عن الرذائل وتحليتها بكريم الشمائل وسبع آيات تبصر المؤمن بما يحتاجه نفسه لربه و ركب صهوة جواده، مجاهدا في سبيل دينه. فهذه محطات أربع لا تخلو من فوائد تربوية، إذا ما التزمناها، وجعلناها منهجا لنا في تعاملنا مع كتاب ربنا، صارت أخلاقنا القرآن.

الدراسة الثالثة: دراسة زيود (2009)

تناولت هذه الدراسة موضوع التربية الوقائية في القرآن الكريم، ببيان مفهومها، وتحديد أسسها، وتوضيح المنهج القرآني العام في بناء مجتمع الفضيلة، من خلال: ترسيخ عنصر الإيمان في النفوس، ورفع بناء الضمير فيها. وظهر أن التربية الوقائية لها مبان إيمانية كالتحذير من الشرك والنفاق، وأخلاقية كالتحذير من ضعف الهمة والانتكاس، واجتماعية: كالنهي عن الغيبة والنميمة، واقتصادية كتحريم الخمر والتطفيف. وأبرزت الدراسة معالم التربية الوقائية من خلال:

أولا: التعاليم الخاصة بصحة الفرد وحمايته من الأمراض، كتشريع الوضوء والاغتسال وفرض الصيام وتحريم الإسراف.

ثانيا: التعاليم الخاصة بصحة المجتمع وحمايته من انتشار الأوبئة والآفات، بتحريم الزنا والشذوذ وأكل الميتة ولحم الخنزير، وتناول الخمر والمسكرات.

ثالثا: التعاليم الخاصة بستر الأعراض، بإيجاب الحجاب، والاستئذان، وغض البصر.

وقد راعت هذه الدراسة جدة الموضوع فأسست له، وحال الواقع المعاش فاختارت الأمثلة التي تبرز الحاجة إليها، إذ تبين من خلالها أن التربية الوقائية منظومة متكاملة الأهداف والنتائج، تراعي واقع الفرد والمجتمع على حد سواء، وتسير في اتزان يتوافق مع متطلبات الإنسانية جميعها.

وخلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم هو منهج وقائي قبل أن يكون منهجا علاجيا من أخذ به وبتعاليمه فقد حمى نفسه ومجتمعه من الأضرار والآفات الواقعة أو المتوقعة.

الدراسة الرابعة: دراسة عباس شراز وآخرون (2020)

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار الدور الفعال الذي تقوم به المدارس القرآنية من أجل التنشئة الأخلاقية ما أدى للبحث عن مساهمة المدارس القرآنية في تنمية قيم التعاون والتسامح والأمانة وغيرها لدى الأطفال الملتحقين بها، ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع، وطبقت الدراسة على كافة الأطفال المنخرطين بمدرسة البيان القرآنية وهم بصفة خاصة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و 11 سنة، أي أطفال المرحلة الابتدائية في المدارس.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي هي عبارة عن إجابات على الفرضيات المطروحة في هذه الدراسة وهي كالآتي:

- للمدارس القرآنية مساهمة وأهمية في تنمية قيمة التعاون لدى الأطفال
- للمدارس القرآنية مساهمة وأهمية في تنمية قيمة التسامح لدى الأطفال

– للمدارس القرآنية مساهمة وأهمية في تنمية قيمة الأمانة لدى الأطفال

– للمدارس القرآنية مساهمة وأهمية في تنمية قيمة الاحترام لدى الأطفال

– للمدارس القرآنية مساهمة وأهمية في تنمية قيمة الصدق لدى الأطفال.

الدراسة الخامسة: دراسة سعدة علي قاسم الباعوني (2022)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة جوانب تأثير تدريس القرآن الكريم في أخلاق طلاب المدارس الأساسية الدنيا في لواء بني كنانه من وجهة نظر أولياء الأمور ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم بناء استبانة وزعت على عينة وتكونت من (48) من أولياء أمور طلبة مدارس لواء بني كنانه ، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتكونت أداة الدراسة من (20) فقرة، وتم التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج الرزم الاجتماعية (SPSS) واستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي واختبار (T) الخاص بالعينتين المستقلتين ومعادلة كرونباخ ألفا بالإضافة إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة جوانب تأثير تدريس القرآن الكريم في أخلاق طلاب المدارس الأساسية الدنيا في لواء بني كنانه من وجهة نظر أولياء الأمور كانت كبيرة، وتبين انه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة جوانب تأثير تدريس القرآن الكريم في أخلاق طلاب المدارس الأساسية الدنيا في لواء بني كنانه من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى لكل من المتغيرات (الجنس المؤهل العلمي)، وكانت أهم التوصيات انه على واضعي المناهج إدخال العديد من صور القرآن في كافة المناهج وليس اقتصارها على منهاج التربية الإسلامي.

الدراسة السادسة: دراسة موالي لخضر سليمان (2018)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية مساهمة المدرسة القرآنية وتنمية القيم الاجتماعية لدى الطالب ومن بينها قيمة التعاون، العفو، الأمانة، وهذا من خلال عنايتها بالقرآن الكريم ومكانته وتعاليمه وآدابه والوقوف على واقعها كحاضن لها ولا سيما أن هذه الدراسة تحدد مساهمـــة هذه المدارس في تنمـية القيم الاجتماعية بمتغيرات لها أهميتها في مجال التربية والتعليم وفي الحياة الاجتماعية للفرد.

بما أن الدراسة تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع، وشمل مجتمع الدراسة جميع طلبة المدرسة القرآنية الإمام العبقري تيميمون خلال العشر سنوات الأخيرة، حيث بلغ مجموعها 411 طالب، اختير منهم عينة عشوائية تكونت من 273 طالبا، طبقت أداة الدراسة المتمثلة في استبيان بالمشاركة بعد التحقق من صدقها وتمت معالجة البيانات إحصائيا.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في:

- للمدرسة القرآنية أهمية في تنمية القيم الاجتماعية لدى طالبها.
- تساهم المدرسة القرآنية في تنمية قيمة التعاون لدى الطلبة الملتحقين بها.
- تساهم المدرسة القرآنية في تنمية قيمة العفو لدى الطلبة الملتحقين بها.
- تساهم المدرسة القرآنية في تنمية قيمة الأمانة لدى الطلبة الملتحقين بها.

الدراسة السابعة: دراسة صليحة سليماني (2003)

لقد اعتمدت الباحثة على دراسة تحت عنوان " دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل " دراسة ميدانية بولاية قسنطينة، وقد اشتملت الدراسة على جانبين الأول نظري والثاني ميداني، فاعتمدت الباحثة في الجانب الميداني على تقديم استبيان للأولياء وآخر لمعلمي القرآن وتم اختيار عينة مكونة من 45 طفل من 13 مدرسة قرآنية من ولاية قسنطينة

انتهت الدراسة بنتائج متمثلة في اقتراحات وتوصيات جاءت كما يلي:

- وجوب الاسترشاد بقائمة من القيم الخلقية المناسبة لتلاميذ المدارس القرآنية في مرحلة الطفولة المبكرة شكال ومضمونا
- ضرورة دعم منهاج التدريس بأسلوب القصص ذات الأهداف الخلقية
- أن تصاغ الأهداف الأخلاقية صياغة سلوكية وتحدد داخل المنهاج التربوي لتلاميذ المدارس القرآنية
- ضرورة نشر القيم الخلقية في الوسط المدرسي داخل المدرسة القرآنية في شكل نماذج عملية السلوك القيمي المرغوب فيه لدى المعلمين حتى تصبح القدوة سبيلا لتعليم هذه القيم.
- إحداث بطاقة تواصل واتصال بين الولي والمدرسة لملاحظة سلوك الطفل وتتبعه.

مناقشة وتقييم: من خلال تفحص الدراسات السابقة يمكن التعليق عليها بما يلي:

- العديد من الدراسات اهتمت بحفظ القرآن الكريم وعلاقتها بالتربية الأخلاقية مما يعكس أهمية هذين المتغيرين في حياة التلميذ الشخصية والعلمية.
- جل الدراسات عالجت موضوع حفظ القرآن لدى التلاميذ وربطه بالتربية الأخلاقية لديهم.
- أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية دراسة كل حفظ القرآن وكذا التربية الأخلاقية بالنسبة للتلاميذ مما يؤكد أهمية هذين المتغيرين في نجاح التلميذ في حياته ومساره الدراسي.
- تعددت النتائج المنبثقة من الدراسات بتعدد أهدافها.

جوانب الاستفادة: من خلال استعراض الدراسات يمكن رصد أوجه استفادة الباحثة منها فها يلي:

– أرشدت هذه الدراسات الباحثة إلى أن معالجة موضوع حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية يتطلب نظرة شاملة تغطي محددات كل من المتغيرين.

– ساعدت الباحثة في ضبط وصياغة تساؤلات وفرضيات الدراسة وتفسيرها.

– أفادت الباحثة كثيرا في إثراء الجانب النظري للدراسة من خلال ما تزخر به من معلومات ومفاهيم نظرية.

– أفادت الباحثة في اختيار المنهج المناسب للدراسة وفي اختيار أدوات جمع البيانات المناسبة كما ساعدتها في تصميم استمارة دراستها.

– أفادت الباحثة من خلال نتائجها في تحليل بيانات دراستها ومقارنة هذه النتائج بنتائج دراسته.

أوجه الاتفاق:

من خلال استعراض الدراسات يمكن رصد أوجه الاتفاق في:

– من حيث الهدف: تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي تناولت البحث في علاقة حفظ القرآن الكريم مع متغير التربية الأخلاقية.

– من حيث المنهج: تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات في كونها اعتمدت المنهج الوصفي.

– من حيث أدوات جمع البيانات: تشترك الدراسات بدرجات متفاوتة مع الدراسة الحالية في الاستعانة بالأدوات التالية: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة

– **أوجه الاختلاف:** من خلال استعراض الدراسات يمكن رصد أوجه الاختلاف في:

– مفردات العينة اختلاف عينة الدراسة الحالية مع عينات الدراسات من ناحية الكم والكيف.

– بعض الدراسات تناولت متغير حفظ القرآن وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كالقيم الاجتماعية.

نموذج الدراسة: حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالتربية الأخلاقية

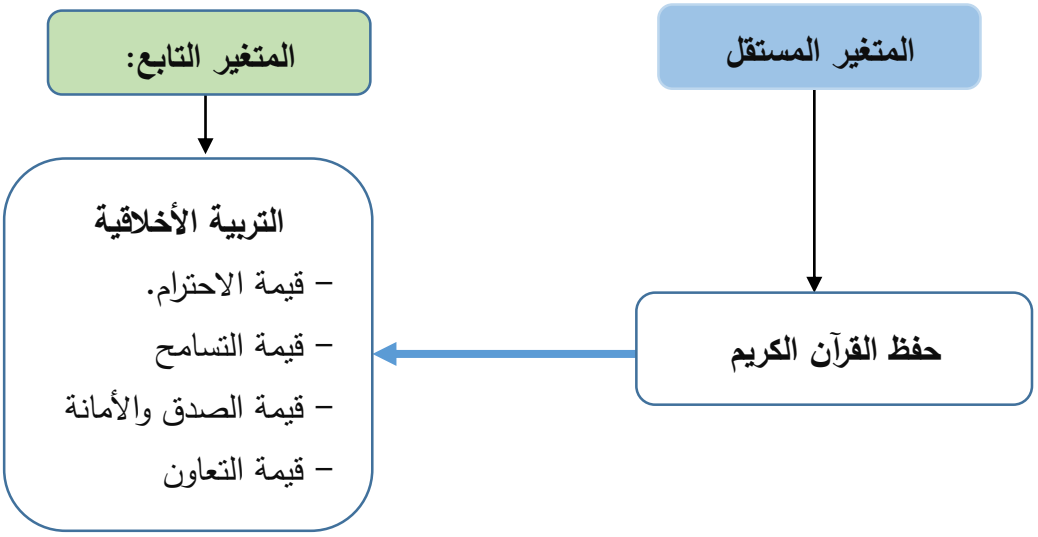

الفصل الثاني:

حفظ القرآن الكريم

أولا: أهمية حفظ القرآن الكريم

إن لحفظ القرآن الكريم أهمية بالغة تعود على الفرد بالفائدة العظيمة، وسنتناول هذه الأهمية من الناحيتين الدينية والتربوية

1-أهمية حفظ القرآن الكريم من الناحية الدينية:

مصداقا لقوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿**يَا أَيُهَا النَاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِن رَبِكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُدُورِ وَهُدى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس: الآية 57]، فمن خلال قوله تعلى يتبين لنا أن تعليم القرآن الكريم وتحفيظه يعتبر من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه، فتعلم القرآن الكريم وحفظه من أعظم الطاعات وأجل العبادات التي نتقرب بها إلى الله تعالى، فهو نور مبين وحبل متين، وهدى للمؤمنين، وشفاء للمصابين، كما تظهر أهمية حفظ القرآن في كونه يأخذ بأيدينا إلى ابتغاء رضوان ربنا ويهدينا إلى الصراط المستقيم، ويبين لنا سبل السلام وفيه صلاحنا وهدايتنا لقوله عز وجل: ﴿**إِن هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصٰلِحٰتِ أَن لَهُمْ أَجْرا كَبِيرا**﴾ [الإسراء : الآية 9]، فالقرآن هو المعجزة الخالدة، لذلك أمرنا سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بحفظ كتاب الله العزيز ويدعونا إليه ووضح لنا مبادئه وأحكامه امتثالا لقوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلنَآ إِلَيكَ ٱلذِكرَ لِتُبَينَ لِلنَاسِ مَا نُزِلَ إِلَيهِم وَلَعَلَهُم يَتَفَكَرُونَ**﴾ [النحل: الآية 44]، فحثنا على أن نؤدب أولادنا على قراءة القرآن لما فيه في أجر عظيم، ولأن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام: (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "الم" حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)" وعليه فإن تعليم القرآن فرض كفاية، وتعلمه واجب على الأمة، ومعرفته وتدبر آياته ضرورية لمعرفة الدين. (العساكر، 2008، ص 17).

2-أهمية حفظ القرآن الكريم من الناحية التربوية:

يرى ابن خلدون أن لحفظ القرآن الكريم أهمية كبيرة تعود على الطفل بالفائدة العظيمة وتحسن من مهاراته المختلفة، فهو يرى أنه أساس التعليم، وأساس النهوض بالتربية العربية الإسلامية، فيقول: "وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه وما يحصل بعد من الملكات وسبب، ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده". (ابن خلدون، 2004، ص1239)

لذا نجد أن أغلب الدول العربية تأخذ بتعليم القرآن وتحفيظه في مراحل التعليم المختلفة بقراءة أجزاء معينة من القرآن كل عام، وهذا لأن حفظ القرآن الكريم يمد الطفل بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات

والتراكيب السامية، بالإضافة إلى تعويد الطفل على إخراج حروف اللغة العربية من مخارجها، حتى أن أصعب الحروف كالضاد والذال والتاء والطاء تصدر من مخارجها واضحة سليمة.

وقد أشارت عدة دراسات على أن حفظ القرآن الكريم يؤدي إلى النتائج التالية:

– تعرف التلاميذ على الكلمات والألفاظ ونطقها نطقا سليما من حيث البيئة والإعراب والانطلاق في القراءة ومراعاة مخارج الحروف.

– تنمية كثير من المهارات الأساسية للقراءة، كسرعة التقاط الكلمات، وفهم مدلولاتها وإصدار الأحكام الصحيحة على المادة المقروءة.

– تفوق التلاميذ الحافظين للقرآن على زملائهم في كثير من المجالات العلمية، ومنها الرياضيات والعلوم وغيرها رغم تقاربهم في السن والذكاء والبنية (لطرش، 2008، ص 48).

ثانيا: أهداف حفظ القرآن الكريم

لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال العديد من الأهداف، ومنها ما يأتي:

– يعزز مبدأ أن القرآن الكريم دستور حياة المؤمن، وأن حفظه من قبل الطفل، والتمسك بتعاليمه ضمان لنقاء سريرته، وغزارة علمه، وهدايته؛ كي لا يضل في حياته أبدا، فيربط الطفل روحيا وإيمانيا وخلقيا بمبادئ القرآن الكريم وتشريعاته؛ إذ إن أفضل ما يثبت العقيدة الإسلامية في النفس ويغرس الطمأنينة والرضا في القلب هو القرآن الكريم، وهو أفضل ما يناجي به العبد ربه. فيغرس المكانة العظيمة للقرآن الكريم في قلوبهم؛ فإذا شبوا وكبروا، اتخذوه منهجا ودستورا في حياتهم ويحفظهم من شرور الدنيا والآخرة، وليس هذا فحسب، بل يحفظ ألسنتهم أيضا من البذاءات؛ فمَن ينطق كلام الله تعالى، ويحفظه، فإن فمه يأبى أن يكون له نصيب من الشتائم والغيبة وسيئ الكلام ويحفظهم من الضياع.

– يمتع الطفل بذاكرة بيضاء، فالطفل عند حفظه القرآن يملأ ذاكرته بالخير وبكل ما هو مفيد.

– يعد المفتاح الذي يُخفف من حِدة عقوق الوالدَين؛

– تعتبر قراءة القرآن الكريم وحفظه من المظاهر الدالة على صلاح الولد الذي يعد أحد الأمور الثلاثة التي لا ينقطع أجرُها عن الإنسان بعد مَماته؛ فقد قال رسول الله: (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إِلَا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له).

– يعد القرآن الكريم سببا في رِفعة حافظه في الآخرة شفيعا للعبد يوم القيامة؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُقالُ لصاحبِ القرآنِ اقرأْ وارتقِ ورتِلْ كما كنت تُرتِلُ في الدنيا فإنَ منزلَك عند آخرِ آيةٍ تقرؤُها). (أحمد طه، 2021)

يذكر العجمي (2006) أن لحفظ القرآن الكريم أهداف عديدة نذكر منها:

- الحصول على الأجر والثواب من الله تعالى بحفظ كتابه.
- التمكن من قوة الحفظ والتخلص من التردد أو الشك في ترتيب الآيات عند التسميع.
- اكتساب القدرة على الدعوة إلى الله تعالى بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم.
- تكثير حفاظ كتاب الله في بلاد المسلمين.
- المشاركة الفعالة في الأنشطة والمسابقات المحلية والدولية (العجمي، 2006، ص 15).

ثالثا: فضل حفظ القرآن الكريم

إن لحفظ القرآن الكريم من الفضائل ما لا يعد ولا يحصى، سواء من الناحية العقائدية أو الأخلاقية أو التربوية وغيرها، ويمكن ذكر بعض منها على سبيل التمثل لا الحصر ما يلي: (العبد اللطيف، 2010، ص 30-32)

1-الأجر والثواب لمن يقرأ القرآن الكريم ويتدبر معانيه، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَ الَذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرا وَعَلَانِيَة يَرْجُونَ تِجَارَة لَنْ تَبُورَ﴾ [سورة فاطر، آية 29]، وقد أخرج الترمذي أَن رَسُولُ اللَهِ صَلَى اللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ حَرْفا مِنْ كِتَابِ اللَهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ). (الترمذي، 1421، ح 2910)

2-أن معلم القرآن ومتعلمه من خير الناس، فقد أخرج البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ) (الترمذي، 1421، ح 5027).

3-أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، فقد أخرج ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَ لِلَهِ أَهْلِينَ مِنْ النَاسِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: (هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَهِ وَخَاصَتُهُ). (ابن ماجه، 1421هـ، ص ك)

4-حصول الطمأنينة بتلاوة القرآن الكريم، فما من قارئ للقرآن ولا سامع له إلا ويشعر بالاطمئنان النفسي والسعادة الدنيوية والأخروية، قال تعالى: ﴿الَذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوب﴾ [سورة الرعد، آية 28].

5-أن في الاجتماع على تلاوة كلام الله تعالى ومدارسته نزول السكينة وتحقق فضائل جمة، فقد أخرج مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَحْمَةُ وَحَفَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ). (مسلم، 1421هـ، ح 6853)

6-أن حلقات القرآن الكريم من رياض الجنة، لأن فيها ذكرا لله عز وجل وتدارسا لكلامه، فقد أخرج الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَةِ فَارْتَعُوا»، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَةِ؟ قَالَ: حلق الذِكْرِ) (الترمذي، 1421هـ، ح 3510).

7-ربط الناشئة بالمساجد حتى ينشأ وقلبه معلق ببيت الله، فيكون من الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله، فقد أخرج البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَهُ تَعَالَى فِي ظِلِهِ يَوْمَ لَا ظِلَ إِلَا ظِلُّهُ: ... وشاب نشأ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَقَ فِي المَسَاجِدِ ...) (البخاري، 1421هـ، ح: 660).

8-أن قارئ القرآن في منزلة رفيعة يوم القيامة، وعلو منزلته يكون بحسب ما معه من القرآن، فقد أخرج أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يُقالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِلْ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِلُ فِي الدُنْيَا فَإِنَ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا) (أبو داود، 1421هـ، ح 1464).

9-حافظ القرآن الكريم مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة، فقد أخرج البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَثْلُ الَذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ) (البخاري، 1421هـ، ح 4937).

رابعا: فوائد حفظ القرآن الكريم

إن لحفظ القرآن الكريم العديد من الفوائد يمكن ذكر بعضها على سبيل الذكر لا الحصر كما يلي:

- يثبت في نفس الطفل عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر.
- مستودع الفكر والوعي، ومنهج الاستقامة والهداية.
- أكدت الدراسات العلمية الحديثة أن حفظ القرآن الكريم يقوي الذاكرة، ويضمن للأبناء النجاح والتفوق في الكبر، ويحفظ اللغة العربية من الاندثار.
- وقاية لهم من الأمراض النفسية.
- غرس محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- كما أن تعليم القرآن الكريم للأطفال يصقل مواهبهم وينمي قدراتهم.
- الشعور بالسعادة.
- كما أنه من أفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى، ففي حديث البخاري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه (السويد، د ت، ص 16).

خامسا: طرق حفظ القرآن الكريم

يتم تحفيظ القرآن الكريم بعدة طرق يمكن تلخيصها في الشكل الآتي:

الشكل رقم 01: يمثل طرق حفظ القرآن الكريم

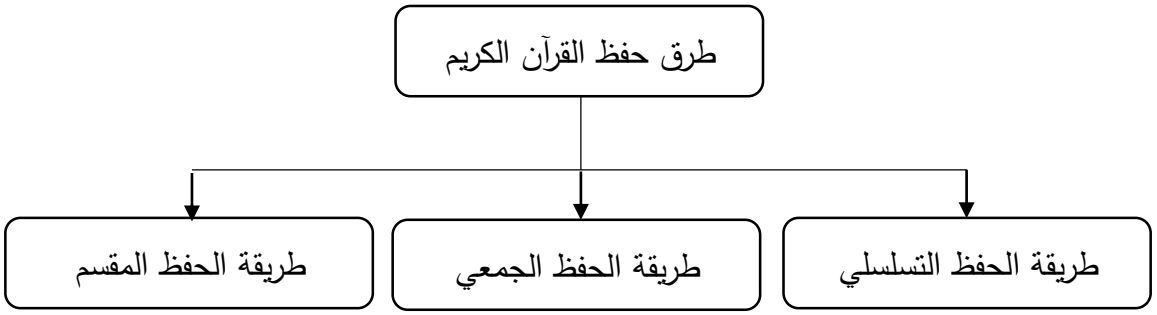

1-طريقة الحفظ التسلسلي:

وتعتمد هذه الطريقة على أن يقوم طالب حفظ القرآن بأن يحفظ الآية الأولى من الربع، ثم تنتقل إلى الآية الثانية وحفظها حفظا جيدا، ثم يعود إلى الآية الأولى ويقرؤها مع الآية الثانية عن ظهر قلب، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الآية الثالثة فيحفظها حفظا جيدا، ثم يعود مرة أخرى إلى الآية الأولى ويقرؤها مع الآية الثانية والآية الثالثة عن ظهر قلب، وهكذا حتى يتصل إلى نهاية الربع ويقرؤه بأكمله عن ظهر قلب، وهكذا دواليك مع بقية أجزاء القرآن الكريم. (موسلمام، 2010، ص 32)

2-طريقة الحفظ الجمعي:

وفي هذه الطريقة يتم جمع الآيات عند الانتهاء من حفظ كل آية على حدة، حيث يقوم طالب حفظ القرآن بحفظ الآية الأولى حفظا جيدا، ثم ينتقل إلى الآية الثانية ويحفظها حفظا جيدا، ولا يعود إلى الآية الأولى بل يواصل الانتقال إلى الآية الثالثة فيحفظها حفظا جيدا، وهكذا حتى تصل إلى نهاية الربع، ثم يعود إلى أول الربع ويحاول أن يقرأه من أوله إلى نهايته إن استطاع عن ظهر قلب، بعد ذلك ينتقل إلى الربع الذي يليه وهكذا.

3-طريقة الحفظ المقسم:

إن هذه الطريقة تعتبر طريقة وسط بين الطريقتين السابقتين، فهي عبارة عن تقسيم الربع إلى أقسام، فيحفظ طالب حفظ القرآن كل قسم على طريقة الحفظ التسلسلي، ثم بعد أن يتم حفظ كل قسم على حدى، يقوم بربط هذه الأقسام بعضها البعض حتى يستقيم أو يكتمل حفظ الربع بأكمله. (الشربيني، 1995، ص101).

ومن الخطوات التي تعين حفظ القرآن هي:

– إخلاص النية الله تعالى بحفظ كتابه والعمل به وتدبر معانيه وتعليمه للناس ودعوتهم لحفظه والعمل بما فيه، فإنما يحاسب المرء على نيته.

– تسميع المقرر اليومي للقائم على تحفيظ القرآن حتى يتأكد من أن نطقه سليما.

– عدم مجاوزة المقرر اليومي للحفظ.

– كثرة التكرار، وهذه أهم الخطوات على الإطلاق، فعلى طالب حفظ القرآن أن يكثر من التكرار، ولا يمل منه، حتى لو تأكد من الحفظ.

– كتابة الآيات المراد حفظها باليد حيث يبدأ بكتابة الكلمة الأولى، ويظل يكررها حتى ينتهي من كتابتها، ثم يبدأ بكتابة الكلمة الثانية ويكررها مع التي سبقتها وهكذا، ثم يكرر الجميع كوحدة، فذلك أفضل وأدعى للحفظ.

– أن لا يخلط القرآن الكريم مع غيره من الأمور التي يراد حفظها بل يتفرغ لحفظ كتاب الله تعالى أولا، فإذا أتقنه وثبت حفظه، انتقل بعد ذلك لغيره. (الشنقيطي، 2007، ص 52).

إلا أنه يجب الإشارة إلى أنه في كل طريقة من الطرق الثلاث يجب تسجيل الملاحظات في سجل خاص، وذلك قصد تغيير طريقة الحفظ إلى الأحسن وذلك يدفع النقائص، وتثبيت ما هو حسن، ثم تكرير ذلك إلى أن يصبح الحفظ شيئا سهلا ولا يحتاج إلى جهد كبير.

وخلاصة القول أن عملية حفظ القرآن الكريم كاملا في الذاكرة بعد استدخاله بطرق تعليمية تسمح باستدعاء آياته وسوره متى شاء، وقد يكون هذا الحفظ مجرد استظهار لا يصحبه فهم، بينما الحفظ الواعي الذي يفهم به صاحبه المعاني والمخارج ويتدبر في آياته، ويستنبط المفاهيم ويفسر الآيات ويجعلها له منهجا ويقتبس منه أسرار الكون، وحكمة الله في كل مخلوقاته التي أوجدها.

سادسا: الوسائل المساعدة على حفظ القرآن الكريم

كانت عملية تحفيظ القرآن سابقا تعتمد على وسائل بسيطة وبدائية مثل اللوح والدواة والمداد والقلم، إلا أن هذه الوسائل مازالت قائمة إلى يومنا هذا، فهي تعتبر من أفضل الوسائل، إلا أن هناك من المهتمين والباحثين من يرون أنه بالإضافة إلى الوسائل السابقة هناك طرق أخرى تساهم في تسهيل عملية حفظ القرآن الكريم، ومن أهم هذه الطرق وأكثرها استخداما نجد طريقة "التاءات الخمسة" وسميت بهذا الاسم لأنها تتكون من خمس كلمات، كل منها تبدأ بحرف التاء، وتتلخص هذه الطريقة في الآتي:

1-التهيئة النفسية: أي لابد من تهيئة طالب حفظ القرآن نفسيا باستخدام بالكلام الجميل والعبارات المشجعة كأن تقول له: ستكون حافظا للقرآن الكريم بإذن الله، وتقرأ له القرآن وتسمعه إياه وتحببه له، كل ذلك يساعده على النشأة النفسية السليمة.

2-التسخين: ويقصد به عملية تسخين الدماغ، وذلك عن طريق قراءة محفوظ قديم ماض خلال مدة لا تتجاوز أربعة دقائق، ثم يتم الانطلاق في جديد.

3-التركيز: ويقصد به طريقة تحريك حدقة العينين التي يجب أن تتم بهدوء، فعندما نريد حفظ شيء ما نركز عليه نظرا، حيث نجعل بؤبؤ العين يتجه إلى اليسار أين يكون المصحف، لأن هذه الوضعية تحرك جزء الحفظ في الدماغ، فالجلسة المستقيمة مع إمساك المصحف إلى أعلى يسارا، يساعد على تنشيط جزء الحفظ في الدماغ.

4-التكرار: فالتكرار عملية تساعد على نقل المعلومة من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى.

5-الترابط: حيث يجب ربط آخر الآية بالتي تليها، والرابط يكون إما سماعيا أو حسيا أو بصريا (http:/www.saaid.net).

سابعا: الآثار التربوية والخلقية لحفظ القرآن الكريم

أن لحفظ القرآن الكريم عدة آثار تربوية وتعليمية وخلقية، يمكن ذكرها فيما يأتي:

1-يربي القرآن الكريم المسلم على الحياة المستقيمة، والأخلاق الفاضلة، لما اشتمل عليه من العبر، والحكم، والتشريع، قال تعالى: ﴿إِنَ هَذَا القرآن يَهْدِي لِلَتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (سورة الإسراء، آية 9).

2-تربية ذهن المسلم على التأمل والتفكر والتدبر، والاستنتاج، والقياس، والاستقراء، وعدم قبول شيء بغير حجة، أو علم.

3-تربية المسلم على التروي، والتأني، وعدم التسرع في الفهم، أو الحكم، والتعليم، وتثبيت القلب بالتدرج في الفهم، قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلا﴾ (سورة الإسراء، آية 106) وقال تعالى ﴿لَا تُحَرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِه﴾ (سورة القيامة، آية 16).

4-تعويد اللسان على الفصاحة والبيان؛ فهو بإعجازه، وفصاحته، يطبع قلب المسلم على حسن البيان، والأسلوب اللغوي المبين، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَهُمْ يَقُولُونَ إِنَمَا يُعَلِمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌ وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٌ مُبِينٌ﴾ (سورة النحل، آية 103).

5-تربية العواطف الربانية من خوف وخشوع ورغبة ورهبة وترقيق القلب، والمشاعر، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابا مُتَشَابِها مَثَّانِيَ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَهُمْ ثُمَ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهُ ذَلِكَ هُدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة الزمر، آية 23).

6-تربية المسلم على الآداب السلوكية؛ مثل: خفض البصر، وغض الصوت، والقصد في المشي، والتواضع للمسلمين. (المغامسي، 2004، ص 99).

ومن الآثار التربوية والخلقية، لتعليم القرآن الكريم على الفرد؛ حفظ الأوقات، واستثمارها، زيادة الإيمان التمييز (يتميز حامل القرآن بالصلاح)، الإحسان في التعامل والسلوك، تعظيم القرآن الكريم وأهله، الجمع بين العلم والعمل، علو الهمة، تحصيل الحياة الطيبة، تسهيل طريق الخير، الصحبة الصالحة، تقويم اعوجاج السلوك. (القصاص، 2003، ص 146)

ومن الآثار الإيمانية التي تعود على الفرد المسلم نتيجة لتعليم القرآن، وتعلمه؛ استقامة العبد، فالقرآن له أثر عظيم في استقامة العبد المشتغل به ذلك لأنه يعيش به دوما، يقوم، وينام، وهو يتفكر فيه، وفي أوامره ونواهيه، فهو يستولي على مشاعره، وأحاسيسه، فيغير مجرياتها، ويحول طريقها إلى الأفضل، كما أنه يعظه ويذكره، ويكشف له حقيقة نفسه، وأصلها، فيشعرها بما عندها من أمراض، ويقدم لها ما يشفيها من تلك الأمراض، كما أن القرآن ينير لصاحبه طريق الوصول إلى ربه، فيهديه، ويجعله يخشاه بالغيب، ويرغبه في ثوابه وجنته، ويحذره من عقابه وناره. (مقلد، 2003، ص 48)

إن حفظ القرآن الكريم حلم يراود كل مسلم وكل مسلمة؛ لأن المسلمين متيقنون بما يعود عليهم من الصلاح، والحياة الهانئة في الدنيا والأجر والثواب العظيم في الآخرة، والله سبحانه وتعالى قد سهل لنا قراءة القرآن الكريم، وحفظه وتدبر معانيه، فقال في كتابه الكريم ﴿ وَلَقَدْ يَسَرْنَا القرآن لِلذِكْرِ فَهَلْ مِن مُدَكِرٍ﴾ (سورة القمر، آية 16)، فقراءة القرآن الكريم لها آثار تربوية، ودينية، وأخلاقية، ونفسية على فكر، وشخصية الفرد، فهو ينمي القيم الأخلاقية الدينية لدى المسلم، وينمي العمليات العقلية؛ كالتأمل والتفكر والتدبر والاستنتاج والقياس والاستقراء، ويكسب الطلاب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة، عن طريق إتقان المهارات القرآنية، ويعالج النفس الإنسانية من الاضطرابات النفسية، ويجعله أكثر تفاعلا اجتماعيا.

ولقد وضح الهمص (2008) آثار هجر القرآن الكريم وترك حفظه على حياة الفرد المسلم، والتي تتمثل بالآتي:

1-تقطيع الأواصر، وقسوة القلب والجفوة بين الناس، وضمور معاني الرحمة، والتواصل؛ لأن القرآن الكريم يعمل على ترقيق القلوب المؤمنة، فهي تطمئن بذكر الله.

2-تغلب الشيطان وأعوانه من شياطين الجن والإنس على الإنسان؛ لأن ذكر الله تعالى خير حافظ للعبد، فالله خير حافظ، وهو أرحم الراحمين.

3-حرمان العبد من فضل التلاوة، والتعبد بها، فالذي يهجر القرآن يفوت على نفسه أجرا عظيما، وفضلا كبيرا.

4-ومن آثار هجر القرآن، هجر السنة، فتكثر الأهواء، ويقل العلم، وينتشر الجهل، وكل هذه عوامل تساعد على انتشار البدع، وتحكيم الهوى

5-عتاب وشكوى الرسول علية السلام ممن هجر القرآن، فالقرآن إما أن يكون قائدا إلى الجنة، أو سائقا إلى النار، والعياذ بالله ومن ثم الحرمان من شفاعته له يوم القيامة.

6-تعطيل كثير من الطاقات والقدرات أو خدرها وقلة فاعليتها، فالذي يتفكر في أحوال المسلمين، يجد إعراضا عن كتاب الله، وهجرنا له أدى إلى الأوضاع والأحوال البائسة والمريرة التي نحياها، وتشمل في ثناياها الحيرة والقلق، والضنك، والمعاناة.

7-جفاء الطبائع، وحدة المزاج، وتكدر الخواطر وغلظة الشعور، وسوء الخلق والأدب، فقد ذكر أن الشعور بالعجز والكسل، يصيب الإنسان بالإحباط والاكتئاب، ويفقد الإنسان القدرة على العمل والإنتاج، ويؤثر على العطاء، ويجعل الإنسان مهتزا غير قادر على تحمل المسؤولية.

8-زيادة المعاناة الشخصية والعائلية ومعاناة المجتمع بأكمله، وكل ذلك عندما يهجر الفرد المسلم القرآن الكريم. (الهمص، 2008، ص 566-586)

الفصل الثالث:

التربية الأخلاقية

أولا: أهمية التربية الأخلاقية

تسعى التربية الأخلاقية إلى تزويد مواطني المجتمعات البشرية بالمعايير والقيم الأخلاقية اللازمة لتبني سلوكيات إيجابية، مثل الصدق والنزاهة والأمانة والإيثار والاحترام والاستقامة والموضوعية. وهذا يساعد في إعداد مواطنين صالحين وقادرين على خدمة المجتمعات التي ينتمون إليها والمساهمة في تطويرها واستمراريتها. ومن المهم التأكيد على أن ازدواجية العقل والأخلاق في التأثير بشكل كبير على سلوك الإنسان، حيث يتفاعلان معا في توجيه السلوك وإخراجه بشكله الفعال وهذا ما لا يمكن حالة فقدان العقل والتفكير السليم. (التل، 2022، ص 108)

فإذا ما ترسخت المبادئ الأخلاقية في نفس الفرد، فستكون قوة دافعة لسلوكه وعمله، وسيسعى دائما لتحقيقها، فعندما تصبح هذه القيم المعيار الذي يقيس به أعماله، يستطيع الفرد توفير الوقت والجهد وتجنب التناقض والاضطراب. وبما أن القيم الأخلاقية تحقق الانتظام في السلوك، فإن الفرد يتمتع بالثبات الذي يساعد على التنبؤ بسلوكه في مواقف جديدة (الكليب، 2023)

لا يمكن استمرار المجتمع دون وجود رصيد من التربية الأخلاقية، يزوده دائما وبصورة تكاملية لمختلف مؤسساته بالمستوى الأخلاقي المطلوب فرديا واجتماعيا، فالتربية الأخلاقية عنصر أساسي في بناء الفرد وتنمية شخصيته وتهذيب سلوكه وتكوينه في مجتمعه بل ومن المعروف أنها تؤثر على الأفراد والمجتمعات، حيث تمكنهم من تعلم القيم الأخلاقية وتطبيقها في أساليب ممارساتهم اليومية.

من ناحية أهميتها للفرد تظهر بشكل كبير في سمات شخصيته، حيث تساعده على تطوير السلوكيات الحميدة وتشجيعه على اتباع المبادئ الأخلاقية، وتعزز روح الانتماء والمشاركة الإيجابية في المجتمع، أما أهميتها بالنسبة للمجتمع فهي تساعد على بناء مجتمع صحي ومتطور ومستقر، حيث تساهم في تهذيب السلوك الإنساني وتحسين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. ويتطلب تحقيق تربية أخلاقية فاعلة إشراك كل الأفراد في العملية التربوية من خلال مؤسسات المجتمع المدني، حيث يجب أن يشعر الفرد بأنه جزء من المجتمع وله دور مهم في بنائه بما يتلاءم مع قيمه الأخلاقية، وعليه يجب تحفيز الأفراد على المشاركة الفاعلة في المجتمع المدني وتعزيز دورهم في تحقيق أهدافه، وكذا الاهتمام بتعزيز الوعي الأخلاقي لديهم وتطوير قدراتهم على اتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة في مواقف مختلفة، وذلك من خلال توفير الدعم اللازم والتحفيز لتحسين الممارسات الأخلاقية في المجتمع. (زرنوح وعيسوي، 2023، ص 751)

وتعد التربية الأخلاقية أيضا مهمة جدا في تنمية المواطنة الإيجابية وتشجيع الاستقلالية الفكرية والمعرفية للأفراد. فالأفراد الذين يملكون قدرات أخلاقية قوية يميلون إلى البحث عن المعرفة والمعلومات بطريقة حرة ومن خلال ممارسات مستنيرة وأخلاقية، ويمكنهم تحديد الخيارات المناسبة واتخاذ القرارات الصحيحة في الحياة. (زرنوح وعيسوي، 2023، ص 751)

ثانيا: أساليب التربية الأخلاقية

إن غرس التربية الأخلاقية يعتمد على ما يكتسبه الفرد في طوال فتره تنشئته بين أسرته ومجتمعه، ويشير (هالستيد) Halstead إلى أن التربية الأخلاقية تقوم على مساعدة الأطفال والشباب على اكتساب مجموعة من المعتقدات والقيم فيما يتعلق بالصواب والخطأ، توجه هذه المجموعة من المعتقدات نواياهم ومواقفهم وسلوكياتهم تجاه الآخرين وبيئتهم، كما تساعد التربية الأخلاقية الأطفال على تنمية ميولهم للعمل وفقا لهذه المعتقدات والقيم. (Halstead, 2010, P 260)

بالإضافة إلى أن الطفل يكتسب معظم سلوكياته سواء كانت إيجابية أو سلبية من ثقافة أسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه بالرغم من أنه يولد بفطرة سليمة، حيث إن الأسرة وهي أولى مؤسسات التربية وفي مقدمتها الأب والأم هي التي تسمح له باكتساب هذه الثقافة بما فيها من قيم وسلوكيات جيدة أو سيئة؛ لذلك من الأنسب للآباء تعليم أطفالهم الفضائل وتحفيزهم على التحلي بها وإبعادهم قدر الإمكان عن السلوكيات والمفاهيم السيئة، وذلك عن طريق تعريفهم بكافة الأخلاق، وتوضيح الجيد والسيئ منها؛ حتى يكتسب الأطفال العلم والمعرفة، فعلى سبيل المثال يمكن تعريف الطفل بفضيلتي الصدق والأمانة ومكافأته على فعلهما، وتحذيره من الكذب والخيانة وعواقبهما. (جمعة والبرعمي، 2021، ص 218)

وانطلاقا مما سبق تتعدد أساليب التربية الأخلاقية ومن أمثلتها نذكر ما يلي:

1-أسلوب الموعظة الحسنة :

وهو من أكثر الأساليب تغطية للمواقف التربوية ولا يكاد يخلو موقف تربوي من المواعظ والنصائح والإرشادات والقرآن الكريم ملئ بالمواعظ والنصائح والإرشادات التي تهدف إلى تربية الإنسان الصالح، التربية الشاملة ليكون صالحا في ذاته ولذاته، وصالحا لغيره من جميع أفراد الجنس البشرى والحياة بأكملها (القاضي، 2011، 172).

وقد جاء هذا الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ [سورة النحل، آية 125]، وكذلك في قوله: ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ [سورة آل عمران، الآية، 138]، وكذلك قوله: ﴿يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم﴾ [سورة يونس، الآية 58]

كما جاءت السنة النبوية الشريفة تحث باستخدام هذا الأسلوب في ترسيخ التربية الخلقية، فعن أبي رقية تميم ابن أوس الداري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأمة المسلمين وعامتهم)، وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا). (عوض، 2022، ص336)

الموعظة مرتبطة بالحكمة تماما، لأن الواعظ إذا فقد الحكمة ربما وضع الأمر في غير محله وأساء في ذلك باختيار الوقت غير المناسب والألفاظ غير الملائمة لحال المدعو، والمكان الذي لا يناسب الحال، لذا وجب أن تكون الموعظة بعيدة عن الإطالة من غير حاجة ولا ضرورة ملحة عن التكرار الممل وأن تناسب المقام والحال، وأن تكون نابعة من قلب مخلص ومتنوعة في محتواها مشتملة على شيء من الترغيب والترهيب ومتضمنة للعبرة التي تحرك الوجدان، وعلى ضرب الأمثال التي توضح وتقرب المعنى وتؤثر في أولي الألباب، وعلى القصة الواعظة التي تستثير القلوب وتشحذ الهمم نحو التمسك بالقيم الأخلاقية العالية. (الحازمي، 2000، ص 400).

2-أسلوب القدوة الحسنة:

إن أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم، فبإمكان كل امرئ أن يحاكي فعل غيره ويقلده ولو لم يفهمه، ومن هنا تأتى أهمية القدوة بالنسبة للأطفال الصغار وأهمية الصحبة والأصدقاء (الصعيدي، 2017، ص 416)

والقدوة من أنجع الأساليب وهي سهلة وصعبة في ذات الوقت، فهي لا تتطلب علما كثيرا ومناهج معقدة وإنما تتطلب التزاما صادقا من الأفراد بما يدعوا إليه؛ فالقدوة التي يقتدي بها الطفل ثم الصداقات التي يكونها، إما أن تبني المرء إن كانت صالحة أو تهدمه إن كانت شريرة، فالقدوة تقدم الأفكار والمعاني والقيم بلغة علمية تحول المثل إلى واقع مما يمهد للمقتدي الطريق لتمثل تلك القيم والمعاني وتحويلها بدوره إلى سلوك جماعي. (مخلوفي، 2021، ص 168)

وأسلوب القدوة الحسنة كذلك جاء في القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ [سورة الأحزاب، آية 21]، وفي قوله أيضا: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه﴾ [سورة الممتحنة، آية 4]، وورد كذلك في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ [سورة الأنعام، آية 90].

كما كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يحث أصحابه على القدوة الحسنة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني أصلى)، وفي قول آخر: (خذوا عني مناسككم)، كذلك قال عليه الصلاة والسلام: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). (عوض، 2022، ص 337)

وتعتمد القدوة على عنصرين هامين التقليد والمحاكاة اللذان يعتبران من آليات التفاعل الاجتماعي، فالأطفال يقلدون عموما الأكبر منهم إدراكا لخبرتهم الواسعة ويرغبون في تمثيل أدوارهم الاجتماعية، أما المحاكاة فهي عملية استيعاب وتبني لمعتقدات الغير وآرائهم وأفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو نقد حيث تغلب إرادة الخضوع لسلطة المتأثر بهم (زعيمي، 2007، ص 26)

3-أسلوب الحوار:

ويتضمن أسلوب الحوار والمناقشة ضرورة تعريف النشء بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية مطروحة أمامهم وألا يرددوا المعلومات ترديدا أعمى دون فهم لمضمونها الحقيقي أو دون إدراك لارتباطها بواقعهم الفردي والاجتماعي، كما يجب أن تتاح لهم الفرصة للمناقشة الجادة البناءة التي تحلل أبعاد الموضوع المطروح وتلقى الضوء على أبعاده المختلفة. (مرسي، 1982، ص125).

والقرآن الكريم ملئ بالآيات التي قامت على المحاورة والمناقشة وفى قصة الخضر وموسى عليهما السلام كما جاءت بسورة الكهف عرض لحوار مطول تم بينهما خلال رحلتهما معا، فكان موسى عليه السلام حريصا على فهم كل ما يحدث بمختلف المواقف حين قام الخضر بخرق السفينة، وبقتل الغلام وبناء الجدار (الرشيدي والقاضي، 2011، ص 217)

ويستفيد من أسلوب الحوار والمناقشة في ترسيخ التربية الأخلاقية من خلال:

- شد الانتباه بطرح الأسئلة واستثارة العقل والتفكير.
- التعود على الإدلاء بالرأي وحرية التعبير.
- التمكن من التوصل لحلول من وجهة نظرهم.
- إكساب الثقة بالنفس والمواجهة.
- التشجيع على التقصي والبحث وإيجاد البدائل. (عوض، 2022، ص 338)

4-الملاحظة:

يجب ملاحظة الطفل وملازمته في تكوينه الأخلاقي والاجتماعي وملاحظة سلوكه اليومي واستعداده النفسي وتحصيله العلمي؛ ولا شك أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن والمتكامل الذي يقوم بواجباته وينهض بمسؤولياته، والملاحظة إما تعتمد على المشاهدة فقط أو

على بطاقة المتابعة، إذ تقيم نشاطات الطفل داخل مجموعته، وعموما إن نظام المتابعة يكون إما سنويا أو شهريا أو يوميا حسب المربي، وتعتمد طريقة القصاصات أو التدوين في دفتر. (زعيمي، 2007، ص28)

4-القصة:

تعد القصة من أهم أساليب التربية المؤثرة التربية بالقصة وقد كان هذا سمة واضحة في القرآن الكريم من خلال عرض قصص الأنبياء والسابقين للتذكرة والاعتبار. كما قال بعض العلماء: "الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه"، وعلى القصة أن ترتكز على نقاط مهمة منها:

- أن ترتكز القصة على الصفات الحميدة والنقاط البارزة.
- أن تكون متناسبة مع سن الأشخاص الذين يتعظون بها.
- أن تكون مناسبة للمقام ووفقا لما تقتضيه الضرورة.
- أن تتمخض القصة عن نتائج قيمة يشار إليها بشكل مركز.
- ألا تتضمن القصة معايب تربوية قد تؤدي إلى إحداث تأثيرات سلبية في نفس المتلقي. (القائمي، 1995، ص 116)

ثالثا: دور المؤسسات الاجتماعية في التربية الأخلاقية

من الطبيعي أن يكون الإنسان كائنا اجتماعيا يميل إلى العيش مع الآخرين، فلا يمكنه أن يستغني عن المجتمع لأنه يحتاجه لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي وللارتقاء بحياته نحو الرفاهية. ولكن لا يمكن للمجتمع أن يسير بسلاسة دون وجود ضوابط وقواعد تضبط العلاقات بين الأفراد أو حتى بين الجماعات داخل المجتمع الواحد، لذلك نجد أن مؤسسات التربية الأخلاقية المختلفة تلعب دورا مهما في المجتمع، ومن بين هذه المؤسسات التي تسهم في هذا الدور نجد الأسرة والمدرسة.

1-دور الأسرة:

تعد الأسرة من بين أهم النظم والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التربية الأخلاقية، فالدور الرئيسي في هذه العملية يقع على أكتافها فهي مؤسسة أساسية من المؤسسات الاجتماعية التي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما صالحا إلا عليها. حيث نجد أن التشريع القرآني يولي الأسرة اهتماما كبيرا وبعدها النواة التي تنبثق علها جميع العلائق البشرية ويعطيها من العناية ورعاية الحقوق والحرص على حمايتها من التفكك والانحلال ما لم تعطه لها شريعة أخرى، مؤكدا بهذا على تقديره لمكانة الأسرة وأهمية دورها الفعال في بناء المجتمع السليم. (مخلوفي، 2021، ص 170)

إن الأسرة هي البنية الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، فهي المجال الأمثل للتربية القاعدية وصياغة الشخصية الإنسانية، وقد جربت المجتمعات الغربية على الخصوص بالرغم من محاولاتها المتكررة من ابتكار مؤسسات بديلة عن الأسرة كدور الحضانة ورياض الأطفال ودور العجزة وكانت النتيجة تحلل في المجتمع وتمزق في شبكة العلاقات الاجتماعية. (زعيمي، 2007، ص 61)

والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة ديناميكية وظيفتها تهدف نحو نمو الطفل نموا اجتماعيا، ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، وإن تباين الأسرة الواحدة في السن يصبح عنصرا أساسيا وهاما في تكوين شخصية الطفل وتنشئته، حيث يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة. (ثابت، 1992، ص 136)

فللعلاقات القائمة على الأخلاق والآداب دور فاعل في توجيه الطفل أو خرفه عن المسار السليم، وإن المحيط العائلي له تأثير في مدى انسجام الطفل مع المحيط الخارجي، فمن الأمور العائلية التي تؤثر في تكوين ذهنية الطفل ونظرته إلى الآخرين هو أسلوب تعامل أفراد العائلة الواحدة والعلاقة بين الزوج والزوجة وعلاقتهما ببقية أفراد العائلة، ومواقف كل واحد منها تجاه الآخر ومدى تفاؤلهم وتشاؤمهم وهل يمارسون نوعا من التفرقة في محبة بعضهم؟ وهل هناك التزام في مجال مخاطبة بعضهم البعض؟ وحتى نوع التعامل بينهم على مائدة الطعام ومؤاخذة بعضهم لبعض، وطريقة تصفية الخلافات بين أعضائها، إن الطفل يقضي في أحضان الأسرة الوقت الأكثر من طفولته، وهو الوقت الذي يكون فيه مستعدا لتقبل ما يلقى إليه والتأثر بما يسمع ويرى، فالوالدان من أعظم المؤثرات التي تجتذب الطفل في مطلع حياته، حتى أن التشبه بهما يعد من أكبر أمانيه في تلك الحقبة الزمنية، وأن سلوكه يخضع لتوجيههما أو رهبة إلى أن يكتسب الطفل الوعي اللازم حيث يبدأ حينها باستقطاب العادات التي يراها شخصيا، يتعلم الطفل من والديه وبقية المحيطين به كل أنواع الكذب أو الرحمة أو الصبر وعزة النفس والقسوة والتعامل المرن أو الخشونة والحقد أو المحبة والغضب وتقلب المزاج أو ثباته والتكامل أو المثابرة والاستبداد أو التفاهم والكرم وغير ذلك. (القائمي، 1995، ص 212)

وخلاصة القول أن الأسرة بما تقوم به من جميع صور الأمر والنهي وأساليب استعراض القوة والجوانب الإنسانية والأخلاقية والنشاط والمرح وغير ذلك من الأمور الدقيقة التي لا يتيسر الإحاطة بها، تؤثر في بلورة الأخلاق عند الطفل.

2-دور المدرسة:

تعد المدرسة مجتمعا مصغرا يحتوي على جملة من التنظيمات الاجتماعية والعلاقات ولها أهدافها وغاياتها، في نسق منظم من الأفكار والعقائد والقيم، يتكون فيها الطفل تكوينا تربويا يتماشى مع التغير الاجتماعي وفي هذا الصدد يرى شيبمان shipman أن المدرسة " شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية. (وطفة، 2003، ص18).

فالمدرسة تقوم بنقل التراث الثقافي والقيم السائدة في المجتمع من الكبار إلى الصغار، عبر مناهج دراسية وكتب مدرسية وخبرات تربوية تطرح أمام التلاميذ فيتفاعلون بها ويناقشونها من خلال عملية التعليم المختلفة في التعليم المدرسي (ثابت، 1992، ص137)

وتعمل المدرسة على إعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، فهي تعمل على تحقيق العديد من المهام التربوية ، ومن بين هذه المهام التي تقوم بها يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر، جملة من الوظائف أبرزها : التربية الفنية والتي تتمثل في الموسيقى والرسم والأنشطة الفنية الأخرى ثم التربية البدنية والتربية الأخلاقية والروحية والتربية الاجتماعية، وتحقيق النمو المعرفي وأخيرا التربية المهنية (وطفة، 2003، ص 34)

فالمدرسة تساهم في تنمية أخلاق التلاميذ من خلال المراكز والأدوار التي تقوم بها كل من الإدارة المدرسية والمعلم والمواد الدراسية، فالإدارة المدرسية تحرص على السعي للوصول إلى تحقيق أهداف التربية والتعليم، وذلك ببناء شخصية الطفل بناءا متكاملا عقليا وعلميا وأخلاقيا واجتماعيا ونفسيا من خلال اختيار معلمين أكفاء وتنظيم وتنسيق الأدوار داخل المؤسسة ووضع مخطط للسير الحسن للمدرسة كإعداد الندوات، وإصدار نشرات دورية تحث على التمسك بالأخلاق الحميدة والفضائل وترك السلوكات المنحرفة، وإقامة علاقات بين المدرسة وبيئتها الخارجية بعقد مجالس للآباء والمعلمين وتوفير النشاطات المدرسية التي تساعد على نموا الطفل نموا أخلاقيا ينعكس بالإيجاب على شخصيته داخل المجتمع في المستقبل . كما أن للمعلم دور فعال في نشر التربية الأخلاقية ، فعلى المعلم أن يكون مستعدا للتعامل مع جميع المواقف التي تعتريه ، لأن مهمته في التربية الأخلاقية أن يكون قادرا على ترجمة ما يحمله من أخلاق وخصال حميدة إلى سلوكيات وأفعال يتخذها الطفل مرجعا ومنهجا له ، وإن الوازع الديني للمعلم له الأهمية الكبيرة في تشكيل الاتجاهات الإيجابية للطفل، وتظهر الدراسات المعاصرة أن فاعلية المعلم تشكل

العامل الأبرز في نجاح الطالب في المدرســـة ، فالطلاب الذين يتعلمون على يد معلم مميز مدة ثلاثة أعوام متتالية يتفوقون على نحو ملحوظ مقارنة بأقرانهم الذين لا يحظون بهذه الميزة (الدخيل، 2015، ص32)

لا تختلف أن المهمة الأســاســية للمدرس هي تثقيف العقول ومحاولة إغناء الطلاب بالمعلومات المختلفة ومســـاعدتهم على تفهم المواد والمناهج المقررة، لكن هذا ليس كل الواجب فتوجيه الطلاب وإرشادهم وترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهم، من المهام الأساسية للمدارس والمعلمين، ليس هدفنا من وراء التعليم هو أن نعد أبناءنا ليكونوا موظفين أو باحثين، وإنما نعدهم ليحيوا حياة طيبة وهي لا تولد من التزود بالكثير من المعارف، وإنما من خاصية التوازن والتكامل لمجمل عناصر الشخصية العقلية والمعرفية والنفســـية والروحية، وهذا لن يتم إلا من وراء عمليات متواصـــلة تهدف إلى تعريف الطلاب بالفوارق بين الصـــواب والخطأ والحلال والحرام والأخلاق الحميدة والأخلاق الذميمة إلى جانب تثبيت الاتجاهات الخيرة، وكل ما يؤدي إلى صقل الشخصية، وللأنشطة المدرسية دور في التربية الأخلاقية لدى الطفل إذا استغلت أحسن استغلال وذلك يجعلها وسيلة لنقل التراث والحضارة العريقة لهذه الأمة الإسلامية العربية إلى الأجيال، إن التطور الحالي أوجد هوة واسعة بين الأجيال الحاضرة وبين تراثها الزاخر بالمفاخر والإنجازات في شتى مجالات الحياة، فمهمة القائمين على إنشاء الأنشطة والدروس المدرسية، أن يقوموا بترجمة صـــادقة أمينة لتراث هذه الأمة وتقديمه بلغة تتواكب مع لغة العصـــر، لكي ينشـــأ لدى الأجيال الصاعدة الشعور بانتمائها لأفضل الأديان والمعرفة هويتها الإسلامية. (بكار، 2011، ص 175-176)

رابعا: العوامل المؤثرة في التربية الأخلاقية

إن الإنســان ابن بيئته وكل ما يحدث حوله من تغيرات وتحولات لا بد أن يكون لها انعكاس على أفكاره ومعتقداته وقيمه وآرائه، وتنشأ هذه التحولات والتغيرات نتيجة لعدة عوامل متداخلة، قد تكون خارجية أي خارجة عن نطاق الإنسان ولا دخل له فيها، وقد تكون داخلية ناتجة عن تفاعلات داخلية بين أعضاء المجتمع حســـب الدور والمكانة، ومن أهم هذه التحديات التي تؤثر التي تواجه التربية الأخلاقية نذكر ما يلي:

1-التحديات البيئية:

وهو تأثير البيئة على الفرد بظواهرها الطبيعية والتي تتمثل في مصادر الحياة (الماء، الكلأ المواد الأولية، ومصـادر الطاقة والمناخ ...)، وهذا ما أشـار إليه ابن خلدون "في مقدمته حينما تعرض إلى أثر المناخ على أمزجت الناس وأخلاقهم فتكلم عن الأقاليم الثلاثة المتوســطة مخصــوصـــة بالاعتدال فقال:

"وسـكانها من البشـر أعدل أجسـاما وألوانا وأخلاقا وأديانا ... وأما الأقاليم البعيدة عن الاعتدال فيقول: "...وأخلاقهم مع ذلك قريبة من خلق الحيوانات العجم ...". (ابن خلدون، 2004، ص 189)

كما ظهرت بعد ابن خلدون المدرسـة الجغرافية في فرنسـا، وأهم من يمثلها: مونتسـكيو ولويلاي، ايدموند، ديمولن في ألمانيا، ياكل في إنجلترا، دكستر في أمريكا، فأصحاب هذه المدرسة يرجعون مظاهر النشـاط الاجتماعي إلى عوامل جغرافية، فالحياة الاجتماعية بنظمها وقيمها وأخلاقها في نظرهم تتشـكل وتتباين وفق الظروف الطبيعية. (ثابت، 1992، ص 155)

2-التحديات السياسية:

لا توجد حقيقة مطلقة في مجال الفكر السياسي، فهو يتلون بلون العصر الذي نمى فيه ويتشكل بشكل الظروف التي قام في ظلها، ومن ثم يتغير الفكر السياسي بتغير الظروف ويختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن مختلف. (عبد الفتاح، 2001، ص 83)

وهذا ما يجعله يؤثر على جميع جوانب الحياة منها الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، ولعل ذلك يعود إلى الدور الخطير الذي تضطلع به القيادة السياسية الحاكمة في النهوض بالمجتمع، وهذا الأمر في واقعية التغيير في الأخلاق الفردية والاجتماعية مقبول، ولكنه تغير ليس على درجة واحدة، يختلف فيه الناس شدة وضعفا، فالناس قوالب واستعداداتها متفاوتة وفي ذلك يقول أرسطو طاليس" " يمكن صيرورة الأشرار أخيارا بالتأديب إلا أن هذا ليس كليا، فإنه ربما أثر في بعضهم بالزوال وفي بعضهم بالتقليل وربما لم يؤثر أصلا". (الحسن، 2015، ص95)

3-التحديات التكنولوجية:

للتقدم التكنولوجي أثر كبير على المجتمعات وهذا ما جعل علماء الاجتماع في وقت ظهور الاختراعات يخشـون من رد فعل العوامل التكنولوجية على إحداث تغيرات تهدد المجتمعات بمشـكلات اجتماعية خطيرة، كالجريمة والتشرد واهتزاز القيم والأخلاق، ولا شك أن هذا صحيح إذا أهملت المجتمعات التخطيط الاجتماعي وطريقة التنظيم لإحداث تغيرات ملائمة تمنع من ظهور المشـكلات الاجتماعية (استيتية، 2010، ص57)

إن معظم الدراسات العلمية تشير إلى مدى تأثير وسائل الإعلام على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه خاصـة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب هذا ما جاء في إحدى المجلات أن الفضاء العربي ازدحم في وقت قصـير نسـبيا نحو 140 قناة فضـائية، وتزايدت نسـبة مشـاهدة الجمهور العربي لهذه الفضائيات مما يزيد عن أربع ساعات يوميا مما يؤدي إلى إضاعة الوقت وعدم استثماره فيما يعود بالنفع

على الفرد والمجتمع، وقد أظهر استطلاع قامت به شركة سيمانتك إن ما نسبته 80% من الأطفال الذين يستخدمون البريد الإلكتروني، يستقبلون رسائل دعائية ورسائل تتعلق ببناء علاقات الصداقة والدردشة عبر الأنترنت، ورسائل لترويج البضائع، ورسائل تحمل وصلات إلى مواقع إباحية تضم صورا وأفلاما، فالطفل يفتح هذه الرسائل بدافع الفضول ويطلع على محتواها مما قد يؤثر على سلوكه وأخلاقه (العدوي، 2015، ص72)

فالأطفال هم أكثر تقليدا لما يشاهدون ويسمعون والتقدم التكنولوجي ليس عاملا أساسيا وحيدا في إحداث التغير في القيم الأخلاقية، بل هناك عوامل مشتركة مع بعضها البعض، تؤدي إلى التأثير المباشر في منظومة القيم الأخلاقية.

4-التحديات الديموغرافية:

ويقصد بها التغيرات التي تطرأ على السكان من حيث الحجم ومعدل النمو والهجرة والخصوبة ... فالنمو السكاني الهائل والمتسارع خاصة في الدول النامية قد يكون عنصرا باعثا لظهور تغيرات غير مرغوب فيها، منها انتشار البطالة بسبب عدم توفر مناصب الشغل، مما يؤدي إلى ظهور السرقة الجريمة، والاختلاس إلى غير ذلك من الأخلاق المذمومة التي تعود على المجتمع بشكل سلبي، وأيضا عامل الهجرة الذي هو شكل من أشكال الحراك الجغرافي من منطقة إلى أخرى، فهذه التحركات السكانية تؤثر على حياة هؤلاء الأفراد إما إيجابا أو سلبا، فمثلا هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت عاملا وعنصرا إيجابيا في تغيير مجتمع المدينة من مجتمع متطاحن ومتناحر إلى مجتمع متراحم متكاتف ساهم في تغيير مجرى العالم. (مخلوفي، 2021، ص 178)

خامسا: إسهامات رواد علم الاجتماع في التربية الأخلاقية في علم اجتماع التربية

1-إسهامات إيميل دوركايم في التربية الأخلاقية:

من بين مؤسسي علم الاجتماع باختلاف جنسياتهم، يعتبر "دور كهايم" الأكثر اهتماما بقضايا التربية، فتصوره الخاص بالمجتمع وتطوره، يقوده إلى تفضيل تحليل ظاهرة التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تضيف للكائن الحيوان، كائنا اجتماعيا، فالتربية كما يشير في مؤلفه التربية وعلم الاجتماع، تهدف إلى ترسيخ لدى الأطفال، عددا معينا من الحالات البدنية والفكرية والخلقية، التي يقتضيها منه المجتمع السياسي بصفة عامة والمجتمع الذي سوف يعيش داخله بصفة خاصة، فمن خصائص المجتمعات العصرية كما يضيف أنها تمنح جزء من هذه الوظيفة لمؤسسة خاصة وهي المدرسة وعليه فإن النسق

الدراسي في تصور "دوركهايم" هو نسق اجتماعي فرعي وظيفته الأساسية تكمن بصفة خاصة في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية الممنهجة. (براهيمي، 2020، ص 235)

إن التربية كما يجزم دوركهايم هي التنشـئة الاجتماعية الممنهجة الممارسـة على جيل الصـغار، فداخل كل فرد حسـب نظره يوجد كائنان كائن يتشـكل من كل الحالات العقلية التي لا تتعلق إلا بأنفسـنا وبأحداث حياتنا الخاصة وذلك ما يسميه الكائن الفردي، وكائن ثاني يتكون من نسق من الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر ليس على شـخصـيتنا بل على شـخصـية الجماعة أو الجماعات الاجتماعية المختلفة التي ننتمي إليها مثل: المعتقدات الدينية، العقائد والممارسات الأخلاقية، العادات الوطنية أو المهنية الآراء الجماعية بكل أنواعها، والتي في رأيه تشكل الكائن الاجتماعي، وتشكيل هذا الكائن لدى كل منا هو غاية التربية، فالمجتمع يجد نفسـه مع كل جيل أمام صـفحة تقريبا بيضـاء، ينبغي أن يبني عليها من جديد وبأسرع الطرق ولذا فإن عليه أن يضيف للكائن الأناني والغير اجتماعي الناشئ، كائنا آخرا قادرا على أن يعيش حياة خلقية واجتماعية، لأن التربية كما يتصـورها "دوركهايم" ليسـت تنمية جسـم الفرد في الاتجاه الذي رسـمته الطبيعة أو إبراز القوى الكامنة داخله، بل هي خلق كائن اجتماعي جديد (دوركايم، 1922، ص 48)

وضـمن كتابه (التربية الأخلاقية) الذي يتعلق محتواه بمجموعة من محاضـرات درس التربية الأخلاقية التي ألقاها دوركايم في جامعة السوربون ما بين سنتي 1902 و1903، يشمل مواضيع نظرية الواجب والخير والاستقلالية، فيقول دوركايم: "إذا كنت قد أخذت مشكلة التربية الأخلاقية كموضوع أساسي للدراسة، فليس هذا فقط بسبب أهميتها الأساسية التي أدركها التربويون، ولكن لأنها تنشأ اليوم في ظروف طارئة بشكل خاص، في الواقع وضمن هذا الجانب من نظامنا التعليمي التقليدي، ربما تكون الصدمة هي الأعمق، وفي نفس الوقت الأكثر خطورة إن أي شـيء يحد من فعالية التربية الأخلاقية، أو يخاطر بجعل عملها أكثر غموضـا، فإنه يهدد الأخلاق العامة في منبعها. لذلك لا توجد مسـألة أكثر إلحاحا من مسـألة التربية الأخلاقية. (دوركايم، 2015، ص 5)

بالنسـبة لدوركايم فإن كل ظاهرة أخلاقية هي أولا وقبل كل شـيء ظاهرة اجتماعية، وهو يعرف الأخلاق باعتبارها: مجموعة من القواعد التي يتم فرضـها على الأفراد من الخارج، والتي من المفترض أن يتبعوها ويحترموها من أجل تحقيق حياة اجتماعية مقبولة. وهو يجعل التعليم المحرك الرئيسـي للأخلاق التي ينظر إليها على أنها إرث أو تقليد يجب نقله والتقاطه وتجديده، وأن المربي أو المعلم هو الأداة الأسـاسـية لذلك، وهو يعرف الأخلاق على أنها مجموعة من القواعد التي يتم فرضـها من الخارج على

الأفراد والتي من المفترض أن يتبعوها ويحترموها من أجل تحقيق حياة جماعية مقبولة، فبالنسبة له فإن التحدي يتمثل في مسألة التوفيق بين الطابع الملزم للقيم الأخلاقية الجماعية وقيم الاستقلالية والحرية. (آيت عيسى، 2022، ص 417)

يخلص دوركايم إلى القول بأنه ينبغي قبل كل شيء أن تتصالح الأخلاق مع مفهوم الحرية، بحيث تجعل الاستقلالية مفهوما مركزيا فاحترام شخصية الإنسان هو القيمة الأولى الوحيدة القادرة على سياسة الناس. لذلك لا توجد أخلاق بدون استقلالية.

إن دوركايم يجعل التربية محركا رئيسيا للأخلاق التي يُنظر إليها على أنها تقليد (أي إرث) يجب نقله والتقاطه وتجديده، وأن المربي هو الأداة الأساسية لذلك. ويبدو جليا أن الرؤية الدوركايمية للتربية هي ذات نزعة وظيفية وتوافقية أي لا صراعية، بحيث تجعل المهمة الأساسية للتربية هي تهيئة الفرد ليتلاءم مع طبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه.

إن قراءة أفكار دوركايم التربوية في ضوء الإشكالية العامة والأساسية، التي شغلت تفكيره واهتماماته الفلسفية والسوسيولوجية، تجعلنا نتفهم هذا التركيز على البعد الواقعي والاجتماعي وكذا الوظيفة الإدماجية والتوحيدية والتربية الأخلاقية، وفي هذا الصدد يقول فيليب كابان: "إن التيمة الغالبة في أعمال دوركايم هي التماسك الاجتماعي" (فيليب كابن، 2010، ص 369).

هذه الرؤية الدوركايمية للتربية تتسم بنجاعة قوية إلى حد بعيد بالنسبة لمقاربة المسألة التربوية في مجتمعنا الحاضر، خاصة فيما يخص بعدها الأخلاقي، نظرا لبروز وتفشي ظاهرة اللامعيارية والنزعة الفردانية المرتبطة بمفاهيم وقيم التحرر والاستقلالية والانعزال، وما نلاحظه من مؤشرات صعوبات الاندماج الاجتماعي وضعف التضامن الاجتماعي وتلاشي، بل تفسخ، شبكة علاقاتنا الاجتماعية.

2-إسهامات مالك بن نبي في التربية الأخلاقية:

رغم أن مالك بن نبي ليس عالم اجتماع، لكن يوجد علم اجتماع في فكر مالك بن نبي، وفي هذا السياق يجدر التنويه بأن هذا المفكر العبقري كان أول مثقف في الجزائر يدعو صراحة إلى ضرورة إنشاء علم اجتماع خاص بمرحلة الاستقلال، مبررا ذلك بكونه الأساس العلمي لمواجهة مخاطر تراكم مشكلات العهد الجديد والمشكلات الموروثة المترسبة من عهد الاستعمار، حيث كتب يقول في مقال حمل عنوان (نحو علم اجتماع الاستقلال): يجب أن ينشأ علم اجتماع خاص بمرحلة الاستقلال ليكون بين أيدي من يشرف على أجهزة الدولة أداة رقابة لا ينفصل عن جهاز التخطيط [...] وربما كان على جامعتنا أن تتولى

هذا الأمر، فتشرف على دراسات اجتماعية متخصصة، تتناول الحالات المنحرفة أو الشاذة، لتصفية ما امتنع منها عن العلاج الثوري (بن نبي، 1986، ص 41-43).

بالنسبة للمبدأ الأخلاقي بالذات، فإن الأمر لا يتعلق بشرح مبادئ خلقية، بل بتحديد قوة التماسك الضـــرورية للأفراد في مجتمع يريد تكوين وحدته التاريخية (بن نبي، 1987، ص 79)، وهكذا تتحدد الأخلاق لديه بمعيار يشترك فيه العلمانيون والدينيون على حد سواء، وهو النفعية الاجتماعية (القريشي، 1989، ص 190)

فأهمية القيم الأخلاقية تبرز من خلال دورها في رسم معالم الشخصية القاعدية لأفراد المجتمع وإكسابهم أنماط سلوكية متجانسة تربطهم بأسلوب الحياة في مجتمعهم، بالإضافة إلى دورها كدافع محرك ومفجر ومنظم أو مكيف للطاقة الحيوية لدى الإنسان (بن نبي، 1989، ص 81).

وينبه ابن نبي من مخاطر التعويل على الإطار المدرسي لوحده في حل مشكلة التكوين العلمي والمهني، فهذا الحل ينبغي أن يندرج ضمن السياق الثقافي العام للمجتمع، إنه لسوف تخيب آمالنا التي عقدناها إذا ما عولنا في قضيتنا على العلم الذي نتعلمه في المدارس الرسمية وغير الرسمية [...] ولقد نعلم أن الحل الوحيد منوط بتكوين الفرد الحامل لرسالته في التاريخ (بن نبي، 1987، ص 98-99).

إن تلقين العلم بدون مضمون أخلاقي سوف يفقد هذا العلم فعاليته الاجتماعية ويستأنس ابن نبي بالمقولة الشهيرة للفيلسوف (فرانسوا رابلي) حيث يعتبر العلم بدون أخلاق ليس سوى خراب للروح. فالفصل بين الأخلاق والعلم أو بين التربية الأخلاقية والتعليم أو التكوين المعرفي البحت هو المسؤول عن موجة المتعالمين، فالعلم سلاح ذو حدين، وهو لا يقدم لصاحبه سوى الوسائل والأساليب، أما الدوافع والموجهات فلا تنبع سوى من المبدأ الأخلاقي، بالمعنى العام الذي يشمل الأيدولوجيا، ولهذا السبب بالذات تتغير دلالة وفعالية (العلم) خلال مختلف الأطوار التاريخية لحضارة ما، فبينما يكون في الطور الأول علما نافعا ومعطاء ومشعا على المجتمع، يتحول في طور الأقوال إلى علم انتفاعي فرداني يعيش أصحابه على الجهل المنتشر فيبحثون عن حظهم لا عن رسالتهم (بن نبي، 1987، ص 77، ص 90)

إن فعالية أداء المدرسة لدورها الجزئي في العملية التربوية، أي المساهمة في تكوين الإنسان الفعال الذي يتميز بروح التضحية والجماعة، مرتبط بتغير تصوراتنا وممارساتنا التعليمية، وذلك بأن نصحح جذريا نظرتنا إلى المدرسة، يقول ابن نبي:" ينبغي أن نعيد النظر في المدرسة، وأن لا ننظر إليها من زاوية التجهيز كما ينظر إليها عادة، فالمدرسة ليست المكان المجهز بالمقاعد، وبما يكتب عليه، وبالسبورة التي نكتب عليها الحروف الأبجدية أو المعادلات الرياضية فحسب بل هي قبل ذلك (المعبد)

الذي يستشعر فيه الضمير بالقيم [مثلما يستنشق فيه العقل العلم]... وبقدر ما تستعيد المدرسة معناها الأصيل، تستطيع القيام بدورها الثقافي (بن نبي، 1986، ص 77-78)

إن تحليل ابن نبي لحدود مساهمة المدرسة في العملية التربوية، قد كان بمثابة إشارة إنذار وتحذير للقائمين على الشأن التربوي في بلادنا بأن نوعية المخرجات التعليمية تخضع لشروط تتجاوز الاطار المدرسي أو الجامعي، لتشمل ثقافة الوسط الاجتماعي العام، فالفعالية الاجتماعية للطالب المتخرج مثلا ترتبط بمعادلة إرادة وإمكان حضاريين ينبعان من حالة توتر وطموح المجتمع الذي ينتمي إليه، وتبعا لذلك فقد يكون هذا الطالب إما تواقا أو مائعا، وعليه فإن مردودية الاستثمارات التعليمية تتحدد من خلال نوعية الثقافة السائدة في المجتمع، وهذه المسألة تنبهنا إلى وهم التعويل على التعليم لوحده في تحقيق التنمية دون التفكير ابتداء بإصلاح البنى الثقافية العامة للمجتمع، أي المعتقدات والذهنيات والقيم.

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الرابع:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الجانب النظري إلى المصطلحات الخاصة بهذا البحث وإخضاعها للتنظير نصل إلى الجانب الميداني والذي يعتبر الجزء المهم وسنتطرق من خلال هذا الفصل إلى أهم إجراءات الدراسة الاستطلاعية والدراسة الميدانية، حيث يتم القيام ببحث علمي طبقا للمواصفات الدقيقة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم مراحل البحث العلمي، فهي أساس بناء تصورات وأفكار الباحث الأولية حول الدراسة وميدان تطبيقها.

هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى الكشف عن ميدان الدراسة بصورة عامة وكذلك التعرف وفهم مدى ملائمة أداة الدراسة على العينة المختارة، وكذلك التعرف على مدى فهم عينة الدراسة لعبارات استمارة الاستبيان، وكذلك الوقوف على أهم العراقيل والصعوبات التي قد تواجه سبيل الباحثة في الدراسة، وقد قامت هذه الأخيرة بإجراء الدراسة الاستطلاعية خلال شهر أفريل بمتوسطة حسان بن ثابت بعين الخضراء بهدف فهم عبارات استمارة الاستبيان، والتأكد من الصدق والثبات، حيث قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاستبيان على عينة أولية من 15 تلميذ وتلميذة.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- التأكيد من أهمية الدراسة.
- محاولة فهم أفراد المجتمع الدراسة.
- التأكيد من صدق وثبات الاستمارة ومحاولة تطبيقها على عينة الدراسة.

أهداف الدراسة الاستطلاعية:

لقد تمثلت أهم أهداف الدراسة التي قمنا بها فيما يلي:

- جمع المعلومات الكافية حول موضوع الدراسة.
- التعرف على مدى تجاوب وفهم أفراد العينة مع الاستمارة الدراسة.
- التأكيد من سلامة اللغة المعتمدة من اجل توضيع المفردات والعبارات للعينة
- التحقق من أدوات الدراسة (الصدق والثبات).

إجراءات الدراسة الاستطلاعية

تمت إجراءات الدراسة الاستطلاعية بمتوسطة حسان بن ثابت (2024-2025)، على عينة من تلاميذ المستويات الأربعة عددهم 15 تلميذ وتلميذة وذلك قصد التأكد من صلاحية استمارة التحصيل الدراسي وعلاقته بالتربية الخلقية.

ثانيا: منهج الدراسة

إن إعداد أو إجراء أي بحث علمي يتطلب إتباع منهج معين، حيث يعرف المنهج على أنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة". (عساف، 1995، ص 169)

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية، ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي كونه المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات، حيث يعرف على أنه: "شكل من أشكال الوصف والتحليل والتفسير العلمي، بغية وصف الظاهرة كما وكيفا، بواسطة جمع المعلومات النظرية والمعطيات الميدانية وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة". (زرواتي، 2007، ص 87)

إن هذا الاختيار قائم على مبررات علمية ليتماشى مع تحقيق أهداف الدراسة كما سبق الذكر، ثم إن الوصف عملية لا يمكن أن يتخلى عنها أي باحث في تخصص علمي ضف إلى ذلك أن المنهج الوصفي يمكن الباحث من:

- توضيح العلاقة بين الظواهر، والعلاقة بين أجزاء الظاهرة الواحدة.
- تقدم تفسيرا للظواهر وأسباب تواجدها.
- توفير المادة العلمية.

ثالثا: حدود الدراسة

أ-المجال المكاني:

ونعني به تحديد المكان أو المنطقة التي تجرى بها الدراسة الميدانية، حيث أجريت الدراسة الميدانية بمتوسطة حسان بن ثابت بعين الخضراء.

أنشأت طبقا للقرار رقم 8157 بتاريخ 1981/09/29 حيث كانت مؤسسة ابتدائية وحولت بموجب هذا القرار إلى متوسطة، تعمل المؤسسة بنظام النصف الداخلي وخارجي، حيث تبلغ مساحتها 12420م^2، حيث تبلغ المساحة المبنية 1783م^2، وتتكون من 18 حجرة دراسة ومخبرين وورشتين، ومطعم، مكتبة، وملعب مهيء لألعاب التربية البدنية.

يبلغ عدد التلاميذ بالمؤسسة 951 تلميذ يؤطرها مجموعة من الأساتذة والإداريين وأعوان الخدمة. إذ تستقبل المؤسسة تلاميذها من 07 ابتدائيات.

ب-المجال الزماني: أجريت الدراسة على ثلاثة مراحل هي:

المرحلة الأولى: امتدت هذه الفترة طيلة شهر جانفي 2025، إذ قمنا باختيار موضوع الدراسة بعد الإعلان على قائمة الموضوعات من طرف قسم علم الاجتماع وموافقة اللجنة العلمية والمصادقة عليه، وتعين المشرف لنتجه بعدها في آخر الشهر إلى عملية البحث المكثف عن أدبيات الموضوع في المكتبة التابعة لعلم الاجتماع والمقالات العلمية وتصفح المكتبات الإلكترونية وتحديد المراجع العلمية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

المرحلة الثانية: وامتدت من بداية شهر فيفري إلى أواخر شهر مارس 2023، حيث انطلقت الباحثة في إنجاز الجانب النظري محاولة الإلمام بكل ما يخص أبعاد الدراسة ومؤشراتها، وكذا محاولة اختبار العلاقة نظريا من خلال التناول الفكري والمعرفي السوسيولوجي لجوانب الموضوع، بعدما رسمت معالمها بالاستعانة بالمشرفة وتوجيهاتها وخبرتها في الميدان.

المرحلة الثالثة: امتدت من بداية شهر أفريل إلى غاية نهاية شهر ماي 2023، حيث انطلقت في إنجاز الجانب التطبيقي لدراسة، إذ قمت بتصميم استمارة مبدئيا وعرضها الأستاذة المشرفة ثم توزيعها على عدد من الأساتذة لتحكيمها وإجراء تعديلات عليها، ليتم بعد ذلك توزيعها على عينة الدراسة، وقد استغرقت مدة توزيعها واسترجاعها 4 أيام، ثم تمت عملية تفريغ البيانات وتحليها وتفسيرها والتعليق عليها واستخلاص النتائج في النهاية، إضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض الأساتذة بالمؤسسة.

ج-المجال البشري:

مجتمع البحث يخص مجموعة من الأفراد أو الأشياء أو حسب تعريف كريستوف غورير "هو مجموعة الوحدات التي يجري عليها التحليل". (علي شريف، 2008، ص 316)

وبناءا على طبيعة الموضوع وأهدافه والمتمثل في الكشف عن طبيعة العلاقة بين حفظ القرآن الكرم والتربية الخلقية، ارتأت الباحثة إلى اختيار تلاميذ الطور المتوسط بمتوسطة حسان بن ثابت بعين الخضراء الحافظين للقرآن الكريم ليكون مجتمع الدراسة الميدانية، إذ يبلغ عددهم 134 تلميذا وتلميذة حافظا للقرآن الكريم.

رابعا: العينة.

يستخدم الباحث العينة عندما يتعذر عليه دراسة جميع وحدات مجتمع البحث لكبر حجمها الكلي. وتعرف العينة على أنها "جزء من الكل يختاره الباحث لأجل الحصول على بيانا تتعلق بموضوع بحثه، يتعذر الحصول عليها من المجتمع برمته ويشترط أن تكون ممثلة تمثيلا صحيحا لمجتمع البحث". (المختار، 2005، ص47)

وبما أن مجتمع الدراسة غير متجانس وبه مجموعات متساوية الحجم تقريبا، أردنا أخذ درجة عالية من الدقة لذلك لجأنا إلى العينة العشوائية البسيطة، وهي أول وأبسط العينات الاحتمالية، حيث يكون في هذا النوع من العينات لكل فرد من أفراد المجتمع نفس الفرصة للاختيار والظهور في العينة المفحوصة، ويتم الاختيار العشوائي لمفردات العينة. (عيشور، 2017، ص 272)

فاخترنا **(العينة العشوائية البسيطة)** بحجم 30% وعليه فإن حجم عينة الدراسة:

134 _____ 100 %

X_____30%

X = 30 * 134 / 100= 40

حجم المجتمع هو 134 تلميذ وتلميذ حافظا للقرآن الكريم وعليه فحجم العينة هو 40 تلميذ وتلميذة من الحافظين لكتاب الله

الجدول رقم 01: يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

السنة	عدد الحافظين
سنة أولى	44
سنة ثانية	30
سنة ثالثة	31
سنة رابعة	29

إلا أن بعد توزيع الاستمارات واسترجاعها لاحظت الباحثة أن استمارة واحد لم يجب المبحوث فيها على كل الأسئلة لذا تم إلغاؤها، وبالتالي بلغ حجم العينة 39 تلميذ وتلميذة من الحافظين لكتاب الله.

-الخصائص السوسيولوجية لعينة الدراسة:

1-الجنس:

الجدول رقم 02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	7	%17.9
أنثى	32	%82.1
المجموع	39	%100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن العينة تكونت من المزيج بين الذكور والإناث، وغلب عليها نوع الإناث بنسبة 82.1% مقابل 17.9% من الذكور، تعطي القراءة الأولية لنسبة جنس الإناث إلى ما يوضحه الجدول الخاص بمجتمع الدراسة من الطلبة والذي يبين أن نسبة الطلبة الإناث أكبر من نسبة الطلبة الذكور بالمؤسسة محل الدراسة.

الشكل رقم 02: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

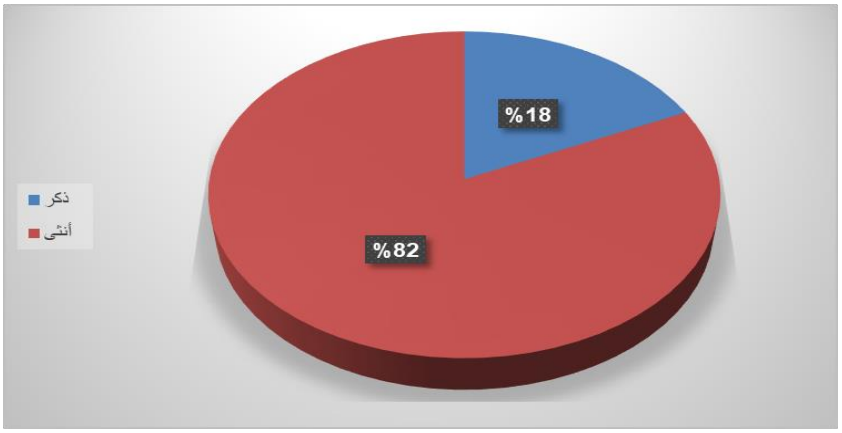

2-المستوى الدراسي:

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

السن	التكرار	النسبة
سنة أولى	10	%25.6
سنة ثانية	17	%43.6
سنة ثالثة	9	%23.1
سنة رابعة	3	%7.7
المجموع	39	%100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أفراد العينة يتوزعون على المستويات الدراسية ككل حيث أن نسبة 43.6% تمثل الفئة المتمدرسين بالسنة الثانية متوسط وهي النسبة الغالبة من عينة الدراسة، في حين أن نسبة 25.6% تمثل الفئة المتمدرسين بالسنة الأولى متوسط، بينما المتمدرسين بالسنة الثالثة متوسط مثلتها نسبة 23.1%، وأخيرا المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط مثلتها نسبة 7.7% من أفراد العينة، حيث تعطي القراءة الأولية لنسبة الفئات المتمدرسين بالسنوات الأولى والثانية المرتفعة عن غيرها من السنوات الأخرى أمر طبيعي نظرا لكون أن عدد التلاميذ في السنوات الأولى (أولى وثانية) الملتحقين من الابتدائيات مرتفع، ويبدأ هذا العدد من التناقص في السنوات الثالثة والرابعة.

الشكل رقم 03: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

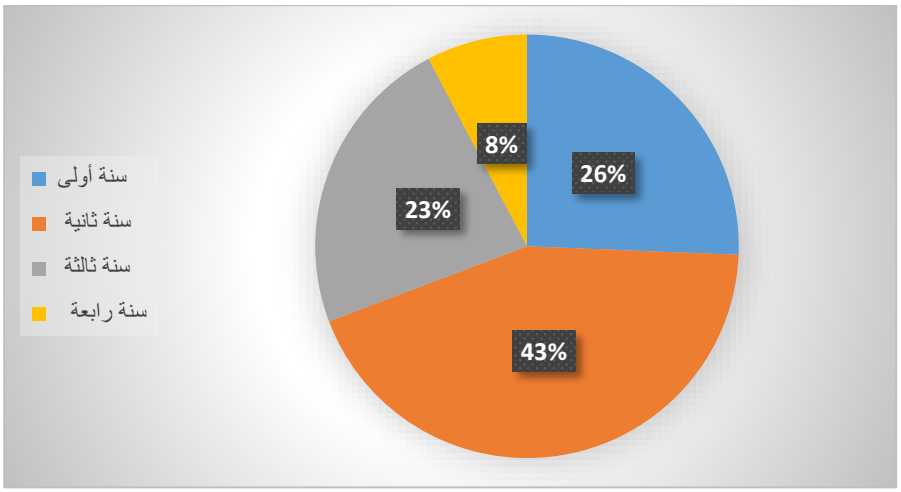

3-ما مقدار ما تحفظه من القرآن الكريم:

الجدول رقم 04: يوضح ما مقدار ما يحفظه أفراد العينة من القرآن الكريم

ما مقدار ما تحفظه من القرآن الكريم	التكرار	النسبة
أقل من 5 أحزاب	11	%28,2
من 5 إلى 10 أحزاب	12	%30,8
من 11 إلى 20 حزب	9	%23,1
أكثر من 20 حزب	7	%17,9
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 30.8% من أفراد العينة تمثل الفئة الذين يحفظون من 5 إلى 10 أحزاب من القرآن الكريم وهي النسبة الغالبة من عينة الدراسة، في حين أن نسبة 28.2% تمثل الفئة الذين يحفظون أقل من 5 أحزاب من القرآن الكريم، بينما الذين يحفظون من 11 إلى 20 حزبا من القرآن الكريم كانت نسبتهم 23.1%، وأخيرا نسبة 17.9% من يحفظون أكثر من 20 حزبا من القرآن

الكريم، حيث تعطي القراءة الأولية لنسبة أفراد العينة أنها متقاربة نوعا ما، كما تظهر النتائج تنوعا واضحا في مستويات الحفظ بين تلاميذ الطور المتوسط، إذ أن وجود نحو 41% من التلاميذ يحفظون من 11 حزبا فما فوق وهو مؤشر إيجابي يدل على وجود جهد حقيقي من قبل هؤلاء التلاميذ أو من قبل أوليائهم أو المؤسسات التعليمية على حفظ القرآن، إلا أنه لا يزال جزء مهم منهم يسجل مستويات منخفضة في الحفظ، مما يستدعي تدخلا لتحسين هذا الواقع وتعزيز الحفظ لديهم خاصة في ظل أهمية القرآن الكريم في بناء الهوية والشخصية الأخلاقية للمتعلم.

الشكل رقم 04: يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مقدار ما يحفظونه من القرآن الكريم

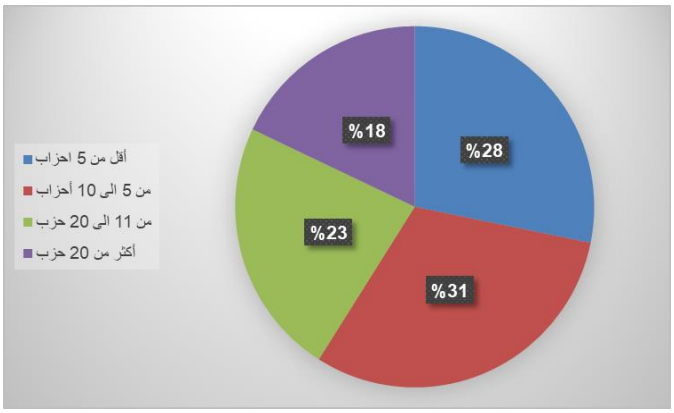

خامسا: أداة جمع البيانات:

1-الملاحظة: هي الأداة التي تستخدم في معظم البحوث والدراسات الاستكشافية، والتي لا يكون للباحث معلومات كافية عنها، إذ تعتبر الملاحظة اللبنة الأولى في البحث بغية التحقق من صحة فرضياته، ومن اجل ذلك يهتم العلم بالملاحظة كأداة بحث، لملاحظة الظواهر الحسية وتصنيفها والكشف عن مختلف إبعادها للوصول إلى إصدار أحكام وصفية للوقائع التي تمثل في الأساس قوانين العلم. (زرواتي، 2007، ص 154)

وقد اعتمدنا على هذه الأداة في الدراسة الحالية كأداة مكملة ومدعمة لاستمارة الاستبيان الأداة الرئيسية لجمع البيانات الميدانية، وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وذلك طيلة إجراء هذه الدراسة، وملاحظة الفئة المستهدفة بالدراسة.

2-الاستمارة: تعتبر الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما، وذلك يرجع لما تحققه من مزايا على مستوى الجهد والوقت وسهولة معالجة البيانات إحصائيا، عرفها محمد عبيدات وآخرون: "أنها مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين". (عبيدات وآخرون، 1999، ص 63)

وعليه فقد اعتمدنا في دراستنا على الاستمارة كأداة أساسية في جمع البيانات حيث بنيت استمارة بحثنا بحسب فرضيات الدراسة فأتت في خمسة (05) محاور بالشكل التالي:

المحور الأول: وخصص للبيانات الشخصية للمبحوثين من السؤال 1 إلى السؤال 3.

المحور الثاني: وخصص لعلاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ، من السؤال 01 إلى السؤال 07.

المحور الثالث: وخصص لعلاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ، من السؤال 08 إلى السؤال 14.

المحور الرابع: وخصص لعلاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ، من السؤال 18 إلى السؤال 22.

المحور الخامس: وخصص لعلاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ، من السؤال 23 إلى السؤال 28.

إن المبرر الذي دفعنا إلى اختيار استمارة الاستبيان هو عامل الوقت أولا وتصنيف المعلومات ثانيا، بحيث الاختبار عن طريق أسئلة محددة مرتبطة بالمؤشرات يسمح بجمع المعطيات المطلوبة والتي تخدم هدف البحث.

3-المقابلة: تم استخدام المقابلة ولكن كأداة فقط لجمع المعطيات المتعلقة بمجتمع البحث، حيث تم إجراء مقابلات مع بعض الأساتذة وذلك من خلال تقديم دليل مقابلة لهم من أجل الإجابة على أسئلته وذلك بغية تدعيم نتائج الاستبيان.

صدق وثبات الأداة:

لمعرفة صدق وثبات الاستمارة تم توزيعها على عدد من المحكمين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من ذوي الخبرة في مجال، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم وتم تعديل الاستمارة الاستبيان كما يلي:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة
تالي جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة
زغلاش ليندة	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة
عيواز نور الدين	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة

- تم إعادة صياغة بعد الأسئلة.
- تم تغيير بدائل الاستمارة حيث كانت البدائل (نعم، لا) لتصبح (دائما، غالبا، أحيانا)
- تم زيادة في أسئلة الاستبيان إذ كان يضم الاستبيان الأولي 25 سؤالا لتصبح عدد الأسئلة 28 سؤالا.

سادسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

لتحليل بيانات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- اختبار T.test لعينة واحدة.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد:

نحاول في هذا الفصل عرض الجداول الإحصائية المتعلقة بمتغيرات فرضيات الدراسة، ثم تحليلها ومناقشتها في ضوء الفرضيات للتأكد من تحقق الفرضيات من عدمه.

أولا: عرض نتائج الدراسة:

1-عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ.

السؤال 01: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم الجميع بغض النظر عن تصرفاتهم تجاهك

الجدول رقم 05: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 01

	التكرار	النسبة
دائما	14	%36
غالبا	23	%59
أحيانا	02	%5
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن 59% من أفراد العينة أجابت بغالبا على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يحترمون الجميع بغض النظر عن تصـــرفاتهم تجاههم، في حين أن نسبة 36% أجابت بدائما، وبينما نسبة 5% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسـير هذه النتائج إلى أن حفظ القرآن الكريم لا يقتصـر على الجانب الروحي أو الديني فقط، بل يترجم إلى ممارسات وقيم اجتماعية أبرزها احترام الآخرين مهما كانت تصرفاتهم، فالقرآن الكريم يدعو إلى احترام الإنسـان لكونه مكرما بطبيعته، وهو ما يعززه المجتمع من خلال التنشـئة الاجتماعية في غرس هذه القيم في الأفراد، مما يؤدي إلى بناء شـــخصـــية متســـامحة قادرة على التعامل مع الآخرين بطريقة إيجابية، وبـالتـالي، حفظ القرآن الكريم يمكن أن ينظر إليـه كعـامـل يعزز القيم الأخلاقيـة والاجتمـاعيـة التي تـدعم احترام الآخرين بغض النظر عن أفعالهم.

السؤال 02: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر بإلقاء التحية على الحاضرين عند دخولك الفصل الدراسي؟

الجدول رقم 06: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 02

	التكرار	النسبة
دائما	39	%100
غالبا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن كل أفراد العينة المبحوثة أي نسبة 100%، أجابت بأنه دائما ما يجعل حفظهم للقرآن الكريم يبادرون بإلقاء التحية على الحاضـــرين عند دخول الفصل الدراسي، وهذه النتيجة تعكس تأثير التعاليم الدينية على السلوك الاجتماعي للتلميذ، خاصة في تبني قيم الاحترام والمبادرة الإيجابية بإلقاء التحية على الآخرين، هو ســـلوك اجتماعي يعزز المودة والاحترام، وهو ما يدعو إليه الإســـلام من خلال تعاليم القرآن الكريم والســـنة النبوية، حيث ورد في القرآن الكريم عدة آيات تدعو إلى إلقاء التحية والمبادرة بها، مثل قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا حُيِيتُم بِتَحِيَةٍ فَحَيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُوهَا**﴾ [سـورة النسـاء، الآية 86] وهذه الدعوة تعزز قيمة المبادرة في إلقاء السـلام، مما ينعكس على سلوك التلميذ في حياته اليومية مثل إلقاء التحية عند دخول الفصل.

السؤال 03: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم خصوصية زملائك عند تحفظهم من بعض الأمور؟

الجدول رقم 07: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 03

	التكرار	النسبة
دائما	30	%76.5
غالبا	07	%18
أحيانا	03	%5.5
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نســـبتهم 76.5% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يحترمون الخصـوصـية زملائك عند تحفظهم من بعض الأمور، في حين أن نسبة 18% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 5.5% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن حفظ القرآن الكريم يسـهم بشـكل كبير في غرس قيمة احترام خصــوصــية الآخرين، بما في ذلك احترام تحفظات الزملاء في بيئة دراســية أو اجتماعية، فالقرآن

يعلم الفرد أن احترام الآخرين هو جزء من التزامه الأخلاقي والديني، مما يعزز الاحترام المتبادل في المجتمع، كما يحذر الإسلام من التجسس أو محاولة كشف ما يخفيه الآخرون، حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَسُوا﴾ (سورة الحجرات، الآية 12)، هذه التعاليم تدعو إلى مراعاة مشاعر الآخرين واحترام تحفظهم على بعض الأمور، كما يؤكده بياجيه في نظريته النمو المعرفي من أن القيم تنمو تدريجيا مع تطور الفرد المعرفي والأخلاقي.

السؤال 04: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم وقت أستاذك وتتجنب إزعاجه بالتأخير؟

الجدول رقم 08: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 04

	التكرار	النسبة
دائما	34	%87
غالبا	03	%8
أحيانا	02	%5
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نسبتهم 87% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يحترمون وقت أستاذهم ويتجنبون إزعاجه بالتأخير، في حين أن نسبة 8% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 5% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن حفظ القرآن لا يقتصر على تلقين نصوص القرآن الكريم فقط، بل يسهم في بناء بنى معرفية وأخلاقية توجه سلوك التلميذ، وتدفعه لاحترام الآخر وتنظيم الذات والتصرف بناء على قيم راسخة ويكسبه منظومة من الآداب منها: احترام المعلم، احترام الوقت، والمحافظة على الهدوء، وهي قيم لها بعد اجتماعي وأخلاقي وهو ما تسعى له مراحل النمو المعرفي التي وصفها بياجيه.

السؤال 05: هل حفظك القرآن الكريم جعلك أكثر التزاما بآداب الحديث مع الكبار والصغار؟

الجدول رقم 09: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 05

	التكرار	النسبة
دائما	36	%92
غالبا	02	%5
أحيانا	01	%3
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نســـبتهم 92% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم أكثر التزاما بآداب الحديث مع الكبار والصغار، في حين أن نسبة ضعيفة تقدر بـــ5% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 3% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن حفظ التلميذ للقرآن الكريم كما سبق الإشارة سابقا ليس فقط عملية تلقين الآيات، بل هو عملية تحويل قيمي تجعل التلميذ أكثر وعيا بالآداب والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المســلم في كل تعاملاته، بما فيها آداب الحديث والتي تمثل عنصــرا أســاســيا في العلاقات الإنسانية داخل المجتمع والتزامه بها يعكس مستوى نضجه الاجتماعي واندماجه في القيم الثقافية والدينية.

السؤال 06: هل حفظك للقرآن الكريم ساعدك على التحلي بالهدوء وضبط النفس في المواقف المختلفة؟

الجدول رقم 10: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 06

	التكرار	النسبة
دائما	26	%66
غالبا	12	%31
أحيانا	01	%3
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نســـبة 66% من أفراد العينة أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم ســـاعدهم على التحلي بالهدوء وضـــبط النفس في المواقف المختلفة، في حين أن نسبة 31% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 3% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الهدوء وضبط النفس في المواقف المختلفة يعتبران من السلوكات المرتبطة بالتحكم في الانفعالات، وهو ما تعززه العديد من التعاليم القرآنية مثل قوله تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَاسِ**﴾ [ســـورة آل عمران، الآية 134]، إذ أن التلميذ الحافظ للقرآن يتعرض خلال مشوار حفظه لجملة من السلوكيات منها: التكرار، التركيز، الصبر، حبس الذات لساعات طويلة، وهو ما يجعله يطور القدرة على التحكم في الدوافع بشكل متدرج، ويبدأ بفهم أن بعض السلوكيات (كالغضب أو الانفعال) لها نتائج اجتماعية أو أخلاقية.

السؤال 07: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تنصاع لأوامر والديك إذا أمراك بفعل شيء لا تحب فعله؟

الجدول رقم 11: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 07

	التكرار	النسبة
دائما	25	%64
غالبا	10	%26
أحيانا	04	%10
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 64% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم ينصاعون لأوامر والديهم بفعل شيء لا يحبون فعله، في حين أن نسبة 26% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 10% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى كون مجتمعنا مجتمع إسلامي يعتبر البر بالوالدين قيمة مركزية وتعد من أقوى أشكال الضبط الاجتماعي والأخلاقي، وحفظ القرآن يشكل قناة رئيسية لنقل القيم الاجتماعية، إذ وردت عدة آيات تحث على طاعة الوالدين والامتثال لأوامرهم كقوله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [سورة الإسراء، الآية 23]، ومن هذا المنطلق يصبح الانصياع للوالدين حتى في حالات عدم الرغبة، جزءا من الالتزام الأخلاقي الديني، الذي يتعزز من خلال حفظ القرآن الكريم، غير أن هذا الانصياع ليس دائما نابعا من قناعة داخلية، بل قد يكون في البداية نتيجة ضغوط ثقافية ودينية، ثم يتطور لاحقا إلى سلوك ناضج إذا ترافق مع نمو معرفي سليم.

عرض نتائج الفرضية ككل:

وفيما يلي وصف لمستوى كل عبارة من عبارات المحور الأول وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعيار الحكم كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (12): يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الرقم	عبارات المحور الأول (لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجال (معيار الحكم)	المستوى	الترتيب
01	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم الجميع بغض النظر عن تصرفاتهم تجاهك؟	2,3077	0,56911	]1.66-2.33[	متوسط	07
02	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر بإلقاء التحية على الحاضرين عند دخولك الفصل الدراسي؟	3,0000	,00000a	[3-2,33]	عالي	01
03	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم خصوصية زملائك عند تحفظهم من بعض الأمور؟	2,6923	0,61361	[3-2,33]	عالي	04
04	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم وقت أستاذك وتتجنب إزعاجه بالتأخير؟	2,8205	0,50637	[3-2,33]	عالي	03
05	هل حفظك القرآن الكريم جعلك أكثر التزاما بآداب الحديث مع الكبار والصغار؟	2,8974	0,38353	[3-2,33]	عالي	02
06	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك ساعدك على التحلي بالهدوء وضبط النفس في المواقف المختلفة؟	2,6410	0,53740	[3-2,33]	عالي	05
07	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك هل تتصاع لأوامر والديك إذا أمراك بفعل شيء لا تحب فعله؟	2,5385	0,68234	[3-2,33]	عالي	06
المحور ككل		18,8974	1,61888	[21-16,31]	العالي	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المستخرجة من استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحور الأول **(علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ)** نلاحظ أن غالبية العبارات تنتمي إلى المجال العالي [3-2,33] حيث جاءت العبارة رقم (02) والتي نصت على: **هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر بإلقاء التحية على الحاضرين عند دخولك الفصل الدراسي؟** في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي لكل منهما قدر بـ (3,0000).

ما عدى العبارة رقم (01) فتنتمي إلى المجال المتوسط [1.66-2.33] والتي نصت على: **هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم الجميع بغض النظر عن تصرفاتهم تجاهك؟ بمتوسط حسابي قدر بـ:** (2,3077).

وبالنظر إلى المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور **الثاني** والذي بلغ **(18,8974)** والذي ينتمي إلى المجال العالي [16,31-21] ومنه يمكن القول: أن **لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ.**

ولاختبار الفرضية الفرعية الأولى التي نصت على: "لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ" تم استخدام اختبار ($T_{.test}$) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة في الدرجة الكلية للمحور الأولى مع المتوسط النظري للمحور، فكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (13): يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ

علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار "T"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	الدور
	18,8974	1,61888	**14**	**4,89744**	18,892	38	0,000	**دال إحصائيا**	العالي [21-16,31]

حيث وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور **علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في **المحور الأول** بلغ (18,8974) درجة وبانحراف معياري قدره **(1,61888)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(14)** درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(4,89744)** درجة، كما أن المتوسط الحسابي ينتمي إلى المجال [16,31-21] أي المجال العالي [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح لمحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت **(18,892)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%.

وعليه نستنتج أن لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ، **أي أن الفرضية الأولى تحققت.**

2-عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ

السؤال 08: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تصفح عن أخاك عندما يقع شجار بينكما؟

الجدول رقم 14: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 08

	التكرار	النسبة
دائما	23	%59
غالبا	12	%31
أحيانا	04	%10
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 59% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يصفحون عن إخوتهم عند وقوع شجار بينهم، في حين أن نسبة 31% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 10% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن قيمة العفو والتسامح من القيم الجوهرية في الدين الإسلامي، وهي من القيم التي حثنا القرآن عليها في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿**فَاصْفَحِ الصَفْحَ الْجَمِيلَ**﴾ [سورة الحجر، الآية 85] وقوله كذلك: ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَهُ لَكُمْ**﴾ [سورة النور، الآية 22].

فالتلميذ الحافظ لكتاب الله لا يحفظ ألفاظا فقط، بل يترسخ في ذهنه أن العفو سلوك فضيل، وهو مطالب بالعمل به في تعاملاته خاصة مع أفراد أسرته، وبذلك فحفظ القرآن هو وسيلة فاعلة لغرس مثل هذه القيم، وخاصة في العلاقات الأسرية حيث تكون مواقف الشجار متكررة، وتوفر بيئة واقعية لاختبار مدى تطبيق ما تم حفظه.

السؤال 09: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو على من ظلمك؟

الجدول رقم 15: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 09

	التكرار	النسبة
دائما	23	%63.5
غالبا	13	%31
أحيانا	03	%5.5
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 63.5% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يعفون عمن ظلمهم، في حين أن نسبة 31% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 5.5% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن العفو عن الظالم سلوك يتجاوز الاستجابة الانفعالية المباشرة، ويدخل في دائرة الضبط الاجتماعي والديني خاصة في المجتمعات الإسلامية، فالعفو يعتبر من شيم الأخلاق العليا التي يتم غرسها في الأفراد من سن مبكرة، خصوصا عبر حفظ القرآن الكريم، الذي يتضمن عدة آيات تحث على ذلك منها قوله تعالى: ﴿**فمن عفا وأصلح فأجره على الله**﴾ [سورة الشورى، الآية 40] كذلك في قوله: ﴿**وأن تعفوا أقرب للتقوى**﴾ [سورة البقرة، الآية 237]، وهذه الآيات ليست مجرد تعليمات فقط، بل تشكل أطرا معيارية لتوجيه سلوك التلميذ في المجتمع، وتستخدم في كبح الغضب، وبالتالي فإن حفظ القرآن خصوصا في ظل وجود بيئة تعليمية ترافقه بتفسير وتطبيق عملي يمكن أن يكسب التلميذ القدرة على التحكم في سلوكاته والعفو عمن ظلمه.

السؤال 10: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو عن الأطفال الذين يتلفظون بعبارات مسيئة لك؟

الجدول رقم 16: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 10

	التكرار	النسبة
دائما	19	%49
غالبا	06	%15
أحيانا	14	%36
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 49% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يعفون عن الأطفال الذين يتلفظون بعبارات مسيئة لهم، في حين أن نسبة 36% أجابت بأحيانا، بينما نسبة 15% التي تمثل نسبة من أجابوا بغالبا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج كما سبق الإشارة في السؤالين السابقين (09 و10) إلى أن جوهرية قيمة العفو في الدين الإسلامي، وهي من القيم التي حثنا القرآن عليها في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاما**﴾ [سورة الفرقان، الآية 63]، فحفظ التلميذ للقرآن الكريم يمكن أن يساعد في دفعه للعفو عن الأطفال الذين يسيئون إليه، خاصة إذا كان هذا الحفظ مصحوبا بفهم وتدريب نفسي وأخلاقي على تطبيق القيم التي يتضمنها القرآن، كما أن نظرية التعلم المعرفي لبياجيه ترى أن هذا العفو لا يتحقق إلا بعد بلوغ مرحلة التفكير المجرد، حيث يصبح السلوك الأخلاقي نابعا من قناعة عقلية ووجدانية، لا فقط من الطاعة أو الخوف من العقاب.

السؤال 11: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر إلى العفو على من أخطأ بحقك؟

الجدول رقم 17: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 11

	التكرار	النسبة
دائما	15	%38
غالبا	17	%44
أحيانا	07	%18
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 44% أجابت بغالبا على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يبادرون إلى العفو على من أخطأ بحقهم، في حين أن نسبة 38% أجابت بدائما، بينما نسبة 18% التي تمثل نسبة من أجابوا بغالبا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن المبادرة بالعفو تُعد من الفضائل الاجتماعية العليا، لا سيما في ثقافاتنا العربية والإسلامية، حيث لا ينظر إلى العفو كقيمة فردية بل كوسيلة لحفظ تماسك المجتمع ومنع تفكك العلاقات، والقرآن الكريم يضع قيمة العفو في موضع رفيع مصداقا لقوله تعالى في عدة مواقع من كتابه الكريم كقوله تعالى: ﴿**فمن عفا وأصلح فأجره على الله**﴾ [سورة الشورى، الآية 40] وقوله أيضا: ﴿**وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم**﴾ [سورة النور، الآية 22] وقوله كذلك: ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**﴾ [سورة آل عمران، الآية 134] وهذه الآيات لا تحث فقط على التسامح بل على المبادرة بذلك حتى حين يكون الخطأ من الطرف الآخر، وبذلك يكون لحفظ القرآن الكريم أن يساعد التلميذ على تكوين استعداد نفسي وسلوكي للمبادرة بالعفو خاصة عندما يترافق الحفظ مع فهم وتدبر وتدريب عملي على القيم القرآنية.

السؤال 12: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تتجنب الحقد على زملائك المخطئين في حقك؟

الجدول رقم 18: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 12

	التكرار	النسبة
دائما	29	%74.5
غالبا	06	%15.5
أحيانا	04	%10
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 74.5% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يتجنبون الحقد على زملائهم المخطئين في حقهم، في حين أن نسبة

15.5% أجابت بغالبا، بينما نسبة 10% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن القرآن الكريم يعتبر الحقد سلوكا سلبيا يضعف الروابط الاجتماعية، ويهدد التماسك داخل المجموعات (الأسرة، القسم، الزملاء...). لذلك يشجع القرآن الكريم على التسامي عن الأذى، كما في قوله تعالى: ﴿**ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾ [سورة فصلت، الآية 34] وقوله كذلك: ﴿**ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا**﴾ [سورة الحشر، الآية 10]، لذلك فحفظ التلميذ للقرآن الكريم لا يقتصر على تلقينه ألفاظ بل هو بناء تدريجي لمنظومة قيم تهيئ التلميذ للتعامل مع الإساءة دون حقد، فحفظ القرآن منارة تهذب انفعالات التلميذ وتوجه سلوكه.

السؤال 13: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو على من أعطيته أشياءك وضيعها؟

الجدول رقم 19: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 13

	التكرار	النسبة
دائما	20	%51
غالبا	13	%33.5
أحيانا	06	%15.5
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 51% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يعفون على من ضيعوا أشياءهم التي أعطوها لهم، في حين أن نسبة 33.5% أجابت بغالبا، بينما نسبة 15.5% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن حفظ القرآن الكريم يساعد في تنمية التحكم في المشاعر والسلوك لدى التلميذ، خاصة في بعض المواقف التي تتطلب الهدوء وضبط النفس، أي أن القرآن الكريم يكسب التلميذ تربية انفعالية تهدف إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على التعامل مع مختلف الظروف بطريقة متحضرة وموزونة، فيصبح التلميذ أكثر استقرارا نفسيا وأكثر قدرة على إدارة مشاعره السلبية بطريقة إيجابية، كما يعينه على تجاوز المشاعر السلبية كالغضب أو الرغبة في رد الأذى، وفي نفس السياق يرى بياجيه من خلال نظريته النمو المعرفي أن قدرة التلميذ على اتخاذ قرار بالعفو تتطور مع نضجه العقلي، وتبدأ قدرته على التفكير المنطقي والتحليل الأخلاقي بالتبلور، ويصبح أكثر استعدادا للتسامح، إذ يمكن لحافظ القرآن أن يستحضر ما يحفظه من قيم ومبادئ ويترجمها إلى مواقف واقعية تدفعه إلى العفو حتى في حالة تضييع أشيائه من قبل الغير.

السؤال 14: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحسن إلى من أساء إليك لأن القرآن الكريم حث على ذلك؟

الجدول رقم 20: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 14

	التكرار	النسبة
دائما	33	%84
غالبا	03	%08
أحيانا	03	%08
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تقدر بـ84% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يحسنون إلى من أساء إليهم لأن القرآن الكريم حث على ذلك، في حين أن من أجابوا بغالبا وأحيانا كانت نسبتهم متساوية قدرت بـــ8%، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن حفظ القرآن الكريم يعد من أسمى أشكال التربية الروحية والأخلاقية التي يتلقاها التلميذ، ومن بين هذه القيم الإحسان إلى من أساء، وهي قيمة تتجاوز المعاملة بالمثل إلى معاملة تتطلب جهاد النفس والتسامي على الغضب والانتقام، لذا يعتبر الإحسان إلى المسيء من القيم التي تسهم في بناء علاقات اجتماعية مستقرة تقوم على التسامح وإصلاح ذات البين، فالمجتمع الذي تنتشر فيه هذه القيم يكون أكثر ترابطا وأقل عرضة للعنف أو التفكك، وبالتالي فإن سلوك الإحسان إلى من أساء يعد سلوكا مصلحا ومبنيا على وعي ديني واجتماعي وهو ما يحث عليه القرآن الكريم.

عرض نتائج الفرضية الثانية ككل:

فيما يلي وصف لمستوى كل عبارة من عبارات المحور **الثاني** وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعيار الحكم كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 21: يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الرقم	عبارات المحور الثاني (لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجال (معيار الحكم)	المستوى	الترتيب
08	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تصفح أخاك عندما يقع شجار بينكما؟	2,4872	0,68333	[3-2,33]	عالي	04
09	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو على من ظلمك؟	2,5128	0,64367	[3-2,33]	عالي	03
10	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو عن الأطفال الذين يتلفظون بعبارات مسيئة لك؟	2,1282	0,92280	]1.66-2.33[	متوسط	07
11	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر إلى العفو على من أخطأ بحقك؟	2,2051	0,73196	]1.66-2.33[	متوسط	06
12	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تتجنب الحقد على زملائك المخطئين في حقك؟	2,6410	0,66835	[3-2,33]	عالي	02
13	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو على من أعطيته أشياءك وضيعها؟	2,3590	0,74294	[3-2,33]	عالي	05
14	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحسن إلى من أساء إليك لأن القرآن الكريم حث على ذلك؟	2,7692	0,58316	[3-2,33]	عالي	01
المحور ككل (لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ)		17,1026	2,26872	][16,31-21	عالي	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المستخرجة من استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحور **الثاني (علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ)** نلاحظ أن غالبية العبارات تنتمي إلى المجال العالي [3-2,33] حيث جاءت العبارة رقم (14) والتي نصت على: **((هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحسن إلى من أساء إليك لأن القرآن الكريم حث على ذلك؟)** في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي لكل منهما قدر بـ (2,7692).

ما عدى العبارتين رقم (10/ 11) فتنتميان إلى المجال المتوسط [2.33-1.66] واللتين نصتا على: **هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو عن الأطفال الذين يتلفظون بعبارات مسيئة لك؟ وهل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر إلى العفو على من أخطأ بحقك؟ بمتوسط حسابي لكل منهما على التوالي:** (2,1282 / 2,2051).

وبالنظر إلى المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور **الثاني** والذي بلغ **(17,1026)** والذي ينتمي إلى المجال العالي [21-16,31] ومنه يمكن القول: أن **لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ.**

ولاختبار الفرضية الفرعية الثانية التي نصت على: " لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ " تم استخدام اختبار ($T_{.test}$) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة في الدرجة الكلية للمحور الثاني مع المتوسط النظري للمحور، فكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (22): يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ.

علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار "T"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	المستوى
	17,1026	2,26872	**14**	**3,10256**	8,540	38	0,000	**دال إحصائيا**	العالي [21-16,31]

حيث وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور **علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في **المحور الثاني** بلغ (17,1026) درجة وبانحراف معياري قدره **(2,26872)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(14)** درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(3,10256)** درجة، كما أن المتوسط الحسابي ينتمي إلى المجال [21-16,31] أي المجال العالي [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح لمحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت **(8,540)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%.

وعليه نستنتج أن لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذمن وجهة نظر عينة الدراسة.

3-عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على أن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ

السؤال 15: هل حفظك للقرآن الكريم يجعلك تقول الحقيقة حتى ولو كانت على نفسك؟

الجدول رقم 23: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 15

	التكرار	النسبة
دائما	25	%64
غالبا	11	%28
أحيانا	03	%08
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـ64% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يقولون الحقيقة حتى ولو كانت على أنفسهم، في حين أن نسبة 28% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بغالبا، بينما نسبة من أجابوا بأحيانا كانت نسبتهم 08%، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن من تعاليم الإسلام قول الحقيقة، حتى عندما تكون ضد مصلحة الفرد، إذ تعد من أرقى درجات الصدق، وهو سلوك لا يظهر عادة من تلقاء نفسه، بل يحتاج إلى **تربية** أخلاقية ودينية تنمي في النفس الضمير والالتزام الأخلاقي، وهنا يأتي دور حفظ القرآن الكريم كمنظومة تربوية متكاملة تغرس في التلميذ منذ الصغر، وقد حثت على ذلك كقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط، شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين**﴾ [سورة النساء، الآية 135].

فالصـــدق وقول الحقيقة حتى لو على النفس يعد حجر الأســـاس في بناء الثقة داخل المجتمع، فالمجتمعات التي تربي أبناءها على هذه القيمة تنعم بمســـتوى عال من النزاهة والشـــفافية، مما يقلل من مظاهر الفســاد والانحراف، وبالمقابل فإن التهرب من الحقيقة لأجل المصــالح الشــخصــية يهدم العلاقات الاجتماعية ويضعف مؤسسات الثقة مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

السؤال 16: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تقول الصدق لوالديك فقط؟

الجدول رقم 24: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 16

	التكرار	النسبة
دائما	04	%10
غالبا	07	%18
أحيانا	28	%72
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـــ72% أجابت بأحيانا على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يقولون الحقيقة لوالديهم فقط، في حين أن نسبة 72% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بغالبا، بينما نسبة من أجابوا بدائما كانت نسبتهم 10%، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الصدق من أعظم القيم التي يؤكد عليها القرآن الكريم، وهو ليس مقصورا على فئة أو ظرف معين، بل هو سلوك عام يجب أن يتحلى به التلميذ في كل علاقاته، فمن يحفظ آيات القرآن ويتأملها يدرك أن الصدق ليس فقط وسيلة لإرضاء الوالدين، بل هو أساس العلاقة مع الله والناس جميعا.

إذ إن الاقتصار على الصدق مع الوالدين فقط قد يشير إلى سلوك قائم على الخوف من العقاب أو الرغبة في كسب رضاهم، لا على مبدأ أخلاقي، بينما يعتبر تعميم الصدق في جميع العلاقات (مع الأصدقاء، المعلمين، الزملاء...) مؤشرا على نضج أخلاقي واجتماعي، يعكس تربية متجذرة، لا سلوكا انتقائيا.

السؤال 17: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تتجنب الكذب على والديك عند حصولك على نتائج سيئة؟

الجدول رقم 25: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 17

	التكرار	النسبة
دائما	31	%79
غالبا	03	%8
أحيانا	05	%13
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـــ79% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يتجنبون الكذب على أوليائهم عند حصولهم على نتائج سيئة، في حين أن نسبة 13% مثلت أفراد العينة الذين أجابوا بأحيانا، بينما نسبة من أجابوا بغالبا كانت نسبتهم 8%، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى كون الكذب يعتبر وسيلة دفاع يستخدمها التلميذ لحماية صورته أمام الآخرين، خاصة الوالدين، إلا أن حفظ التلميذ للقرآن الكريم وفهمه ونواهيه يعلم أن الكذب سلوك منهي عنه، فيجعل القرآن الكريم من التلميذ أكثر قدرة على مواجهة أخطائه بشجاعة، لأنه تربى على أن الاعتراف بالحقيقة دليل قوة لا ضعف، ويسهم ذلك في تعزيز الثقة بينه وبين والديه، وهو أساس متين لعلاقات أسرية صحية.

ووفق نظرية النمو المعرفي لبياجيه فإن التلميذ الذي تربى على أسس دينية سليمة يتطور لديه وعي أخلاقي أعمق، حيث يصبح أكثر قدرة على اتخاذ مواقف نزيهة نابعة من القيم لا من الخوف وهنا

يظهر أثر حفظ القرآن، حين يصبح الصدق قيمة داخلية يُمارسها التلميذ حتى في المواقف الصعبة، مثل حصوله على نتائج دراسية ضعيفة.

السؤال 18: هل حفظك للقرآن الكريم ينهاك عن اللجوء للكذب على الآخرين؟

الجدول رقم 26: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 18

	التكرار	النسبة
دائما	26	%67
غالبا	09	%23
أحيانا	04	%10
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـ67% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم ينهاهم عن اللجوء للكذب على الآخرين، في حين أن نسبة 23% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 10% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن الكذب يعتبر من أكثر العوامل التي تُقوض العلاقات الاجتماعية وتدمر الثقة بين الأفراد، ومن تعاليم القرآن الكريم النهي عن الكذب على الآخرين، فحفظ التلميذ للقرآن الكريم يعلمه أن الصدق من صفات المؤمنين وأن الكذب من خصال المنافقين ومثال ذلك قوله تعالى في محكم تنزيله: **(إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون)** [سورة النحل، الآية 105] وقوله أيضا: **("ويلٌ لكل أفاك أثيم)** [سورة الجاثية، الآية 7]، فمثل هذه الآيات تجعل من التلميذ حافظ القرآن يشعر بثقل سلوك الكذب وبأنه ليس مجرد سلوك خاطئ بل إثم عظيم، ولهذا فهو يمتنع عنه، ليس خوفا من الناس فقط بل حياء من الله امتثالا لتعاليمه، فعندما يربى التلميذ على الصدق من خلال القرآن، فإنه يصبح نموذجا داخل المجتمع، يُحتذى به ويؤثر سلوكه في محيطه القريب والبعيد.

السؤال 19: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك حريصا على أداء الأمانات وعدم خيانة الثقة؟

الجدول رقم 27: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 19

	التكرار	النسبة
دائما	37	%95
غالبا	02	%05
أحيانا	00	%00
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نســـبتهم 95% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم حريصين على أداء الأمانات وعدم خيانة الثقة، في حين أن نسبة 05% أجابت بغالبا، وبينما نسبة من أجابوا بأحيانا كانت معدومة، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن التلميذ الحافظ للقرآن الكريم يعلم أن أداء الأمانة قيمة عظيمة يُشـدد عليها القرآن وذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى: **(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)** [سورة النساء، الآية 58] وقوله أيضا: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) [سورة المؤمنون، الآية 8] وهذان نصان صريحان على أهمية الأمانة وحفظ الأســـرار في ديننا الحنيف، فهي تكليف إلهي، وليســـت خيارا مزاجيا، وأن خيانتها لا تُبرر تحت أي ظرف، فالمجتمع لا يســـتقيم إلا إذا حافظ أفراده على الأمانات، والثقة هي أســـاس العلاقات الأسرية، والتعليمية، فإذا انهارت، تفكك المجتمع، لذا فحفظ القرآن يعزز في التلميذ هذه القيم، ويجعل منه شخصا مسؤولا يُؤتمن على والقول والفعل، ويضرب مثالا في النزاهة.

السؤال 20: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك لا تبوح بالسر الذي يخبرك به صديقك ويطلب منك كتمانه؟

الجدول رقم 28: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 20

	التكرار	النسبة
دائما	37	%95
غالبا	02	%05
أحيانا	00	%00
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نسبتهم 95% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم لا يبوحون بالأســـرار الذي يؤتمنون عليها ويقومون بكتمانها، في حين أن نسبة 05% أجابت بغالبا، وبينما نسبة من أجابوا بأحيانا كانت معدومة، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن حفظ الأسرار أساس في بناء العلاقات الإنسانية السليمة، وإذا شعر الناس أن أسرارهم يمكن أن تُفضـــح فإن الثقة تتلاشـــى وتضـــعف الروابط الاجتماعية، لذلك يأمر القرآن الكريم بحفظ الأمانات والأسرار ويحرم الخيانة، كما في قوله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)** [سورة الأنفال، الآية 27]، لذا فإن التلميذ حين يلتزم بكتمان السر يسهم في ترسيخ ثقافة الثقة والاحترام، وهذا يجعل منه شخصا يحتذى به في السلوك والانضباط الأخلاقي، وهو ما تؤيده نظرية النمو المعرفي إذ ترى أن التلميذ يتطور لديه فهم عميق للواجبات الأخلاقية ويصـــبح قادرا على اتخاذ قرارات نابعة من قيم داخلية لا من ضغط خارجي وحفظه للقرآن الكريم يرسخ فيه هذه الصفة الحميدة.

السؤال 21: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تشجع غيرك على حفظ الأمانة؟

الجدول رقم 29: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 21

	التكرار	النسبة
دائما	34	%87
غالبا	04	%10
أحيانا	01	%03
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نســـبتهم 87% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يشجعون غيرهم على حفظ الأمانة، في حين أن نسبة 10% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 3% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى ما تم التوصـل إليه في الجدول الســابق رقم (25) والذي أكد على أن حفظ التلميذ للقرآن الكريم يجعله حريصا على أداء الأمانات وعدم خيانة الثقة، فاتصاف التلميذ بهذه الصفة يجعل منه يشجع زملاءه والمحيطين به على التحلي بمثل صـــفاته والاقتداء به، فحفظ التلميذ للقرآن الكريم يجعله يشـــعر بمسؤولية تجاه نفسه وتجاه من حوله؛ فكما يسعى إلى أن يكون أمينا، يشعر بدافع لنصح غيره وتذكيرهم بأهمية الأمانة وفضائلها.

السؤال 22: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحتفظ بالمال الذي عثرت عليه وأنت تعلم أنه لغيرك؟

الجدول رقم 30: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 22

	التكرار	النسبة
دائما	24	%61.5
غالبا	10	%25.6
أحيانا	05	%12.9
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـــ61.5% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يحتفظون بالأموال التي يعثرون عليها وهم على علم بأنها لغيرهم، في حين أن نسبة 25.6% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 12.9% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفســير هذه النتائج إلى ما تم تأكيده من خلال الجدول الســابق رقم (25) والذي أكد على أن حفظ التلميذ للقرآن الكريم يجعله حريصـــا على أداء الأمانات وعدم خيانة الثقة،

فالالتزام بإرجاع المال المفقود يعزز الثقة بين الناس وبذلك تنتشـــر ثقافة الأمانة، فحافظ القرآن يدرك أنه مسؤول عن أفعاله أمام مجتمعه، وأن تصرفه في المواقف الصغيرة مثل العثور على مال ضائع والحفاظ عليه وإعادته لأصحابه، يعكس قيمه ويجعله نموذجا يُحتذى به.

عرض نتائج الفرضية الثالثة ككل:

فيما يلي وصـف لمسـتوى كل عبارة من عبارات المحور **الثالث** وذلك باسـتخدام المتوسـطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعيار الحكم كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 31: يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الرقم	عبارات المحور الثالث (لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجال (معيار الحكم)	المستوى	الترتيب
15	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تقول هل تقول الحقيقة حتى ولو كانت على نفسك؟	2,5641	0,64051	[3-2,33]	عالي	6
16	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تقول الصدق لوالديك فقط؟	2,6154	0,67338	[3-2,33]	عالي	5
17	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تتجنب الكذب على والديك عند حصولك على نتائج سيئة؟	2,6667	0,70088	[3-2,33]	عالي	4
18	هل حفظك للقرآن الكريم ينهاك عن اللجوء للكذب على الآخرين؟	2,5641	0,68036	[3-2,33]	عالي	7
19	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك حريصا على أداء الأمانات وعدم خيانة الثقة؟	2,9487	0,22346	[3-2,33]	عالي	1
20	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبوح بالسر الذي يخبرك به صديقك ويطلب منك كتمانه؟	2,9487	0,22346	[3-2,33]	عالي	1
21	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تشـــجع غيرك على حفظ الأمانة؟	2,8462	0,43155	[3-2,33]	عالي	3
22	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحتفظ بالمال الذي عثرت عليه وأنت تعلم أنه لغيرك؟	2,4872	0,72081	[3-2,33]	عالي	8
المحور ككل (لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ)		21,6410	2,49723	[24-18,64]	عالي	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المستخرجة من استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحور الرابع **(علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الصـدق والأمانة لدى التلاميذ)** نلاحظ أن كل العبارات تنتمي إلى المجال العالي [3-2,33] حيث

جاءت كل من العبارة رقم (19) و (20) واللتين نصتا على: ((**هل حفظك للقرآن الكريم جعلك حريصا على أداء الأمانات وعدم خيانة الثقة؟ - هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبوح بالسر الذي يخبرك به صديقك ويطلب منك كتمانه؟**)) في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي لكل منهما قدر بـ (2,9487).

وبالنظر إلى المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور الثالث والذي بلغ (2,28) والذي ينتمي إلى المجال العالي [18,64-24] ومنه يمكن القول: أن **لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية عالية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ**

ولاختبار الفرضية الفرعية الثالثة التي نصت على: " لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ " تم استخدام اختبار ($T_{.test}$) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة في الدرجة الكلية للمحور الثالث مع المتوسط النظري للمحور، فكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (32): يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ

علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار "T"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	الدور
	21,6410	2,49723	**16**	**5,64103**	14,107	38	0,000	**دال إحصائيا**	العالي [18,64-24]

حيث وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور **علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في **المحور الثالث** بلغ (21,6410) درجة وبانحراف معياري قدره **(2,49723)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(16)** درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(5,64103)** درجة، كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال [18,64-24] أي المجال العالي (المرتفع) [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح لمحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت **(14,107)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%.

وعليه نستنتج أن لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ من وجهة نظر عينة الدراسة.

4-عرض نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية على أن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ

السؤال 23: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تؤمن بمبدأ التعاون مع الآخرين؟

الجدول رقم 33: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 23

	التكرار	النسبة
دائما	34	%87
غالبا	04	%10
أحيانا	01	%03
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نسبتهم 87% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يؤمنون بمبدأ التعاون مع الآخرين، في حين أن نسبة 10% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 3% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن القرآن الكريم القرآن لا يطرح التعاون كخيار بل كأمر إلهي يعين به الناس بعضهم بعضا على تحقيق الخير ومواجهة الصعوبات وخدمة الصالح العام، فالتلميذ من خلال حفظه لآياته، يفهم أن المسلم لا يمكن أن يكون منعزلا أو أنانيا، بل يجب أن يكون عنصرا نافعا في جماعته امتثالا لقوله تعالى: **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** [سورة المائدة، الآية 2]

فالتعاون هو الأساس في بناء مجتمعات مستقرة ومترابطة، والقرآن حين يحث على التعاون، لا يدعو فقط إلى دعم الآخرين بل يرسي مبدأ التكامل بين أفراد المجتمع، ويجعل مساعدة الآخرين سلوكا حضاريا لا مجرد تصرف عاطفي، لذا فحفظ التلميذ للقرآن يجعله يحرص على تقديم المساعدة لزملائه وأصدقائه وأفراد أسرته، لأنه يؤمن أن ما يقدمه للناس هو في الحقيقة استثمار في تماسك المجتمع بأكمله.

السؤال 24: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تساعد والديك في الأعمال التي يقومون بها؟

الجدول رقم 34: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 24

	التكرار	النسبة
دائما	36	%92
غالبا	03	%08
أحيانا	00	%00
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نســـبتهم 92% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يساعدون والديهم في الأعمال التي يقومون بها، في حين أن نسبة 08% أجابت بغالبا، وبينما نسبة من أجابوا بأحيانا جاءت منعدمة، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن مساعدة التلميذ للوالدين تُعبر عن الانتماء الأسري الحقيقي، فالتلميذ الذي يسهم في تخفيف الأعباء عن والديه يعزز الترابط الأسري ويسهم في خلق بيئة أسرية متوازنة، ومساعدة التلميذ لوالديه تعبر عن امتثاله للقرآن الكريم إذ أوصـــى ببر الوالدين وأكد على ذلك في أكثر من موضـــع، مثل قوله تعالى: **(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)** [سورة الإسراء، الآية 23]. من خلال ذلك يدرك أن بر الوالدين لا يكون فقط بالكلام الطيب بل أيضـــا بالمســـاعدة العملية، ســـواء في الأعمال المنزلية أو في شؤونهم الخاصة.

السؤال 25: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تطيع والديك حين يرسلانك لشراء الحاجيات للمنزل؟

الجدول رقم 35: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 25

	التكرار	النسبة
دائما	32	%82
غالبا	04	%10
أحيانا	03	%8
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصـــل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة ما نســـبتهم 82% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يطيعون والديهم حين يرسلوهم لشراء الحاجيات للمنزل، في حين أن نسبة 10% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 8% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، وهذه النتائج هي تأكيد لما تم التوصل إليه في الجدول السابق رقم (32) والذي أكد على حفظ التلميذ القرآن الكريم يجعل منه حريصـــا على مســـاعدة والديه في الأعمال التي يقومون بها، وقيامه بشـــراء مستلزمات المنزل تعتبر من بين هذه الأعمال، كما أن طاعة الوالدين لا تكون فقط في الأمور الكبيرة، بل حتى في الأمور البسيطة كشراء الحاجيات، لأن الاستجابة لهما برٌ وتقدير وامتثال لأمر الله وقيامه بذلك يشعره أنه يطبق ما تعلمته من كتاب الله.

السؤال 26: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تشارك زملاءك في تنظيف القسم وتزيينه؟

الجدول رقم 36: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 26

	التكرار	النسبة
دائما	26	%67
غالبا	09	%23
أحيانا	04	%10
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـــ67% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يشاركون زملاءهم في تنظيف القسم وتزيينه، في حين أن نسبة 23% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 10% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن القسم هو البيئة التي يعيش فيها التلميذ جزءا كبيرا من يومه، ومشاركته في نظافته وتزيينه تعني أنه يقدر المكان ويحترم زملاءه وأساتذة، كما أن القرآن الكريم يدعو إلى حب العمل الجماعي وخدمة المصـــلحة العامة، ويحث على النظافة، كما ورد في قوله تعالى: **(وتعاونوا على البر والتقوى)** [ســورة المائدة، الآية 2]. وقوله: **(إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)** [ســورة البقرة، الآية 222]، لذا فحفظ التلميذ للقرآن الكريم وفهم آياته يساعده على إدراك أن المجتمع الناجح يبدأ من المدرسة، وأن المشـــاركة في الأعمال الجماعية تعزز روح المســـؤولية والانتماء وتنمي علاقات إيجابية بينه وبين المحيطين به.

السؤال 27: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تساعد زميلك في حفظ الدروس في الامتحانات؟

الجدول رقم 37: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 27

	التكرار	النسبة
دائما	30	%77
غالبا	05	%13
أحيانا	04	%10
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـــ77% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يشاركون زملاءهم في تنظيف القسم وتزيينه، في حين أن نسبة 13% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 10% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك،

ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن التلميذ يدرك بأن القرآن يحث على العلم والتعاون على الخير، ومساعدة زميله في الدراسة إحدى أنواع التعاون، لأنها تسهم في رفع مستواه العلمي وتقوية عزيمته، فالقرآن الكريم يربي التلميذ على أن يكون عنصرا إيجابيا في محيطه، لا يسعى للنجاح بمفرده، بل يُشجع الآخرين عليه، وبهذه الروح يتحول الصف الدراسي إلى مجتمع مصغر تسوده المحبة والدعم المتبادل، ويختفي التنافس السلبي.

السؤال 28: هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر إلى مساعدة كل من يحتاج إليك؟

الجدول رقم 38: يوضح استجابات أفراد العينة على السؤال رقم 28

	التكرار	النسبة
دائما	34	%87
غالبا	04	%10
أحيانا	01	%03
المجموع	39	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تقدر بـ87% أجابت بدائما على أن حفظهم للقرآن الكريم يجعلهم يبادرون إلى مساعدة كل من يحتاج إليهم، في حين أن نسبة 10% أجابت بغالبا، وبينما نسبة 3% التي تمثل نسبة من أجابوا بأحيانا على ذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن حفظ التلميذ للقرآن الكريم يغرس في نفسه حب مساعدة الآخرين دون انتظار مقابل، ويعلمه أن المبادرة لفعل الخير واجبة على المسلم القادر، وأن التردد في مساعدة الناس سواء كان ذلك في المدرسة، البيت، أو في الطريق قد يضيع عليه الأجر، وهذا السلوك يُعزز من ثقة الناس ببعضهم، وينشئ بيئة يسودها التعاون والتراحم كما يحث عليه ديننا الحنيف، وبذلك تصبح المبادرة إلى مساعدة الآخرين جزءا من شخصية التلميذ وسلوكا يؤمن به من أعماقه وامتثالا لآيات القرآن الكريم.

عرض نتيجة الفرضية الرابعة ككل:

فيما يلي وصف لمستوى كل عبارة من عبارات **المحور الرابع** وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعيار الحكم كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 39: يوضح ترتيب عبارات المحور لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

الرقم	عبارات المحور الرابع (لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجال (معيار الحكم)	المستوى	الترتيب
23	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تؤمن بمبدأ التعاون مع الآخرين؟	2,8462	0,43155	[3-2,33]	عالي	2
24	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تساعد والديك في الأعمال التي يقومون بها؟	2,9231	0,26995	[3-2,33]	عالي	1
25	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تطيع والديك حين يرسلانك لشراء الحاجيات للمنزل؟	2,7436	0,59462	[3-2,33]	عالي	04
26	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تشارك زملاءك في تنظيف القسم وتزيينه؟	2,5385	0,68234	[3-2,33]	عالي	06
27	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تساعد زميلك في حفظ الدروس في الامتحانات؟	2,6667	0,66227	[3-2,33]	عالي	05
28	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر إلى مساعدة كل من يحتاج إليك؟	2,8462	0,43155	[3-2,33]	عالي	2
المحور ككل (علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ)		16,5641	1,63506	[18-13,98]	عالي	

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المستخرجة من استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحور الرابع **(علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ)** نلاحظ أن كل العبارات تنتمي إلى المجال العالي [3-2,33] حيث جاءت العبارة رقم (24) والتي نصت على ((هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تساعد والديك في الأعمال التي يقومون بها؟)) في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ (2,9231).

وبالنظر إلى المتوسط الحسابي الإجمالي للمحور الرابع والذي بلغ (16,5641) والذي ينتمي إلى المجال العالي [18-13,98] ومنه يمكن القول: أن **لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية عالية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ.**

ولاختبار الفرضـية الفرعية الرابعة التي نصـت على: " لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ" تم استخدام اختبار ($T_{.test}$) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة في الدرجة الكلية للمحور الرابع مع المتوسـط النظري للمحور، فكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (40): يوضح مستوى علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ

علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار "T"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	المستوى
	16,5641	1,63506	**12**	**4,56410**	17,432	38	0,000	**دال إحصائيا**	المرتفع [18-13,98]

حيث وبعد اسـتخراج المتوسـط الحسـابي والانحراف المعياري لمحور **علاقة حفظ القرآن الكريم بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في **المحور الرابع** بلغ (16,5641) درجة وبانحراف معياري قدره **(1,63506)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسـط الحسـابي المتحقق (المحسـوب) والمتوسـط النظري البالغ **(12)** درجة، حيث أن الفرق بين المتوسـطين بلغ **(4,56410)** درجة، كما أن المتوسـط الحسـابي ينتمي إلى المجال [18-13,98] أي المجال المرتفع [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح لمحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت **(17,432)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%.

وعليه نستنتج أن لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ من وجهة نظر عينة الدراسة

5-عرض نتيجة الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة على أنه: **"لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط"**

لاختبار الفرضية العامة تم استخدام اختبار ($T_{.test}$) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة في الدرجة الكلية للاستبيان مع المتوسط النظري له، فكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (41): يوضح دور حفظ القرآن الكريم في نمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط

علاقة حفظ القران الكريم بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار "T"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار	الدور
	74,2051	6,19923	**14**	**18,20513**	18,340	38	0,000	**دال إحصائيا**	المرتفع [84-65,24]

حيث وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور **علاقة حفظ القران الكريم بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط** ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد مجتمع البحث في **الاستبيان ككل** بلغ (74,2051) درجة وبانحراف معياري قدره **(6,19923)** درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ **(2)** درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ **(18,20513)** درجة، كما أن المتوسط الحسابي ينتمي الى المجال [84-65,24] أي المجال المرتفع [وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق دال إحصائيا بين كلا الوسطين المحسوب والنظري لصالح لمحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت **(18,340)** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01)]. ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%.

وعليه نستنتج أن لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية في بتنمية التربية الأخلاقية لدى التلاميذ من وجهة نظر عينة الدراسة.

ثانيا: مناقشة الفرضيات في ضوء النتائج:

1-مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجداول الخاصة بالفرضية الأولى نجد أن الفرضية الجزئية الأولى القائلة بأن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ قد **تحققت**.

من خلال ما سبق يمكن تفسير النتائج المتحصل عليها كون أن التنشئة الاجتماعية لا تنفصل عن البناء الثقافي والديني للمجتمع، حيث يعد القرآن الكريم أحد المصادر المركزية في تشكيل البنية القيمية للتلميذ خاصة في المجتمعات الإسلامية، وفي هذا الصدد نجد أن إميل دوركايم يرى أن المدرسة –ومنها المدرسة القرآنية– أداة أساسية للتنشئة الاجتماعية، حيث لا تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة، بل تشمل ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية التي تضمن الانسجام المجتمعي، والاحترام باعتباره قيمة أخلاقية مركزية لا يُغرس فقط عبر التلقين بل من خلال التفاعل الرمزي داخل المؤسسة التربوية، حيث يطوق الطفل بمنظومة من الالتزامات التي تعكس المقدس الاجتماعي، وهنا نجد القرآن الكريم يقدم نموذجا للقداسة لا من حيث النص فحسب بل من خلال السلوكات المرتبطة به ما يفضي إلى تشكيل شخصية التلميذ التي تحترم النظام والآخرين.

وفي نفس السياق يربط تالكوت بارسونز بين التعليم واستقرار النسق الاجتماعي، فإن المدارس تسهم في عملية "الانتقاء القيمي"، حيث يُكافأ السلوك الأخلاقي المنضبط (مثل الاحترام) ويُعزز كجزء من الاندماج داخل المجتمع، في حالة حفظ القرآن الكريم فإن التلميذ يكافأ رمزيا واجتماعيا على احترامه للقرآن ما ينعكس على احترامه للمعلم والزملاء والآخرين، ما يعزز لديه الإيمان بأن الاحترام قيمة لها مردود معنوي ومكانة في الهرم القيمي الاجتماعي.

وبحسب دوركايم الذي يرى أن القيم الأخلاقية تُنقل من جيل إلى آخر عبر مؤسسات التنشئة، كالأسرة والمدرسة، وهو ما تقوم به المدارس القرآنية من خلال غرس قيمة الاحترام كجزء من التفاعل اليومي القائم على الآيات والأحاديث والمواقف التطبيقية المستندة إلى النصوص القرآنية، ويؤكد بورديو كذلك على أن ما يُكتسب من خلال المؤسسات التربوية يشكل ما يُعرف بـ"الرأسمال الرمزي"، ومن ضمنه الاحترام كقيمة اجتماعية ترسخ الهيبة والانضباط والتقدير المتبادل.

أما نظرية النمو المعرفي لبياجيه فهي ترى أن حفظ القرآن الكريم يساعد الطفل على الانتقال من **احترام السلطة الخارجي** (حفظ القواعد كأوامر واجبة الطاعة) إلى **احترام نابع من فهم داخلي** لقيمة الإنسان وكرامته، وتقدير دوره في المجتمع، وهذه العملية تعكس التطور من التفكير الملموس إلى التفكير

المجرد، حيث يفهم الطفل الاحترام ليس فقط كإطاعة بل كمبدأ أخلاقي يستند إلى قيم العدالة، المساواة، والتقدير الإنساني، وهي صفات مركزية في القرآن. لذلك فحفظ القرآن يعزز نمو الطفل معرفيا وأخلاقيا بحيث ينمو فيه فهم الاحترام من كونه قاعدة صادرة عن سلطة إلى قيمة مبنية على التفكير المجرد والوعي الأخلاقي، مما يجعل الاحترام عند التلاميذ نابعا من إدراك عميق وليس مجرد تقليد أو طاعة آلية، هذا الارتباط يفسر إيجابية تأثير حفظ القرآن على تنمية قيمة الاحترام لديهم.

هذه النتيجة المتوصل إليها تؤكدها بعض الدراسات السابقة، حيث نجد اتفاقا مع **دراسة عباس شراز وآخرون (2020)** التي خلصت إلى أن المدارس القرآنية تسهم بفعالية في تنمية قيم أخلاقية متعددة لدى الأطفال من أبرزها قيمة الاحترام، مما يدعم مباشرة العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن وتنمية هذه القيم. كذلك اتفقت دراستنا مع **دراسة السادة (2017)** التي توصلت إلى أن المنهاج القرآني يولي عناية كبيرة للجوانب الأخلاقية ويرتبط تأثيره بتنشئة المتعلمين على القيم الرفيعة مشيرة إلى أن مراكز القرآن الكريم تُسهم في الارتقاء بالمستوى الديني والاجتماعي والأخلاقي لروادها، ما يُبرز دورها في تعزيز سلوك الاحترام لديهم.

وتوافقت الدراسة الحالية مع **دراسة موالي لخضر سليمان (2018)** التي أكدت أن المدرسة القرآنية لها أهمية بارزة في تنمية القيم الاجتماعية لدى التلاميذ، ومنها قيمة الاحترام التي تتجلى من خلال تعزيز التعاون والعفو والأمانة، وهي قيم يتداخل فيها الاحترام بوصفه إطارا حاكما للسلوك الاجتماعي القويم، واتفقت كذلك مع **دراسة صليحة سليماني (2003)** التي خلصت إلى أن نشر القيم الأخلاقية في المدارس القرآنية وتقديم المعلمين كنماذج سلوكية يُحتذى بها مؤكدة بذلك على أهمية ترسيخ سلوكيات الاحترام والانضباط الخلقي، وهو ما يعزز بدوره من النتيجة محل البحث.

وخلاصة القول فإن حفظ القرآن لا يؤدي فقط إلى الامتثال للقواعد الدينية، بل يُعيد تشكيل البنية الأخلاقية للتلميذ ضمن إطار سوسيولوجي يجعل من الاحترام قيمة محورية في التفاعل الاجتماعي وفي الحفاظ على التماسك المجتمعي.

2-مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجداول الخاصة بالفرضية الثانية نجد أن الفرضية الجزئية الثانية القائلة بأن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ قد **تحققت.**

من خلال ما سبق يمكن تفسير النتائج المتحصل عليها كون أن اكتساب قيمة التسامح عند التلميذ من خلال حفظ القرآن يتم عبر ما يُعرف بـ"التنشئة الاجتماعية الهادئة" أو "التنميط اللاواعي"، حيث

يصبح التلميذ عرضة لتأثير متكرر من الآيات، القصص، والتوجيهات، مما يُعيد صياغة تصوراته للصراع، الخطأ، والانفعال، وبما أن العقل في مرحلة الطفولة يتشكل ضمن شبكات من المعاني الدينية، فإن قيمة التسامح تُغرس ضمن نسق متكامل من القيم المترابطة، مثل العفو، الحلم، عدم مقابلة الإساءة بالإساءة، وكلها تمثل ما يسميه كلود ليفي شتراوس بـ"البُنى الرمزية العميقة" للمجتمع.

وفي هذا الصدد يقدم **تالكوت بارسونز** فهما أساسيا حول الكيفية التي تُنتج بها المؤسسات الاجتماعية والمدارس القرآنية أنماطا سلوكية وقيمية تُعزز التوازن الاجتماعي، فـ**قيمة التسامح** حسبه ليست مجرد خصلة أخلاقية فردية، بل هي عنصر في "نسق القيم الجماعية" الذي يسمح ببقاء النظام الاجتماعي واستقراره، ومؤسسات تحفيظ القرآن تؤدي وظيفة غرس هذه القيم عبر عملية تربوية متدرجة، تنقل التلميذ من مرحلة التمركز حول الذات إلى وعي بالآخر وتقبل وجوده، وهو ما يسمح لاحقا بظهور التسامح كسلوك اجتماعي متوقع.

وفي نفس السياق يسهم **بورديو** بتحليل أكثر تركيبا من خلال مفاهيم مثل "الهابيتوس" و"الرأسمال الرمزي"، فحفظ القرآن الكريم لا يُكسب التلميذ معرفة لغوية أو دينية فحسب، بل يُعيد تشكيل "هابيتوسه" أي منظومته الداخلية من التفضيلات والعادات والتصورات، بحيث تصبح الاستجابة بالتسامح والعفو جزءا طبيعيا من شخصيته لا يحتاج إلى تفكير مسبق، لذلك يصبح التسامح نتيجة رسوخ مجموعة من التمثلات الرمزية المرتبطة بالثواب الأخروي، المحبة الإلهية، والاندماج في الجماعة الأخلاقية.

أما نظرية النمو المعرفي لبياجيه فترى أن تطور الفهم الأخلاقي للتلميذ لا يحدث عشوائيا بل في مراحل محددة، ويمكن لتجارب تعليمية معينة مثل حفظ القرآن أن تُسرع أو تُثري هذا التطور، لا سيما حين تتضمن محتوى قيميا وتفاعليا، فحفظ القرآن لا يمنح التلميذ مفاهيم التسامح فحسب بل يُعزز نموه العقلي والأخلاقي عبر تنمية التفكير المجرد ومساعدته على فهم النية مقابل النتيجة وترسيخ القواعد الأخلاقية من منظور ديني (ما يسميه بياجيه بالسلطة الداخلية بدل الخارجية). وبذلك، يصبح التسامح عند الطفل الحافظ للقرآن نتاجا لتكامل النمو المعرفي مع القيم الدينية، لا مجرد سلوك موروث أو استجابة مؤقتة.

وهذه النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية تؤكدها بعض الدراسات السابقة، حيث نجد اتفاقا بين دراستنا ودراسة **دراسة موالي لخضر سليمان (2018)** التي أظهرت دور المدارس القرآنية في تنمية قيمة العفو لدى الأطفال، وكذلك **دراسة شراز وآخرين (2020)** التي بينت أن هذه المدارس تساهم بشكل مباشر في تعزيز **قيمة التسامح** لدى الأطفال الملتحقين بها، بالإضافة إلى أن **دراسة السادة (2017)**

ركزت على الأثر السلوكي لمنهاج القرآن وخلصت إلى أن حفظه يرتبط بإعداد خلقي شامل حيث يشكل التسامح ركيزة أساسية فيه، وأخيرا دراسة دراسة زيود (2009) والتي بينت أن التربية الوقائية في القرآن تتطلب تجنب النزاع والتحلي بالتسامح كآلية للتماسك الاجتماعي.

خلاصة القول أن حفظ القرآن الكريم ليس مجرد نشاط معرفي بل عملية اجتماعية معقدة يعاد فيها إنتاج التلميذ باعتباره كائنا أخلاقيا، تحمل عليه قيم التسامح بوصفها آلية للضبط الاجتماعي والانخراط الإيجابي في الجماعة، فكلما ازداد عمق هذه العملية كلما تعزز لدى التلميذ "سلوك التسامح" باعتباره جزءا من هويته الاجتماعية لا مجرد خيار سلوكي مؤقت.

3-مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة نجد أن الفرضية الجزئية الثالثة القائلة بأن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ قد **تحققت.**

من خلال ما سبق يمكن تفسير النتائج المتحصل عليها كون أن الصدق والأمانة ليست قيما فردية فقط، بل جزء من الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الإسلامي، وحفظ القرآن يرسخ هذا الانتماء والارتباط بالقيم الجماعية، مما يجعل التزام التلميذ بهذه القيم تعبيرا عن انتمائه لمجموعته الاجتماعية.

فالقرآن الكريم يمثل نصا دينيا وثقافيا مركزيا في المجتمعات الإسلامية، وهو ليس مجرد كتاب ديني فحسب، بل منظومة قيمية متكاملة تُغذي الهوية الجماعية وتؤسس لمعايير السلوك المقبول اجتماعيا. في هذا السياق، يصبح حفظ القرآن عملية تربوية واجتماعية تُسهم في نقل القيم الأخلاقية من جيل إلى آخر، وتشكيل ثقافة مجتمعية متماسكة حول الصدق والأمانة، لذا فالتلاميذ الذين يحفظون القرآن يتعرضون باستمرار للنصوص التي تحث على الصدق والأمانة، ويعيشون في بيئات تعزز هذه القيم من خلال الممارسة اليومية، مثل المراكز القرآنية، التي تمثل فضاءات اجتماعية تدعم ترسيخ هذه القيم في إطار جماعي.

وفي هذا الصدد يعتبر **دوركايم** أن الدين كمؤسسة اجتماعية تضطلع بدور رئيسي في التنشئة الاجتماعية، من خلال نقل المعايير الأخلاقية من جيل إلى آخر، بما يسهم في ضبط السلوك الفردي وتحقيق التماسك الاجتماعي، وأكد أن القيم الدينية تمثل ضوابط جماعية تُضفي طابع القداسة على بعض الأفعال، مثل الأمانة والصدق، وتجعلها معيارا للقبول أو الرفض الاجتماعي وهو ما يتفق مع القرآن الكريم فحفظ التلميذ له يجعل منه ملتزما بضوابطه وتعاليمه ومن بين هذه التعاليم الصدق والأمانة.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من دراسة السادة (2017) التي خلصت إلى أن المنهاج القرآني يرتبط ارتباطا وثيقا ببناء الشخصية الأخلاقية، ويعمل على غرس قيم مثل الصدق والأمانة في النفوس من خلال البرامج التعليمية والأنشطة التطبيقية. كما اتفقت كذلك مع دراسة بوشبكة (2016) التي توصلت إلى أن التركيز على ارتباط التربية الأخلاقية في القرآن بسلوك المؤمنين مما يعكس تأثيرا مباشرا على سلوك الأفراد داخل المجتمع. بالإضافة إلى دراسة زيود (2009) التي أكدت أن التربية الوقائية في القرآن تعزز من قيم الصدق والأمانة وتمنع الانحرافات الاجتماعية، مؤكدا أن القيم مثل هذه القيم هي أساس لاستقرار المجتمع وسلامته.

وخلاصة القول إن حفظ التلميذ للقرآن الكريم لا يعمل فقط على ترسيخ القيم الأخلاقية على المستوى الفردي بل يساهم في بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية المتينة التي تعتمد على الصدق والأمانة كأساس للتفاعل الاجتماعي والثقافي، هذا التداخل هو ما يجعل القرآن الكريم عنصرا فاعلا في التنشئة الاجتماعية، ويمثل ركيزة لتعزيز التماسك الاجتماعي والضبط الاجتماعي الإيجابي الذي يحفظ استقرار المجتمع ويعزز التنمية المستدامة.

4-مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجداول الخاصة بالفرضية الرابعة نجد أن الفرضية الجزئية الرابعة القائلة بأن: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ قد **تحققت.**

من خلال ما سبق يمكن تفسير النتائج المتحصل عليها كون أن التعاون كقيمة اجتماعية لا يُكتسب تلقائيا، بل يُبنى تدريجيا من خلال التنشئة الاجتماعية، وهنا يُمثل القرآن الكريم إحدى أهم أدوات التنشئة الدينية التي تُغرس في التلميذ منذ الطفولة، خاصة عند انتظامهم في المدارس القرآنية.

وفي هذا الصدد يرى "بيير بورديو" أن المدرسة تساهم في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية من خلال ما يسميه بـ"العنف الرمزي"، حيث تُشكل قيما تبدو طبيعية ومقبولة، لكنها محملة بثقافة الفئة المهيمنة، لذا يُمثل حفظ القرآن شكلا من أشكال الرسملة الثقافية والرمزية، حيث يُغرس في التلاميذ من خلال آيات مثل: **(وتعاونوا على البر والتقوى)** (سورة المائدة، الآية 2)، مفاهيم تجعل من التعاون واجبا دينيا وأخلاقيا، ما يرفع من قيمته الاجتماعية ويعزز امتثاله.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة **موالي لخضر سليمان (2018)** التي أشارت إلى الدور الفعال للمدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية وعلى رأسها قيمة التعاون، إذ يُمارس التلاميذ أنشطة جماعية في حفظ القرآن والعمل المشترك في البرامج التعليمية، مما يُكسبهم سلوكيات

تعاونية تُترجم في بيئاتهم اليومية. كما تتفق مع نتائج **دراسة شراز وآخرين (2020)** التي خلصت إلى أن للمدارس القرآنية أثرا واضحا في تعزيز التعاون لدى الأطفال الملتحقين بها.

خلاصـــة القول إن حفظ القرآن لا يرســخ فقط معاني روحية، بل يُنتج أفرادا قادرين على التفاعل الإيجابي مع محيطهم من خلال سلوكيات تعاونية متجذرة دينيا ومجتمعيا، مما يسـهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والانسجام داخل الفضاء المدرسي وخارجه.

5-مناقشة نتائج الفرضية العامة:

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجداول الخاصة بالفرضية الأولى نجد أن الفرضية العامة القائلة بأن: لحفظ القرآن الكريم وعلاقة بالتربية الأخلاقية لدى التلاميذ قد **تحققت**.

من خلال تحليل نتائج الفرضيات الجزئية والتأكد من تحققهما، نخلص إلى تحقق الفرضية العامة التي مفادها أن لحفظ القرآن الكريم وعلاقة بالتربية الأخلاقية لدى التلاميذ، ويمكن تبرير هذه النتيجة كون أن العلاقة الإيجابية بين حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية لدى التلاميذ تُعد من أبرز القضايا التي تهم المجتمع التربوي والديني، لأنها تمس جوهر بناء الإنســان الصــالح، فتحفيظ القرآن للتلاميذ لا يُعتبر فقط تمرينا ذهنيا لتقوية الذاكرة، بل هو في جوهره عملية تنشئة أخلاقية شاملة تؤثر على وجدان الطفل وسلوكه ومواقفه، وتُسهم في بناء ضميره الأخلاقي وفق معايير دينية وقيمية راسخة.

من وجهة نظر علم الاجتماع التربوي، يعتبر القرآن الكريم منظومة أخلاقية تُشكل "رأسمالا ثقافيا ورمزيا"، فحسـب تعبير عالم الاجتماع الفرنســي **بيير بورديو** يُكتسـب داخل الحقل التربوي الديني، ويُعيد إنتاج القيم داخل المجتمع، فعند حفظ التلميذ للقرآن لا يكتسب فقط نصوصا مقدسة، بل يدخل في تفاعل دائم مع منظومة من القيم الأخلاقية التي تُعيد تشكيل نظرته لذاته وللآخرين.

كما يرى **إميل دوركايم** أن وظيفة المدرسـة ومؤسـسـات تحفيظ القرآن هي غرس قيم المجتمع في الناشـئة، وخلق نوع من "الوعي الجمعي"، والقرآن باعتباره مرجعا أخلاقيا، يشـكل في هذا السـياق وسـيلة فعالة لنقل القيم الاجتماعية العليا مثل الاحترام، التسـامح، الصـدق، الأمانة والتعاون، وبالتالي فإن التلميذ الحافظ للقرآن يعيش نوعا من "الضـــبط الداخلي" الذي يجعله يمتثل للقيم الأخلاقية دون حاجة إلى رقابة خارجية مستمرة.

واتفقت نتائج الدراسـة الحالية مع عدة دراسـات منها **دراسـة عباس شـراز وآخرون (2020)** التي أظهرت أن المدارس القرآنية تُســهم بفعالية في تنمية مجموعة من القيم الأســاســية مثل الأمانة، التعاون، الاحترام، والصدق، كذلك ما أكدته **دراسة السادة (2017)** من أن للمنهاج القرآني خصائص أخلاقية تربط

القيم بالسلوك اليومي، وتُغرس لدى الأطفال عبر الأنشطة الصفية وطرق التدريس الفعالة. بالإضافة إلى **دراسة موالي لخضر سليمان (2018)** التي بينت أن للمدرسة القرآنية دورا جوهريا في تنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية عبر ما تغرسه من مفاهيم قرآنية وسلوكية في نفوس التلاميذ.

وخلاصة القول يتضح أن حفظ القرآن الكريم يُعد رأسمالا أخلاقيا وتربويا يسهم في بناء التلميذ المتوازن سلوكيا وروحيا، فهو يُمثل جسرا يربط بين المعرفة والسلوك، وبين الفرد والمجتمع، وبين الإيمان والتطبيق، ويُشكل حجر الزاوية في بناء جيل صالح، هذه العلاقة التربوية القرآنية الأخلاقية يجب أن تحظى باهتمام المؤسسات التعليمية والتربوية، من خلال دعم برامج تحفيظ القرآن وتطويرها بما يتلاءم مع واقع التلاميذ ومتطلبات المجتمع.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام، يتبين أن حفظ القرآن الكريم لا يقتصـــر على تنمية القدرات العقلية فحســـب، بل يُعد ركيزة أســـاســـية في بناء القيم الأخلاقية لدى التلاميذ. فالآيات الكريمة بما تحمله من توجيهات ربانية ومضامين تربوية سامية، تُسهم في ترسيخ الفضائل كالصدق، والأمانة، والتسامح، واحترام الآخرين، فحفظ وتدبر والتفاعل المستمر مع كتاب الله يكون لدى التلميذ شخصية متوازنة تجمع بين العلم والعمل، وبين الفهم والسلوك، لذلك كان تشجيع التلاميذ على حفظ القرآن الكريم يمثل استثمارا تربويا وأخلاقيا يسهم في إعداد جيلٍ ملتزم بقيمه، قادر على الإسهام الإيجابي في مجتمعه.

نتائج الدراسة:

انطلاقا من الدراسة الميدانية التي قمنا بها تم التوصل إلى جملة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ لدى التلاميذ
- لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ
- لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ
- لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ
- لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية في بتنمية التربية الأخلاقية لدى التلاميذ

توصيات ومقترحات الدراسة:

-توســيع مدارك التلاميذ وتنمية أفكارهم، وإعطائهم مجموعة من القيم الخلقية والســلوكية التي تفيدهم في الحياة حاضرا ومستقبلا انطلاقا من الحرص على حفظ القرآن وترسيخه والعمل به.

- تعويد التلاميذ على المشاركة والعمل الجماعي والتآزر والتعاون وروح المبادر للعمل الخيري.

- بث تعاليم اجتماعية وأخلاقية تنسجم مع العمق الحضاري لشخصية التلميذ فضلا عن القيم السامية بطريقة إيجابية بعيدا عن الوعظ والإرشاد.

- العمل على ترســـيخ مبادئ القرآن من خلال حفظه والعمل بها في تهذيب وتعليم مكارم الأخلاق لدى التلاميذ.

- بث روح التعاون وحب الوطن والتفاني في الدفاع عنه وخدمته والرقي به.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: الكتب.

- إبراهيم عبد المنعم الشربيني (1995)، قصد السبيل إلى الجنان ببيان كيف يحفظ القرآن، دار سبيل المؤمنين، الزقازيق.
- ابن منظور (د ت)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر
- أبو داود سليمان بن الأشعث (1421)، سنن أبي داود، ط3، دار السلام، الرياض.
- إمام عبد الفتاح (2001)، الأخلاق والسياسة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- أمل الكليب، ما هي التربية الأخلاقية؟ تاريخها وأهميتها؟، مقال منشور على الرابط:
- البخاري محمد بن إسماعيل (1421هـ)، صحيح البخاري، ط3، دار السلام، الرياض.
- الترمذي محمد بن عيسى (1421)، جامع الترمذي، ط3، دار السلام، الرياض.
- جد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (2008م)، القاموس المحيط، ت: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر.
- خالد بن حامد الحازمي (2000)، أصول التربية الإسلامية، عالم الكتب، السعودية.
- خالد علي مشعان العجمي (2006)، الدليل القومي لمعلم القرآن الكريم، إدارة شؤون القرآن، الكويت.
- دلال ملحس إستيتية (2010)، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل، ط3، عمان.
- رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007
- الرشيدي، أحمد والقاضي، سعيد (2011)، الأصول الفلسفية للتربية في عصر المعلوماتية، عالم الكتب، القاهرة.
- سعيد مصطفى التل (2022)، أماين غازي جرار، التربية الوطنية مقاربة شاملة، دار اليازوري العلمية، الأردن
- سليمان بن محمد موسلمام (2010)، نتعلم كيف نحفظ القرآن روحيا وعلميا، منشورات مدرسة الفتح القرآنية، بريان.
- الشلبي إبراهيم مهدي: التعليم الفعال والتعلم الفعال، دار الأمل، الأردن، 2000

- الشهري خالد عبد الله فايز (2020م)، دور المنهج المدرسي في تعزيز التربية الأخلاقية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- صالح بن محمد عساف: دليل الباحث في العلوم السلوكية، دار الفكر للنشر والتوزيع، السعودية، 1995
- طلال الحسن (2015)، أخلاقنا، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، بغداد.
- عبد الرحمان ابن خلدون (2004)، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج4.
- عبد الرحمان ابن خلدون (2004)، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، د ب.
- العبد اللطيف عماد بن سيف بن عبد الرحمن (2010)، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.
- علي أسعد وطفة (2003)، علم الاجتماع المدرسي، د د ن، الكويت.
- علي القائمي (1995)، تربية الطفل دينيا وأخلاقيا، مكتبة الفخراوي، البحرين.
- عمر قاسم العساكر (2008)، كيف تحفظ أبنائك القرآن المحاسن العشرة، ط2، مكتبة الدراسات العلمية.
- فهمي العدوي (2015)، إدارة الإعلام، دار أسامة، عمان.
- القاضي سعيد إسماعيل (2011)، أصول التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة.
- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1999
- محمد محمّد أبو شبهة (1987)، المدخل للدراسة القرآن الكريم، ط3، دار اللواء للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية
- المختار محمد إبراهيم، مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الإجرائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005
- مراد زعيمي (2007)، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، الجزائر.
- مرسي، محمد منير (1982م)، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة
- نادية سعيد عيشور، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر، الجزائر، 2017
- ناصر ثابت (1992)، دراسات في علم الاجتماع التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت.
- ناصر، إبراهيم (2006)، التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- نواب عبد الرب (1413)، كيف تحفظ القرآن الكريم، دار العاصمة، الرياض.

ثانيا: المذكرات والرسائل الجامعية.

- علي شريف حورية (2008)، السلوك التنظيمي للمؤسسة التعليمية وعلاقته بالمردود التربوي، إشراف: عبد الرحمان برقوق، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم علم اجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ليلى لطرش (2008)، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ميلود معمري تيزي وزو، الجزائر.

ثالثا: المجلات والملتقيات العلمية

- إسراء عبد الله (2020): فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الأردنية الخاصة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الأردنية، المجلد 28، العدد 2.
- براهيمي أم السعود (2020)، المقاربة السوسيولوجية للأخلاق في المجتمعات الحديثة: تحليل "دوركهايم" نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، المجلد 4، العدد 12.
- بوحمامة جيالني (1989)، مستوى الحكم الأخلاقي لدى طالب معهد علم النفس بجامعة وهران، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد 21، العدد 6.
- رياض جواد (د ت): التربية الأخلاقية في الإسلام، مفهومها وأهدفها ومصادرها، بحث في مجلة دراسات وأبحاث تربوية، بيروت، مؤسسة الفلاح للنشر والتوزيع
- الصعيدي، فواز بن مبارك (2017)، دور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 175.
- العزام محمد نايل وآخرون (2014م)، التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد 20، العدد 1
- قصاص، عبد الرحمان جميل (2003)، الأثر التربوي والخلقي لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، سجل البحوث وأوراق العمل الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن بالمملكة، الرياض.
- المغامسي سعيد بن فالح (2004)، أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السابع عشر.
- مقلد شعبان رمضان (2003)، الآثار الإيمانية لتعليم وتعلم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، سجل البحوث وأوراق العمل الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن بالمملكة، الرياض.

- ميلود مخلوفي (2021)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في التربية الأخلاقية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة البويرة، المجلد 12، العدد 02.
- ناصر سيد جمعة، يوسف أحمد البرعمي (2021)، الإرشاد النفسي وأساليب غرس التربية الأخلاقية، المجلة العربية للقياس والتقويم، جامعة ظفار، العدد الرابع.
- الهمص عبد الفتاح عبد الغنى (2008)، الآثار النفسية لهجر القرآن الكريم على حياة الفرد المسلم وسبل علاجها، المؤتمر العلمي الدولي الأول، مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية.
- هيا عبد الله، إيمان السويد (د ت)، أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمجمع مدارس تحفيظ القرآن بمحافظة المجمعة "دراسة تجريبية"، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- **رابعا: مواقع الأنترنت.**

- http:/www.saaid.net
- https://al-vefagh.net/18220
- Halstead J.M. (2010) Moral Education. In: Clauss-Ehlers C.S. (eds) Encyclopedia of Cross-Cultural School Psychology. Springer, Boston، MA. https://doi.org/10.1007/978-0-387-71799-9_260.

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

حفظ المقدرات الكريم وعلاقته بالتربية الأخلاقية لدى تلاميذ المتوسط دراسة ميدانية بمتوسطة حسان بن ثابت

إعداد الطلبة:

1- زيات وردة رقم التسجيل: 19934157564

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: علم الاجتماع الشعبة: التخصص علم اجتماع التربية

إشراف: د. أ. بحيي حنان الرتبة: .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):

موافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الدكتور زين الدين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه السيد(ة): .....

الصفة: طالب ☐ استاذ باحث ☐ باحث دائم ☐

الحامل لبطاقة ☑ الوطنية رقم: .....

الصادرة بتاريخ: ..... عن دائرة: .....

المسجل(ة) بكلية: ..... تخصص: .....

تحت رقم التسجيل: .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث مذكرة التخرج: ماستر ☐ مذكرة ماجستير ☐ اطروحة دكتوراه ☐

الموسومة بـ: .....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملحق الأول: الاستمارة في صورتها الأولية قبل التحكيم

بسم الله الرحمان الرحيم

استمارة استطلاع أراء المحكمين

أستاذي (ة) الكريم (ة) تحية طيبة

في إطار تحضيرنا لمذكرة الماستر حول: "**حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالتربية الأخلاقية لدى التلاميذ**" نرجو من سيادتكم مساعدتنا في إتمام هذا العمل بوضع ملاحظاتكم لنا وأهم انتقاداتكم وهذا لأخذها بعين الاعتبار

علما أنها تمثل خطوة هامة لإثراء الموضوع، بوركتم على حسن تعاونكم.

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

– لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط.

الفرضيات الفرعية:

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ.

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ.

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ.

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ.

طريقة القياس:

طريقة استبيان

نعم	لا

ملاحظة: الإجابة تكون بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

المحور الأول: معلومات عامة
1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. المستوى الدراسي: سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐ سنة رابعة ☐
3. ما مقدار ما تحفظه من القرآن الكريم: ..... حزبا

أسئلة الاستبيان

	البند	مدى الوضوح		مدى ملائمة العبارة للمحور		اقتراحات وتعديلات
		نعم	لا	نعم	لا	
المحور الثاني: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ						
1	هل تحترم من يحترمك فقط ولا تحترم البقية					
2	حين تدخل مكانا هل تلقي التحية على الحاضرين					
3	عندما تريد أن تتكلم مع الآخرين هل تستأذن منهم					
4	هل تحفظ القرآن بصوت هادئ ولا تزعج الآخرين					
5	هل تحترم والديك إذا أمراك بفعل شيء لا تحب فعله					
المحور الثالث: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ						
6	هل تسامح أخاك عندما يقع شجار بينكما					
7	هل تسامح من ظلمك					
08	هل تسامح الأطفال الذين يعيرونك بعبارات قبيحة					
09	هل تسامح من ضربك بالخطأ					
10	هل تسامح من أعطيته أشياءك وضيعها					
المحور الرابع: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ						
11	هل تقول الصدق حين يكون الصدق ضارا					
12	هل تكذب لكي تحصل على أشياء تحبها					
13	هل تقول الصدق لوالديك فقط					
14	هل تكذب على والديك عند حصولك على نتائج سيئة لكي لا يوبخانك					
15	هل تتجنب الكذب لأن الكاذب سيكشف ويعاقبه الله					
16	هل تحتفظ بما تبقى من مال ولا ترجعه لوالديك					
17	هل ترجع الأدوات التي استعرتها من زملائك					
18	هل تبوح بالسر الذي يخبرك به صديقك ويطلب منك كتمانه					
19	هل تشجع غيرك على حفظ الأمانة					
20	هل تحتفظ بالمال الذي عثرت عليه وأنت تعلم أنه لغيرك					

المحور الخامس: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ						
21	هل تساعد والديك في الأعمال التي يقومون بها					
22	هل تساعد والدك في شراء الحاجيات					
23	هل تشارك زملائك في تنظيف القسم وتزيينه					
24	هل تساعد زميلك في حفظ الدروس في الامتحانات					
25	هل تساعد كبار السن في قضاء حاجياتهم.					

الملحق رقم 02: الاستبيان قبل التحكيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

استمارة استبيان حول:

حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالتربية الأخلاقية لدى التلاميذ

إعداد الطالبة:

زيان وردة

إشراف الأستاذة:

د/ بعجي حنان

سيدي (تي) الكريم (ة) تحية طيبة: في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع التربية نضع بين أيديكم هذا الاستبيان راجين منكم الإجابة على عباراته بكل صدق وموضوعية، علما أن إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.

وفي الأخير لكم جزيل الشكر على تعاونكم

ملاحظة: ضع علامة (×) أمام الإجابة التي ترونها مناسبة.

السنة الجامعية 2024-2025

المحور الأول: بيانات الشخصية

1. **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐
2. **المستوى الدراسي:** سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐ سنة رابعة ☐
3. **ما مقدار ما تحفظه من القرآن الكريم:** ..... حزبا

الرقم	العبارة	نعم	لا
المحور الثاني: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ			
01	هل تحترم من يحترمك فقط ولا تحترم البقية		
02	حين تدخل مكانا هل تلقي التحية على الحاضرين		
03	عندما تريد أن تتكلم مع الآخرين هل تستأذن منهم		
04	هل تحفظ القرآن بصوت هادئ ولا تزعج الآخرين		
05	هل تحترم والديك إذا أمراك بفعل شيء لا تحب فعله		
المحور الثالث: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ			
06	هل تسامح أخاك عندما يقع شجار بينكما		
07	هل تسامح من ظلمك		
08	هل تسامح الأطفال الذين يعيرونك بعبارات قبيحة		
09	هل تسامح من ضربك بالخطأ		
10	هل تسامح من أعطيته أشياءك وضيعها		
المحور الرابع: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ			
11	هل تقول الصدق حين يكون الصدق ضارا		
12	هل تكذب لكي تحصل على أشياء تحبها		
13	هل تقول الصدق لوالديك فقط		
14	هل تكذب على والديك عند حصولك على نتائج سيئة لكي لا يوبخانك		
15	هل تتجنب الكذب لأن الكاذب سيكشف ويعاقبه الله		
16	هل تحتفظ بما تبقى من مال ولا ترجعه لوالديك		
17	هل ترجع الأدوات التي استعرتها من زملائك		
18	هل تبوح بالسر الذي يخبرك به صديقك ويطلب منك كتمانه		
19	هل تشجع غيرك على حفظ الأمانة		
20	هل تحتفظ بالمال الذي عثرت عليه وأنت تعلم أنه لغيرك		
المحور الخامس: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ			
21	هل تساعد والديك في الأعمال التي يقومون بها		
22	هل تساعد والدك في شراء الحاجيات		
23	هل تشارك زملائك في تنظيف القسم وتزيينه		
24	هل تساعد زميلك في حفظ الدروس في الامتحانات		
25	هل تساعد كبار السن في قضاء حاجياتهم.		

الملحق الثاني: الاستبيان بعد التحكيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

استمارة استبيان حول:

حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالتربية الأخلاقية لدى التلاميذ

إعداد الطالبة:

زيان وردة

إشراف الأستاذة:

د/ بعجي حنان

سيدي (تي) الكريم (ة) تحية طيبة: في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع التربية نضع بين أيديكم هذا الاستبيان راجين منكم الإجابة على عباراته بكل صدق وموضوعية، علما أن إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.

وفي الأخير لكم جزيل الشكر على تعاونكم

ملاحظة: ضع علامة (×) أمام الإجابة التي ترونها مناسبة.

السنة الجامعية 2024-2025

المحور الأول: بيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. المستوى الدراسي: سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐ سنة رابعة ☐

3. ما مقدار ما تحفظه من القرآن الكريم: ..... حزبا

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا
المحور الثاني: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ				
01	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم الجميع بغض النظر عن تصرفاتهم تجاهك؟			
02	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر بإلقاء التحية على الحاضرين عند دخولك الفصل الدراسي؟			
03	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم خصوصية زملائك عند تحفظهم من بعض الأمور؟			
04	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحترم وقت أستاذك وتتجنب إزعاجه بالتأخير؟			
05	هل حفظك القرآن الكريم جعلك أكثر التزاما بآداب الحديث مع الكبار والصغار؟			
06	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك ساعدك على التحلي بالهدوء وضبط النفس في المواقف المختلفة؟			
07	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك هل تنصاع لأوامر والديك إذا أمراك بفعل شيء لا تحب فعله؟			
المحور الثالث: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ				
08	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تصفح أخاك عندما يقع شجار بينكما؟			
09	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو على من ظلمك؟			
10	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو عن الأطفال الذين يتلفظون بعبارات مسيئة لك؟			
11	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر إلى العفو على من أخطأ بحقك؟			
12	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تتجنب الحقد على زملائك المخطئين في حقك؟			
13	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تعفو على من أعطيته أشياءك وضيعها؟			
14	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحسن إلى من أساء إليك لأن القرآن الكريم حث على ذلك؟			
المحور الرابع: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ				
15	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تقول هل تقول الحقيقة حتى ولو كانت على نفسك؟			
16	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تقول الصدق لوالديك فقط؟			

17	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تتجنب الكذب على والديك عند حصولك على نتائج سيئة؟				
18	هل حفظك للقرآن الكريم ينهاك عن اللجوء للكذب على الآخرين؟				
19	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك حريصا على أداء الأمانات وعدم خيانة الثقة؟				
20	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبوح بالسر الذي يخبرك به صديقك ويطلب منك كتمانه؟				
21	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تشجع غيرك على حفظ الأمانة؟				
22	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تحتفظ بالمال الذي عثرت عليه وأنت تعلم أنه لغيرك؟				
المحور الخامس: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ					
23	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تؤمن بمبدأ التعاون مع الآخرين؟				
24	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تساعد والديك في الأعمال التي يقومون بها؟				
25	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تطيع والديك حين يرسلانك لشراء الحاجيات للمنزل؟				
26	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تشارك زملاءك في تنظيف القسم وتزيينه؟				
27	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تساعد زميلك في حفظ الدروس في الامتحانات؟				
28	هل حفظك للقرآن الكريم جعلك تبادر إلى مساعدة كل من يحتاج إليك؟				

الملحق الثالث: دليل المقابلة

المحور الأول

-حسب رأيك كيف يساهم حفظ القران الكريم على سلوك التلاميذ داخل المدرسة؟ وكيف؟

- في رأيك هل يشعر التلميذ الذي يحفظ القران بمسؤولية أكبر اتجاه احترام الآخرين

- هل تلاحظ تغير في درجة تسامح التلاميذ بعد حفظهم القران الكريم

- حسب رأيك هل توجد فروق ملحوظة في سلوكات الاحترام بين التلاميذ الذين يحفظون ومن لا يحفظ وفيما يتمثل ذلك

المحور الثاني

- حسب رأيك هل حافظ القران الكريم قليل النزاعات في المؤسسة

- هل لاحظت تغيرا في سلوك التلاميذ الحافظين للقران من حيث تعاملهم مع زملائهم؟ ويمكن أن تعطيني مثالا

- هل ترى فروقا وواضحة بين التلاميذ الذين يحفظون القران الكريم وغيرهم من حيث القدرة على التسامح؟

المحور الثالث

- من وجهة نظرك هل حافظ القران الكريم يتميز عن غيره بقيمة الصدق والأمانة

- هل ترى أن التلميذ الحافظ للقران أكثر التزاما بالعهود والوعود مقارنة بزملائه؟ لماذا برأيك

المحور الرابع

- في رأيك هل حفظ القران الكريم يساهم في تعزيز روح التعاون بين التلاميذ

- حسب رأيك هل التلاميذ الذين يحفظون القران الكريم أكثر تعاونا في المدرسة دون غيرهم

- هل لاحظت هناك تغير في سلوكات التلاميذ بعد التزامهم بالحفظ وكيف كان ذلك

الملحق الرابع: مخرجات برنامج SPSS

الجنس

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	7	17,9	17,9	17,9
	أنثى	32	82,1	82,1	100,0
	Total	39	100,0	100,0	

المستوى_الدراسي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	سنة أولى	10	25,6	25,6	25,6
	سنة ثانية	17	43,6	43,6	69,2
	سنة ثالثة	9	23,1	23,1	92,3
	سنة رابعة	3	7,7	7,7	100,0
	Total	39	100,0	100,0	

مقدار_حفظ_القرآن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أقل من 5 احزاب	11	28,2	28,2	28,2
	من 5 الى 10 أحزاب	12	30,8	30,8	59,0
	من 11 الى 20 حزب	9	23,1	23,1	82,1
	أكثر من 20 حزب	7	17,9	17,9	100,0
	Total	39	100,0	100,0	

Tests of Normality

	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط	0,135	39	0,069	0,936	39	0,028

a. Lilliefors Significance Correction

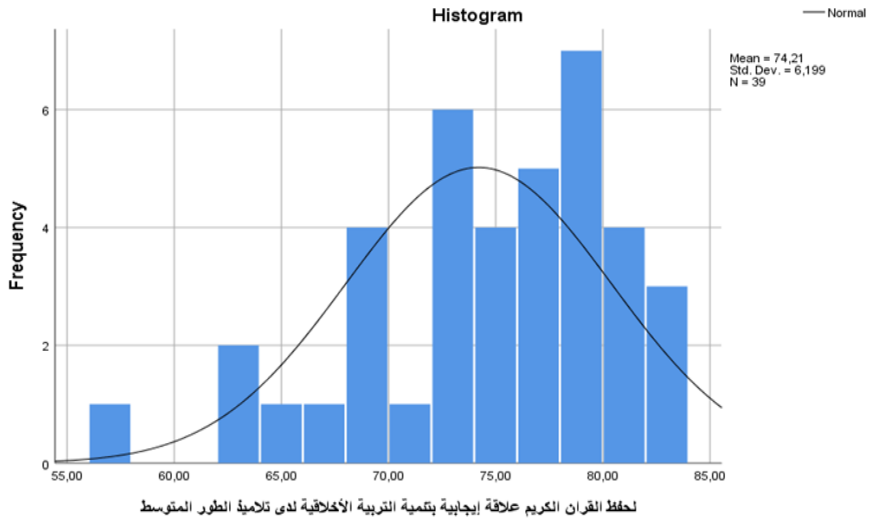

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
ع1	39	2,3077	0,56911	0,09113
ع2	39	3,0000	,00000[a]	0,00000
ع3	39	2,6923	0,61361	0,09826
ع4	39	2,8205	0,50637	0,08108
ع5	39	2,8974	0,38353	0,06141
ع6	39	2,6410	0,53740	0,08605
ع7	39	2,5385	0,68234	0,10926
المحور الثاني: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ	39	18,8974	1,61888	0,25923

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
ع8	39	2,4872	0,68333	0,10942
ع9	39	2,5128	0,64367	0,10307
ع10	39	2,1282	0,92280	0,14777
ع11	39	2,2051	0,73196	0,11721
ع12	39	2,6410	0,66835	0,10702
ع13	39	2,3590	0,74294	0,11897
ع14	39	2,7692	0,58316	0,09338
المحور الثالث: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ	39	17,1026	2,26872	0,36329

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
ع15	39	2,5641	0,64051	0,10256
ع16	39	2,6154	0,67338	0,10783
ع17	39	2,6667	0,70088	0,11223
ع18	39	2,5641	0,68036	0,10894
ع19	39	2,9487	0,22346	0,03578
ع20	39	2,9487	0,22346	0,03578
ع21	39	2,8462	0,43155	0,06910
ع22	39	2,4872	0,72081	0,11542
المحور الرابع: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ	39	21,6410	2,49723	0,39988

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
ع23	39	2,8462	0,43155	0,06910
ع24	39	2,9231	0,26995	0,04323
ع25	39	2,7436	0,59462	0,09522
ع26	39	2,5385	0,68234	0,10926
ع27	39	2,6667	0,66227	0,10605
ع28	39	2,8462	0,43155	0,06910
المحور الخامس: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ	39	16,5641	1,63506	0,26182
لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط	39	74,2051	6,19923	0,99267

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
المحور الثاني: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ	39	18,8974	1,61888	0,25923
المحور الثالث: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ	39	17,1026	2,26872	0,36329

One-Sample Test

	Test Value = 14					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
المحور الثاني: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ	18,892	38	0,000	4,89744	4,3727	5,4222
المحور الثالث: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ	8,540	38	0,000	3,10256	2,3671	3,8380

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
المحور الرابع: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ	39	21,6410	2,49723	0,39988

One-Sample Test

	Test Value = 16					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
المحور الرابع: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ	14,107	38	0,000	5,64103	4,8315	6,4505

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
المحور الخامس: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ	39	16,5641	1,63506	0,26182

One-Sample Test

	Test Value = 12					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
المحور الخامس: لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ	17,432	38	0,000	4,56410	4,0341	5,0941

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط	39	74,2051	6,19923	0,99267

One-Sample Test

	Test Value = 56					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
لحفظ القران الكريم علاقة إيجابية بتنمية التربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط	18,340	38	0,000	18,20513	16,1956	20,2147

الملحق الخامس:

تم بحمد الله

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتربية الأخلاقية –دراسة ميدانية بمتوسطة حسان بن ثابت بعين الخضراء، منطلقة من تساؤل رئيسي مفاده: هل ما علاقة حفظ القرآن الكريم بالتربية الأخلاقية لدى تلاميذ الطور المتوسط؟، واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة 39 تلميذ وتلميذة من تلاميذ الطور المتوسط للسنة الدراسية 2024–2025، واستخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، ولتحليل النتائج اعتمدنا برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V26.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة الاحترام لدى التلاميذ لدى التلاميذ

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة التسامح لدى التلاميذ

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة الصدق والأمانة لدى التلاميذ

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية بتنمية قيمة التعاون لدى التلاميذ

– لحفظ القرآن الكريم علاقة إيجابية وعالية في بتنمية التربية الأخلاقية لدى التلاميذ

Study summary:

The current study aimed to identify the relationship between memorizing the Holy Qur'an and moral education - a field study at Hassan bin Thabit Middle School in Ain Al Khadra, based on a main question: What is the relationship between memorizing the Holy Qur'an and moral education among middle school students? In this study, we relied on the descriptive approach.The study sample included 39 male and female middle school students for the 2024-2025 academic year, and the study used the questionnaire as a tool to collect information To analyze the results, we adopted the software Statistical Package for the Social Sciences SPSS V26.

- The study concluded with the following results:
- The memorization of the Holy Koran has a positive and high relationship with the development of the value of respect among pupils among pupils
- The memorization of the Holy Koran has a positive and high correlation with the development of the value of tolerance among pupils
- Memorizing the Holy Koran has a positive and high correlation with the development of the value of honesty and trustworthiness among pupils
- The memorization of the Holy Koran has a positive and high relationship with the development of the value of cooperation among pupils
- Memorizing the Holy Qur'an has a positive and high relationship with the development of moral education among students.